دور المملكة العربية السعودية

في العالم الإسلامي

دور المملكة العربية السعودية

في العالم الإسلامي

تأليف

محمد صادق محمد إسماعيل

تدمك : 5ـ253ـ380ـ977ـ978

رقم الإيداع : 20699 / 2009

الطبعة الأولى: 1431هـ/ 2010م

الناشر



العنوان : 45 عمارات امتداد رمسيس2 طريق النصر

هاتف وفاكس: 22629499ـ 22629606(00202)

الموقع الإلكتروني

www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني

daralaloom@hotmail.con

daralaloom2002@yahoo.com

دور المملكة العربية السعودية

في العالـم الإسلامي

محمد صادق إسماعيل







كان الإسلام ولا يزال أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية السعودية. فالمملكة العربية السعودية ومنذ نشأتها تعمل على حشد وتكريس قدراتها ومواردها وتسخيرها لخدمة قضايا العالم الإسلامي وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه استناداً إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة، وأن التكافل الإسلامي هو السبيل لاستعادة المسلمين لمكانتهم وعزتهم. وفي سبيل تحقيق التضامن الإسلامي سعت المملكة وبادرت مع شقيقاتها الدول الإسلامية بإقامة منظومة من المؤسسات الإسلامية الحكومية وغير الحكومية ومنها رابطة العالم الإسلامي في عام 1962م، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1969م واحتضنت المملكة مقريهما، وينبع ذلك الجهد من التصور التكاملي لمعنى التضامن الإسلامي الذي يشمل عدة مفاهيم لعل أهمها مفهوم الأمن الجماعي للدول الإسلامية، والعمل على تسوية المنازعات بين الدول الإسلامية بالطرق السلمية، وتقديم المعونات الاقتصادية للدول والمجتمعات الإسلامية ذات الإمكانيات المحدودة، وتقديم المساعدة والإغاثة العاجلة للدول الإسلامية المنكوبة، ومناصرة المسلمين والدفاع عن قضاياهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي للتجمعات الإسلامية أينما كانت من خلال المساهمة السخية في بناء المساجد وإنشاء المراكز الحضارية الإسلامية

و على الجانب الآخر تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية ـ تاريخية ـ دينية ـ اقتصادية – أمنية ـ سياسية وضمن أطر رئيسية أهمها حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية، ودعم العلاقات مع الدول العربية

والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها، وانتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة ولعب دور فعال في إطار المنظمات الإقليمية والدولية.

و منذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود كان للمملكة أدواراً فاعلة على المستوى الإقليمي والدولي حيث ارتبط ذلك بالدوائر الخاصة للسياسة الخارجية للمملكة .

ولقد مثلت الدول الإسلامية سواء دول الجوار أو الدول العربية أو الدول الإسلامية ركيزة أساسية انطلقت منها دعائم السياسة الخارجية للمملكة حيث تنوعت تلك السياسات وذلك على النحو التالي :

الدائرة الخليجية : تعتبر من أهم دوائر السياسة الخارجية السعودية وذلك لأسباب عدة أهمها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي المميز الذي يجمع المملكة بدول الخليج العربية إلى جانب تماثل الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة فيها .

وإيماناً من المملكة وباقي دول الخليج بالقواسم المشتركة بينها ورغبة منها في توحيد وتنسيق السياسات المشتركة وأهمها الأمنية والدفاعية في خضم أزمات وصراعات تحيط بالمنطقة وتؤثر عليها بأشكال عدة، اتفقت إدارات قادة دول الخليج الست على إنشاء (مجلس التعاون لدول الخليج العربية) في عام 1981م، ليكون الإطار المؤسسي لتحقيق كل ما من شأنه الوصول إلى صياغة تكاملية تعاونية تحقق كل رغبات وطموحات دول المجلس الست على المستوى الرسمي والشعبي على كل الأصعدة (السياسية ـ الأمنيةـ الاقتصاديةـ الاجتماعيةـ العلميةـ الثقافية. . . الخ) .

الدائرة العربية: أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على أهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي، لذا فقد سعت مع ست دول عربية مستقلة آنذاك للاجتماع في محاولة صادقة لوضع آلية لتنظيم العلاقات العربية والعمل العربي المشترك ولخدمة مصالح هذه الدول وقضاياها، فكان إنشاء (جامعة الدول العربية) والتوقيع على ميثاقها في شهر مارس من العام 1945م.

الدائرة الإسلامية: ويمكن القول أن السياسة الخارجية السعودية في الدائرة الإسلامية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التالية:

1. تحقيق التضامن الإسلامي الشامل.
2. فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية تهدف إلى دعم قدراتها ومواردها على مختلف المستويات.
3. التصدي للاجتياح الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد العالم الإسلامي بأشكال وأساليب مختلفة.
4. العمل على تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي ودعم أدائها لتحقيق المزيد من الفاعلية لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها العالم الإسلامي.
5. تفعيل دور الدول الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد.

إلى جانب تقديم الدعم والنصرة للأقليات المسلمة في جميع دول العالم، والدفاع عن حقوقهم الشرعية وفق مبادئ القانون الدولي العام. مع تقديم الصورة المشرقة والحقيقة للدين الإسلامي وشريعته السمحاء والذود عن حياض الإسلام من جميع ما ينسب إليه من ادعاءات وافتراءات محضة كالإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المملكة العربية السعودية تنهض بدور فاعل في العالم الإسلامي سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وهو الأمر

الذي فرضه تاريخ وواقع المملكة على صعيد العالم الإسلامي . ومـن ثـم فـإن هـذا الكتاب هو محاولة متواضعة للتعرف على المملكة العربية السعودية عن قرب والبحث عن دورها في العالم الإسلامي على كافة الأصعدة . مع السعي نحو تفعيل هذا الدور وتنميته ليكون على قدر الوضع الذي تحتله المملكة في قلب كل مسلم في شتى أرجاء المعمورة .

والله من وراء القصد ،،،

الفصل الأول

نشأة وتطور المملكة العربية السعودية



تعد المملكة العربية السعودية احد الدول المحورية ليس على مستوى منطقة الخليج فحسب، بل على المستوى العربي والإسلامي أيضًا، وذلك لما تمتلكه الدولة من مقومات وما تتمتع به من أهمية إستراتيجية بالغة نتيجة للعديد من الخصائص سواء الموقع الجغرافي الهام أو الأهمية الاقتصادية المميزة التي جعلت من المملكة احد الدول المؤثرة في الاقتصاد العالمي وذلك لما تمتلكه من الإنتاج النفطي والغاز الطبيعي، إضافة إلى دورها السياسي الذي جعل منها أحد القوى المؤثرة على الصعيدين الإقليمي والدولي

ولقد مرت المملكة بالعديد من المراحل التاريخية والتي شهدت أحداثا بالغة الأهمية وصولا إلى نشأة الدولة السعودية الحديثة وقيام المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الراحل الملك عبد العزيز آل سعود. ونظرا لتلك المكانة الهامة التي تحظى بها المملكة فقد لعبت سياستها الخارجية أدواراً بالغة الأهمية على كافة الأصعدة الخليجية والعربية والإسلامية والدولية منذ قيامها وحتى يومنا هذا.

في البداية يمكن التأكيد أن شبه الجزيرة العربية قد تميزت بموقعها الإستراتيجي بين ثلاث قارات كبرى وتقع في النصف الشمالي للكرة الأرضية والتي تعد موطنا للعديد من الحضارات، ومهداً للرسالات السماوية. فقد ازدهرت فيها داخل حدود المملكة حضارة مدين، بالإضافة إلى حضارة ثمود والتي لا تزال آثارها موجودة حتى اليوم في المنطقة المعروفة باسم مدائن صالح، وفي نجران يُوجد الأخدود الذي ذكر في القرآن الكريم عن أصحاب الأخدود. وفي هذه الجزيرة التي كانت ممرًا تجارياً هاماً وطريقا للقوافل أنزل الله عز وجل القرآن على الرسول محمد ﷺ وانتشرت تعاليم الإسلام في

قلب الجزيرة العربية وانتشرت منها إلى سائر أرجاء العالم حتى وصلت إلى أفريقيا وآسيا وجزء من أوروبا على مدى عصور ازدهار دولة الخلافة الإسلامية .

ومرت مئات من السنين ظهرت فيها دول، وزالت دول، وقام المسلمون بدورهم الحضاري التاريخي، الذي عبرت عليه الحضارة الإنسانية الحديثة من عصورها المظلمة، وانتشر الإسلام في شتى بقاع الأرض . ورغم ابتعاد القيادة الزمنية عن المدينة المنورة وشبه الجزيرة العربية بوجه عام، قد أحدث تأثيرات كان لها دورها فيما وقع بعد ذلك من أحداث، فالأراضي المقدسة ظلت مقصداً للحجاج والمعتمرين والزائرين .

ولقد زخر التاريخ فيما يخص نشأة وتطور المملكة العربية السعودية وصولا للعصر الحديث بالعديد من التطورات والأحداث الهامة التي أحدثت آثارا كبيرة ليس على مستوى المملكة فحسب، بل على مساوي كافة الدول العربية والإسلامية .

و نظرا لصعوبة الخوض في تاريخ دولة تمتد عبر الآلف السنين والتعرض له في صفحات قليلة، فمن الممكن تناول تاريخ نشأة الدولة السعودية الحديثة وذلك عبر تطورها من خلال ثلاث مراحل أو (دول) رئيسة وصولا للشكل الحالي للمملكة العربية السعودية وذلك على النحو التالي :

أولاً: الدولة السعودية الأولى (1157 . 1233هـ / 1744 . 1818م) :

من الممكن التعرض لنشأة الدولة السعودية الأولى من خلال عدة محاور وذلك كما يلي :

1ـ **التحالف بين محمد بن سعود والحركة الوهابية** : وصف المؤرخون الحالة السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بالتفكك وانعدام الأمن وكثرة الإمارات المتناثرة مما أوجد حالة من

الفوضى وعدم الاستقرار السياسي إضافة إلى ضعف الوازع الديني بسبب انتشار البدع والخرافات ومهدت هذه الحالة لعقد اللقاء التاريخي بين حاكم الدرعية وأميرها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وبين الإمام المجدد المصلح الشيخ محمد ابن عبد الوهاب.

وبصفة عامة ينسب آل سعود إلى قبيلة (حنيفة) بن لجيم من بنى بكر بن وائل ابن أسد بن ربيعة، وقبل أن تسمى الأسرة السعودية بهذا الاسم كانت تدعى (آل مقرن) نسبة إلى مقرن ابن مرخان، جد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى ويمتد تاريخ آل سعود إلى ما قبل ظهور الإسلام، حيث سكن بنو حنيفة منطقة اليمامة قبل الإسلام بحوالي مائتي عام ولما ظهر الإسلام اعتنقه بنو حنيفة وانضموا تحت رايته، فكان منهم المجاهدون ورواة الحديث

وقد تولى الإمام محمد بن سعود إمارة الدرعية في 1139هـ / 1727 م بعد مقتل أميرها زيد بن مرخان بن وطبان، وأسس إمارة قوية أصبحت فيما بعد مركزا لانطلاقة تأسيس الدولة السعودية الأولى، وكان اللقاء الذي تم في عام 1157هـ / 1744م إيذانا بقيام الدولة السعودية الأولى حيث تبايع أمير الدرعية محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على العمل لتصحيح العقيدة، وتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق التوحيد، وأن يكون الأمير محمد ابن سعود إماما للمسلمين وذريته من بعده، وهو ما عرف باتفاق الدرعية.

ولقد توافقت رغبات محمد بن عبد الوهاب ورغبات محمد بن سعود، فتم التحالف، وطلب ابن سعود من محمد بن عبد الوهاب الا يغادر الدرعية، وسعى إلى جعله يوافق على الضرائب السابقة المفروضة على السكان، فوافق بن عبد الوهاب على الطلب الأول، ورفض الثاني مؤكدا له بأن غنائمه من الغزوات والجهاد ستكون أكبر من هذه الضريبة. وبالفعل فبعد أولى غزوات الدرعيين

على جيرانهم، وزعت الغنائم، الخمس لأبن سعود، والباقي للجند، ثلث للمشاة وثلثان للخيالة.

وعلى الجانب الآخر فقد كان المحاربون من العيينة بزعامة عثمان بن معمر أنصارا ثابتين للدرعيين، وارتبط بعض أمرائها بعلاقة نسب مع آل سعود، ولكن تم إتهام أمير العيينة بأنه أجرى اتصالات سرية مع حاكم الأحساء محمد بن عفالق وأعد العدة للخيانة، فقتل على يد أبناء واحته من أتباع محمد بن عبد الوهاب في يونيو 1750، وانتقل الحكم إلى قريبه مشاري ابن إبراهيم بن معمر القريب من الدرعية، وبعد عشر سنوات، فقدت العيينة استقلالها نهائيا، فنحى محمد بن عبد الوهاب مشاري حيث اسكنه الدرعية مع عائلته، وعين حاكما غيره.

وبين الأعوام 1750و1753 م حدثت بعض القلاقل حيث حاولت إمارات (منفوحة وحريملاء وضرمى) التي كانت بين أوائل الذين تحالفوا مع الوهابيين أن تنفصل عن التبعية للدرعية. وشجع الانتفاضة في حريملا سليمان اخو محمد بن عبد الوهاب، فأرسل إلى أنحاء نجد رسائل تشجب تعاليم أخيه، فبدأت القلاقل في العينية، إلا أنها ما لبثت أن تم القضاء عليها. كما سعى أمير الرياض دهام بن دواس الذي كان المنافس الرئيسي للسعوديين إلى إحداث قلاقل مشابهة مما أدى إلى قيام العديد من الغزوات المتبادلة بين الرياض والدرعية، وقاتل مع دهام حكام مناطق وواحات الوشم وسدير وثادق وحريملا. وفي تلك الفترة ظهر الإحسائيون من جديد في أواخر عام 1750، وبقيادة عريعر بن دجين، فقاموا بحملة على وسط الجزيرة، ولكنهم لم يوفقوا فيها.

2ـ الحرب مع العثمانيين/ المصريين: لقد لفت ظهور الدولة السعودية الأولى وازدهارها واتساع نفوذها وقوتها نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين

الشريفين فقررت العمل على القضاء على الدولة السعودية الأولى ـ فاتجهت إلى واليها في مصر محمد علي باشا بعد فشل محاولاتها من خلال ولاتها في العراق والشام ـ وأسندت إليه المهمة، وبعد أن عزز محمد علي سلطته في مصر، بدأ ومنذ عام 1811 بخوض حروب متواصلة، وكانت من أولى الحروب التي بدأها كوالي على مصر تابع للسلطان العثماني حملة قادها على الجزيرة العربية، إذ أن الحملات التي قام بها آل سعود ومناصيريه أقلقت الباب العالي، واعتبر سليم الثالث ومحمود الثاني تعاظم قوة الدولة السعودية الأولى وحلفائها تهديد خطير لسيادتهما، ولكن انشغال الدولة العثمانية بالخصومات الداخلية والانتفاضات البلقانية والحرب مع روسيا جعل محمود الثاني يقترح عام 1811 على تابعه القوي محمد علي إطلاق حملة على الجزيرة العربية.

ولقد تبنى محمد علي الفكرة لاسيما أن التجار المصريين كانوا قد تكبدوا خسائر كبيرة من جراء ضعف حركة الحجاج وما يتصل بها من تجارة، فعين محمد علي ابنه طوسون بك قائدا للجيش، وكان شابا عمره 16 عاما، وكان تعداد الجيش بين 8 و10 آلاف مقاتل، إلا أن القائد الحقيقي للقوات كان أحمد آغا مستشار طوسون. وفي أكتوبر من عام 1811 سيطر المصريون على ميناء ينبع وحولوه إلى قاعدة انطلاق للعمليات الحربية، ولكن الظروف المناخية الصعبة وانتشار الأمراض وهجمات القبائل جعلت القوات المصرية في وضع لا تحسد عليه، وفي يناير 1812 تقدمت القوات المصرية نحو المدينة، فُهزمت أمام قوة السعوديين وحلفائهم الوهابيين بالقرب من منطقة الصفراء فرجعت بقايا القوات المصرية إلى ينبع.

وعلى الجانب الآخر حاول المصريون استمالة شيوخ أكبر القبائل البدوية وتكوين حلفاء لهم في الحجاز، فتقدموا في نوفمبر 1812 ليسيطروا على المدينة

وفي يناير 1813 سيطروا على مكة والطائف وجدة، وفتحوا عمليا بذلك منطقة الحجاز. ومن جانبه قرر محمد علي أن يقود شخصيا الجيش المصري في الجزيرة العربية، فنزل في جدة مع إمدادات جديدة في سبتمبر 1813 وعمل على توطيد المواقع المصرية في الحجاز، فعزل شريف مكة ولم يبخل بالأموال على شيوخ البدو، ولكن محاولاته بالتوغل في أعماق الجزيرة باءت بالفشل. وفي مايو 1814 توفي الأمير سعود وخلفه عبد الله الذي قاد المقاومة في الشمال. وفي واحة تربة في الجنوب تجمعت قوات موالية كبيرة مسيطرة على الطريق بين نجد واليمن، وإستخدمت كنقطة للعمليات الحربية في جنوب البلاد.

وقد نشط محمد علي في جنوب الحجاز وعسير واستطاع في 20 يناير 1815 هزيمة حلفاء السعوديين شرق الطائف قرب بسل وهزموا قوة تقدر بـ 30 ألف شخص بقيادة فيصل أخو عبد الله. وسيطر المصريون على تربة ثم بيشة. ولكن في مايو 1815 غادر محمد علي الجزيرة مؤجلا نيته الاستيلاء على اليمن.

وفي الشمال خاض طوسون قتالا عنيدا ضد قوة عبد الله الكبيرة والتي حشدت من أنحاء نجد والأحساء وعمان، وفي ربيع 1815 أنزل طوسون بقوات عبد الله عدد من الهزائم وأرغم عبد الله على عقد معاهدة صلح تركت بموجبها نجد والقصيم بقبضة السعوديين ودخل الحجاز تحت الإدارة المصرية وتعهد عبد الله بتنفيذ عددا من الشروط أهمها:

- أن يعتبر نفسه تابعا للسلطان التركي
- الخضوع للوالي المصري في المدينة
- تعهد بتأمين سلامة الحج
- تعهد بالذهاب إلى إسطنبول والمثول أمام السلطان في حالة إستدعاؤه
- إعادة كنوز مكة.

فوضع طوسون حاميات في مدن الحجاز الرئيسية وعاد إلى مصر منهيا المرحلة الأولى من الحرب.

ومن جهة أخرى فقد كانت شروط الصلح مهينة لعبد الله، وبذلك بدأ التحضير لحرب تحريرية، كما أن السلطان العثماني ووالي مصر محمد علي اعتبرا أن عبد الله لم يلتزم بما وعد به لاسيما السفر إلى إسطنبول وإرجاع كنوز مكة. فواصلوا الحرب عام 1816 بإرسال جيش مصري بقيادة أكبر أبناء محمد علي، إبراهيم باشا برفقة مدربين عسكريين فرنسيين ووحدة خاصة للألغام. فحاصرت قوات إبراهيم خلال سنتين أهم مراكز القصيم ونجد واحدا تلو الآخر بقسوة فاستولى المصريون على الرس وبريدة وعنيزة عام 1817، ودخلوا نجد عام 1818 وحاولوا الاستيلاء على شقراء عاصمة إمارة الوشم ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك حيث وجدوا أمامهم مقاومة كبيره من جيش الوشم بقيادة أمير الوشم وشقراء الأمير الشيخ حمد بن يحي بن غيهب، ولم يجد الجيش التركي والمصري وسيلة سوى عقد الصلح مع أهالي شقراء مقابل عدم دعم الدرعية فوافق أهل شقراء والوشم على ذلك باستثناء الأمير حمد الذي تنازل عن الإمارة وحكم الوشم ورحل إلى الدرعية ليشارك في الدفاع عن الدولة العربية السعودية، وفي 6 إبريل 1818 اقترب الأتراك والمصريين من الدرعية التي كانت محكمة التحصين، وبعد خمس أشهر من الحصار سقطت الدرعية في 15 سبتمبر 1818 ودمرت المنطقة واستسلم عبد الله فأرسل إلى القاهرة ثم إلى إسطنبول حيث قطع رأسه في ديسمبر من ذات العام، وكان أمير الوشم حمد بن يحي بن غيهب الذي قاتل قتالا شديداً أثناء حصار الدرعية قد خرج من الدرعية بعد سقوطها ولم يتمكن من العودة إلى شقراء بسبب وجود حاميه تركية مصريه هناك، فسافر إلى مسقط وعمل قاضياً عند سلطان عُمان حتى قامت الدولة العربية السعودية الثانية ليصبح من

كبار مستشاري وقضاة تلك الدولة حتى توفي وتم دفنه في مدينة الرياض عاصمة الدولة الثانية والثالثة فيما بعد.

وقد أخضعت قوات إبراهيم القطيف والأحساء وفي ديسمبر 1819 عاد إبراهيم مع نواة جيشه إلى القاهرة وأبقى على الحاميات المصرية في مدن نجد والحجاز، وبهذا التاريخ وبذلك الحدث تنتهي أحداث الدولة السعودية الأولى.

ثانيًا: الدولة السعودية الثانية (1240 . 1309هـ / 1824 . 1891م):

قامت الدولة السعودية الثانية بين عامي 1824 و1891 م، وكان غياب السيطرة المصرية عن المسرح السياسي في الجزيرة العربية وعدم رغبة الباب العالي العثماني إمكانية أو رغبة بتعزيز مواقعهم على ساحل الخليج العربي، كلها عوامل أدت إلى تهيئة الظروف لنشوء دولة سعودية على مساحة محدودة. وقد نشأت الدولة السعودية الجديدة على مساحة من الأراضي أقل من أراضي إمارة الدرعية.

و من الممكن تناول مراحل تاريخ الدولة السعودية الثانية من خلال المحاور التالية:

1ـ **استمرار المعارك بين قوات محمد على وآل سعود**: على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققته قوات محمد على باشا على الدولة السعودية الأولى، فإنها لم تتمكن من القضاء على مقاومات الدولة السعودية، حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية ومبادئ محمد بن عبد الوهاب، وتجلى هذا واضحا عندما علم أهالي نجد بنجاح الأمير مشاري بن سعود في الهرب من قوات إبراهيم باشا ووصوله إلى الوشم عام 1235هـ / 1820م، حيث لقي تأييدهم ولقي منهم كل عون ومساعدة وانضم إليه أهالي القصيم والزلفى وثرمداء، واتجه إلى الدرعية حيث بايعه أميرها محمد بن مشارى ابن معمر، الذي سرعان ما نقض البيعة، وتمكن من دخول الدرعية، وقبض على

الأمير مشارى بن سعود وسلمه للحامية العثمانية، حيث توفى بالسجن في عنيـزة عام 1236هـ 1820م.

وعقب القبض على الأمير مشاري بن سعود فر الأمير تركـي بـن عبـد الله بـن محمد بن سعود من الرياض حيث كان أمـيرا عليهـا، وبـدأ في الإعـداد لتأسـيس الدولة السعودية وبنائها من جديد على الأسس نفسها التي قامـت عليهـا الدولـة السعودية الأولى، وشهد عام 1238هـ 1822م استئناف الأمير تركي بن عبد الله إعادة تأسيس الدولة السعودية وجعل الرياض عاصـمة لهـا ليعـود الاسـتقرار إلى المنطقة مرة أخرى، حيث بدأ حكمه سنة 1240هـ 1824م عقب استسلام الحامية العثمانية المصرية بالرياض له. وفي عام 1249هـ/ 1834م اغتيل الإمام تركي بن عبد الله بمؤامرة من ابن أختـه مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشـاري وكـان قبل ذلك قد نجح في الهروب من مصر حيث كان ضمن أفراد أسرة آل سعود الذين نقلوا إلى القاهرة مع القوات العثمانية المصرية بعد القضاء علـى الدولـة السـعودية الأولى وهدم الدرعية، ولم يستمر حكم الأمير مشاري سوى أربعين يوما، حيث استرد الحكم منه فيصل بن تركي بن عبد الله الذي بدأت فـترة حكمـه الأولى عـام 1250هـ/ 1834م.

وفي عـام / 1252هـ/ 1836م وجه محمد علـى باشـا حملـة جـديد بقيـادة إسماعيل بك وخالد بن سعود بن عبد العزيـز حيـث دخلـوا الريـاض دون قتـال وذلك بعد انسحاب الإمام فيصل حيث توجـه إلى الخـرج ثـم الأحسـاء ونـزل في الرقيقة ثم في قصر الكوت. وتولى خالد بن سعود الحكم وتمكن بمساعدة القـوات العثمانية المصرية من فرض سيطرته، ثم سار بالقوات التي أرسلها محمد علـى إلى جنوب نجد لإخضاعها، إلا أنهم هزموا وعادوا إلى الرياض.

واستمرت المناوشات بين القوات السعودية وقوات محمد علي وتولى القائد العسكري خورشيد باشا الذي جاء على رأس حملة من مصر قيادة قوات محمد علي ضد قوات الإمام فيصل في الدلم، حيث انتصرت قوات محمد علي وأسر الإمام فيصل وأرسل إلى مصر وانتهت بذلك فترة حكم الإمام فيصل الأولى في رمضان 1254هـ / 1838م

2ـ **خروج القوات المصرية وصراعات الدولة السعودية الثانية**: في عام 1256هـ / 1840م وبموجب معاهدة لندن سحب محمد علي قواته من الجزيرة العربية وبلاد الشام، فلم يتمكن خالد بن سعود من السيطرة على مقاليد الأمور، واستطاع عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن من الإمساك بزمام الأمور في الرياض ـ واستمر في منصبه حتى عام 1259هـ / 1843م وهو العام الذي تمكن فيه الإمام فيصل بن تركي من الهروب من سجنه في مصر وبدخول الإمام فيصل إلى الرياض عام 1259هـ / 1843م بدأت فترة حكمه مرة ثانية، وتعد فترة حكم الإمام تركي وفترتا حكم ابنه الإمام فيصل الأولى والثانية مرحلة تكوين الدولة السعودية الثانية ثم نضجها وقد سارت على منهج الدولة السعودية الأولى وسياساتها.

وفي 21 من شهر رجب عام 1282هـ / 11 من ديسمبر عام 1865م توفى الإمام فيصل ابن تركي بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود، ولم يمض وقت طويل حتى عصفت الفتن الداخلية والمؤامرات الخارجية بالبلاد، فأحتل الأتراك العثمانيون منطقة الأحساء (المنطقة الشرقية _ حاليا) وشددت بريطانيا قبضتها على مشيخات الخليج في حين استغل محمد بن عبد الله بن رشيد _ الذي تولى إمارة حائل عام 1289هـ/ 1873م _ هذه الظروف وبدأ يخطط للاستيلاء على السلطة في نجد، وسار بجيشه ليحقق هذا الغرض، فقام الإمام عبد الرحمن الفيصل

بالاستعداد لصد هجومه وقاد قواته متجهاً نحو القصيم، ولكنه علم بهزيمة أهل القصيم في معركة المليداء عام 1308هـ/ 1890م، فعاد إلى الرياض، وتعد موقعة المليداء من المعارك الفاصلة في النزاع بين آل سعود وآل رشيد.

وبعد عودة الإمام عبد الرحمن إلى الرياض خرج بأسرته إلى المنطقة الشرقية، ثم عاد إلى الرياض بعد أن كوّن جيشاً من أنصاره خرج به إلى المحمل ليصد به زحف ابن رشيد على الرياض فالتقى الجيشان قرب حريملاء في صفر عام 1309هـ / سبتمبر عام 1891م فهزم جيش الإمام عبد الرحمن وقتل عدد من رجاله، وواصل ابن رشيد زحفه على الرياض وأمر بهدم سورها وقصري حكامها القديم والجديد. وبهذا انتهى عصر الدولة السعودية الثانية. أما الإمام عبد الرحمن فبعد هزيمته لحق بأسرته في منطقة الأحساء ثم اتجه إلى قطر وكاتب الدولة العثمانية طالباً منها الإذن له بالإقامة في الكويت فوافقت، فسار إلى الكويت بأسرته عام 1310هـ/ 1892م.

ثالثا: الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية):

تعد الدولة السعودية الثالثة هي البداية الفعلية لنشأة المملكة العربية السعودية بشكلها الحالي، ومن ثم يمكن تناول الأحداث الفاصلة لتلك الفترة الحاسمة من التاريخ السعودي وذلك عبر المحاور التالية:

1ـ **استرداد الرياض ونشأة الدولة السعودية الحديثة**: في اليوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق الخامس عشر من شهر يناير 1902م تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود من استرداد الرياض والعودة بأسرته إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية، وقد نشأت الدولة السعودية الحديثة في البدء على مساحة حول منطقة الرياض عام 1902، ففي 15 يناير 1902 سيطر الملك عبد العزيز آل سعود على الرياض، وضمت إليها

الأفلاج إلى الجنوب من الرياض، وبعدها شمال الرياض. وفي الأعوام من 1910إلى 1912، تم ضم القصيم، وتبعتها الأحساء في 1913، والعتيبة بين الأعوام 1919 و1922، وحائل عام 1921 والرولة عام 1922 والحجاز وشمال عسير في الأعوام 1924 و1925.

ويلاحظ أنه عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، بعث أمير الرياض عبد العزيز رسائل إلى الشريف حسين وسعود بن صالح في حائل والشيخ مبارك الصباح في الكويت، واقترح عليهم عقد قمة للحكام العرب للحيلولة دون جر العرب إلى العمليات الحربية ولتوقيع معاهدة مع الدول الكبرى لضمان تقرير المصير للدول العربية. ولكن لم تكن الآراء متوافقة آنذاك، ورد حاكم حائل بأنه سيقاتل ضد الذين يقاتلون الأتراك وسيتصالح مع الذين يتصالحون معهم.

وصل نجد في تلك الفترة مبعوث السلطات العثمانية وقابل الملك عبد العزيز في بريدة، ولكن القوات البريطانية احتلت البصرة في ذلك الوقت، وفي الوقت نفسه توجه من المدينة المنورة وفد تركي آخر لاستمالة الملك عبد العزيز إلى جانب العثمانيين، ولكن الملك عبد العزيز تملص من تقديم الوعود بإدعاء أنه عاجز عن مقاومة الإنجليز، ولكنه وعد بعدم اعتراض نقل المؤن والذخيرة للجيش التركي عبر أراضيه.

وبالرغم من اعتماد الإنجليز على الحسين، فإن أمير نجد كان مهما لهم، فمناطق نفوذه تنبسط من الكويت إلى جبل شمر إلى حدود الربع الخالي، ومن الخليج إلى الحجاز، وكانوا يريدون من الملك عبد العزيز شيئا واحدا، أن يشل أمير حائل الموالي للأتراك الذي يهدد جناح الجيش البريطاني جنوب وادي الرافدين.

وعندما بدأت العمليات الحربية في الشرق الأوسط، استدعى المعتمد البريطاني في حوض الخليج كوكس مخبره شكسبير وأرسله إلى نجد، وبمجرد وصوله إلى الرياض أصر على أن يبدأ الأمير النجدي العمليات الحربية ضد الشمريين. وتمكن شكسبير من إجراء محادثات سياسية مع الملك عبد العزيز. فوضعا مسودة معاهدة التزم الانجليز بموجبها بضمان مواقع السعوديين في نجد والأحساء وحمايته من الهجمات العثمانية المحتملة مقابل التزامه بمساعدة الحلفاء، وفي ذات الفترة وصل مبعوثون أتراك كانوا لا يزالون يأملون في اجتذاب الأمير إلى جانبهم. وتختلف الروايات حول دور شكسبير في تلك العمليات، فيقال أن الملك عبد العزيز كان لديه عدة مدافع يقود بطاريتها الكابتن شكسبير، وأخرى تقول بأن شكسبير كان مجرد مراقب، وحاول الملك عبد العزيز إقناع شكسبير بالبقاء في الزلفى، ولكن شكسبير أصر على المشاركة، وفي أواخر يناير 1915 تصادمت قوات الطرفين قرب بئر جراب شمالي الزلفى، وبدأت معركة استمرت عدة أيام. وانتهت بتعادل الطرفين.

وفي 26 ديسمبر 1915، وقع بيرسي كوكس مع عبد العزيز المعاهدة الأنجلو ـ نجدية في جزيرة دارين المقابلة للقطيف. وصادق على المعاهدة نائب ملك بريطانيا وحاكم الهند في يوليو 1916.

ويعد هذا الحدث التاريخي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة نظرا لما أدى إليه من قيام دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات. فعندما بادر الملك عبد العزيز بإعادة بناء الدولة السعودية ظهر ولاء المنطقة وسكانها لأسرة آل سعود التي تتمتع بتاريخ عريق وجذور قوية تضرب في عمق تاريخ المنطقة القديم والحديث.

2ـ نشأة المملكة العربية السعودية : شهد يوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 1351هـ الموافق التاسع عشر من شهر سبتمبر عـام 1932م صـدور أمـر ملكـي أعلن فيه توحيد البلاد وتسميتها باسم (المملكة العربية السعودية) ابتداء مـن يـوم الخميس 21جمادى الأولى عام 1351هـ / الموافق 23 سبتمبر 1932م وتوج هذا الإعلان جهود الملك عبد العزيز الرامية إلى توحيد البلاد وتأسـيس دولـة راسـخة تقوم على تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة وبهذا الإعـلان تم تأسـيس المملكة العربية السعودية التي أصبحت دولة عظيمة في رسالتها وإنجازاتها ومكانتها الإقليمية والدولية، وحـدد بعد ذلك للثالث والعشرين من شهر سبتمبر ليصـبح اليوم الوطني للمملكة.

لم تتضح معالم قوة الملك عبد العزيز العسكرية والتفوق السياسي من الناحيـة الاقتصادية حتى اكتشاف النفط في البلاد عام 1938. برامج التطوير والتحديث، والتي تأخرت بسبب الحرب العالمية الثانية عام 1939، وبدأت بشكل جدي عام 1946. وقد ساهم النفط في ازدهار الاقتصاد السعودي وعقد صفقات تجارية مع المجتمع الدولي. وقد اتخذ عبد العزيز سياسـة الحيـاد. حيـث رفـض أن تنضـم المملكة العربية السعودية إلى اتحاد الأمم، كما انه من عام 1916 حتى وفاتـه عـام 1953 لم يخرج من المملكة إلا لثلاث مناسبات رسمية، إحداها كانت لقائه مـع الرئيس الأمريكي روزفلت.

وفي عقد الأربعينات من القرن الماضي أدرك الملك عبد العزيز أهميـة وواقعيـة المجتمع السياسي فكانت المملكة العربية السعودية عـام 1945 إحـدى الأعضـاء المؤسسين لجامعة الدول العربية كما انضمت للأمم المتحدة. وقبيل وفاة الملك عبد العزيز عام 1953، أدرك الصعوبات التي من الممكـن أن تواجههـا المملكـة مـن

بعده، فقام بتأهيل ابنه الأكبر سعود ليصبح ملكاً من بعده بالتعاون مع أخاه فيصل الذي يمتاز عنه بسياساته الاقتصادية ودبلوماسيته.

وتولى الملك سعود العرش من بعد وفاة والده الملك عبد العزيز عام 1953. وفي عام 1960 تعرضت المملكة العربية السعودية لمخاطر اقتصادية بسبب سياسة الملك سعود الاقتصادية الخاطئة والفشل في التصرف حيال المنافسة الإقليمية من الرئيس المصري جمال عبد الناصر. نتيجة لذلك تنحى سعود عن الحكم لآخاه الملك فيصل عام 1964.

وقد اغتيل الملك فيصل عام 1975 على يد ابن أخته، فيصل بن مساعد. وتبع الملك فيصل في الحكم أخاه الملك خالد حتى وفاته عام 1982. ثم تبعه أخاه الملك فهد حتى وفاته 2005. وتولى من بعده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

جدول رقم "1" تاريخ الدولة السعودية

م	المرحلة	الحكام	مدة الحكم		أهم الأحداث خلال مدة الحكم
			من	إلى	
		3ـ الأمير تركي بن عبد الله بن سعود (المرة الثانية)	1824م	1833م	تمكن من بسط نفوذه على كل أنحاء جدة بجانب الاحساء والقطيف وغيرها من المناطق الشرقية والشمالية الشرقية إلى أن اغتيل
		4ـ الأمير فيصل بن تركي (المرة الأولى)	1834م	1838م	خاص معارك وحروبا مع الجنود العثمانيين
		5ـ الأمير خالد بن سعود	1838م	1841م	واجه مقاومة عنيفة ومعارضة قوية بلغت أوجها مع ثورة بن ثنيان التي أجبرته على الهروب
		6ـ الأمير عبد الله ابن ثنيان	1841م	1843م	اشتد التنافس والانشقاق داخل المملكة
		7ـ الأمير فيصل بن ترك (المرة الثانية)	1843م	1865م	قاد خلالها حروب مع الجيش العثماني ونجح في لم شتات أبناء الجزيرة تحت راية الدولة السعودية شهدت الجزيرة قدرا كبيرا من الاستقرار وعقب وفاته عانت من القلق والانقسامات والفوضى
		8ـ الأمير عبد الله ابن فيصل	1865م	1869م	اضمحلال الدولة السعودية في عهده واستيلاء الأتراك على الإحصاء وسيطرة آل رشيد على نجد
		9ـ الأمير عبد الرحمن الفيصل	1869م	1891م	دخول إمارة حائل في الصراع واستيلاء أميرها محمد بن رشيد

					على معظم مناطق نجد ومدينة الرياض – رحيل الإمام عبد الرحمن إلى قطر ومنها إلى البحرين ومنها للكويت حيث استقر هناك لمدة عشرة سنوات وكان احد أبناء الأمير عبد الرحمن الأمير عبد العزيز الذي بات يخطط لعودة واسترداد عاصمة إبانة
3	المرحلة الثالثة : الدولة **السعودية** الثالثة تبدأ من 1902م وحتى الآن والى ما شاء الله	1ـ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود	1901	1953	1ـ ولد عام 1880 ورحل مع والده الإمام عبد الرحمن إلى الكويت 2ـ انطلق من الكويت إلى الرياض بجيش صغير يتألف من ستون رجلا وتمكن من فتح الرياض عام 1902م 3ـ خلال 31 سنة جهاد تمكن من توحيد أجزاء البلاد الواحدة تلو الأخرى ونجح في تأسيس المملكة العربية السعودية في 22 سبتمبر 1932م 4ـ بعد الانتهاء من مرحلة النضال بدأ في مرحلة البناء والتنظيم وترسيخ الأمن وتأمين طرق الحج وتعمير البلاد وتوطين البدو وتحسين علاقة المملكة مع الدول العربية والإسلامية والصديقةـ وفى عام 1938 تدفق البترول وأخذت

					البلاد تتقدم في جميع النواحي وقد توفى في 9 نوفمبر 1953م
		2ـ الملك سعود بن العزيز بن العزيز آل سعود	1953	1964	نشر التعليم – إنشاء المدارس – افتتح الجامعات – شق الطرق – تحديث وتطوير مرافق ومشاعر الحج – الاهتمام بالشئون الإسلامية – تحديث الجيش – إنشاء عدد من الوزارات أسهمت في استكمال البنية التحتية
		3ـ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود	1965	1975	التخطيط العلمي الجاد لتحديث اطر الحياة – تطوير مستوى المعيشة – إنشاء البنية التحتية – قيام الصناعات الخفيفة والثقيلة – إلغاء الرق – دعم الوحدة العربية – إنشاء محطات تحليل المياه – التليفزيون – الإذاعة – وضع أول خطة خمسيه للتنمية
		4ـ الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود	1975م	1982م	الرخاء الاقتصادي وتطور شامل عند عامة الناس – افتتاح جامعات جديدة – إنشاء صوامع للغلال – نهضة في مجال الصناعة والصحة والجيش والحرس الوطني – الاهتمام بالقضية الفلسطينية – التضامن الإسلامي – تأسيس مجلس التعاون الخليجي – تنفيذ الخطة الخمسية الثانية والثالثة أثمرت تنفيذ خطط التنمية عن خيرات

					وفيرة على البلاد وتسارعت وتيرة النمو بشكل فاق كل المقاييس والمعايير المتعارف عليها عالميا
		5ـ الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود	1982	2005	استمرار خطط التنمية بدون توقف ـ تصحيح مسار الاقتصاد الوطني – تحقيق الاكتفاء الذاتي في كثير من الصناعات والمشروعات والمواد – تطوير وتحديث القوات المسلحة والحرس الوطني – توسيع الحرمين الشريفين – تعزيز التضامن العربي والإسلامي – معالجة كثير من القضايا العربية – ترسيم الحدود مع عمان واليمن وغيرها من الانجازات التي جعلت المملكة قوة فاعلة على المستوى العربي والإسلامي و الإقليمي بل والدولي

الفصل الثاني

الأهمية الإستراتيجية

للمملكة العربية السعودية



منذ القدم ولمنطقة الخليج العربي بصفة عامة وللمملكة العربية السعودية بصفة خاصة أهمية إستراتيجية بالغة، حيث احتلت تلك المنطقة أهمية كبيرة لموقعها المتوسط سواء للحضارات والدول التي نشأت في وادي الرافدين أو الإمبراطوريات اليونانية والرومانية والفارسية المحاورة، وكان لهذه المنطقة دور مهم في عملية التواصل والاتجار بين الحضارات القديمة في وادي الرافدين والهند والصين، وكان الخليج ملتقي التجارة القادمة من جنوب آسيا أو من شرق أفريقيا أو من البحر الأبيض المتوسط ولذلك شهد خلال العصور المختلفة نشاطًا بحريًا عظيمًا حيث كانت السفن الهندية والصينية تجول الخليج العربي لذا كان يعد حلقة الوصل بين الهند وأراضي الحضارات التي نشأت في الشرق.

وقد أدي ظهور النفط في بداية الثلاثينات من القرن الماضي إلى جعل هذه المنطقة من أهم مناطق العالم وأكثرها جذبًا لتدخلات القوي الكبرى لتأمين مصالحها من النفط والغاز الطبيعي، حيث أنه طبقا لتقدير الخبراء فإنه بحلول عام 2020 لن يكون هناك منتجين للنفط سوي دول مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى إيران والعراق.

و تتضح أهمية المملكة العربية السعودية إذا طبقنا مفهوم الجيواستراتيجية والتي تشمل مقومات رئيسية في (الموقع الجغرافي – الموارد الاقتصادية – السكان – التضاريس – المناخ – النظام السياسي – درجة التقدم . . . . الخ)، إذ يتم تفاعل العناصر السابق ذكرها من مادية ومعنوية ونظامية في تشكيل دور المملكة في المحيطين الإقليمي والدولي.

ومن ثم فيمكن التعرض لبعض تلك المقومات السابق الإشارة إليها والتي توضح بدورها أهمية المملكة ة ذلك على النحو التالي:

1. الموقع الجغرافي:

تقع المملكة العربية السعودية في شبه الجزيرة العربية وفى أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، يحدها من الشمال كل من العراق والأردن والكويت، ومن الشرق الإمارات وقطر والبحرين والخليج العربي، وعُمان من الجنوب الشرقي، واليمن من الجنوب.

شكل رقم "1" خريطة المملكة العربية السعودية



ويشكل موقع المملكة امتدادا طبيعيًا للوطن العربي حيث تطل على الخليج العربي والبحر الأحمر، ومن هنا يتضح أهمية ذلك الموقع الذي يلعب دوراً هامًا في حركة التجارة العالمية من الشرق والغرب وكذلك بين دول جنوب شرق آسيا والدول العربية والأوروبية الأخرى مما زاد من حركة التجارة بين آسيا وأوروبا. ويظهر هذا

الموقع أن للمملكة أهمية جيواستراتيجية كبيرة وذلك لكونها أحد العناصر الرئيسة في التوازن الإستراتيجي الدولي منذ سنوات طويلة.

وعلى الجانب الآخر تقع المملكة العربية السعودية في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وأبرز معالم السطح فيها ما يلي:

- سلسلة جبال السروات في الغرب، وتمتد على طول البلاد من الشمال إلى الجنوب، ويسمى القسم الشمالي منها بالحجاز والقسم الجنوبي منها بعسير، ويتعدى ارتفاعها عند أعلى نقطة حوالي 2000 م.
- سهل ساحلي ضيق يسمى تهامة، يفصل بين جبال السروات والبحر الأحمر.
- هضبة نجد، وهي هضبة صخرية واسعة تقع إلى الغرب من جبال الحجاز ويتراوح ارتفاعها بين 320م و1200 م، تتخللها النفود الرملية والأودية الضيقة كما يخترقها جبل طويق من الشمال إلى الجنوب، ويوجد في شمالها جبلا أجا وسلمى.
- سهل ساحلي واسع في شرق البلاد، يسوده الجفاف باستثناء واحتين كبيرتين هما الأحساء والقطيف، وكانت هذه المنطقة تسمى فيما مضى بإقليم البحرين.
- بحار رملية غير مأهولة بالسكان أهمها الربع الخالي في جنوب البلاد، والنفود الكبير في شماله، ويصل بينهما شريط ضيق من النفود الرملية يسمى صحراء الدهناء.

و فيما يتعلق بالمناخ في المملكة العربية السعودية، فيمكن تناوله من خلال ما يلي:

أ. درجة الحرارة:

يتصف المناخ بصفة عامة بأنه مناخ صحراوي قاري. وترتفع درجة الحرارة صيفًا إلى أكثر من 40 درجة مئوية. بينما تنخفض شتاءً إلى أقل من 4 درجات مئوية.

وفصل الصيف طويل يمتد لمعظم شهور السنة . وهو حار ورطب خاصة في المنطقة الساحلية . أما فصل الشتاء فهو قصير جداً ويمتاز بالدفء .

ب. الرياح :

أهم الرياح التي تهب على دول الخليج العربية هي :

- **الرياح الشمالية** : وهي رياح دائمة ، حارة ، جافة في الصيف وباردة في الشتاء .
- **الرياح الجنوبية الشرقية** : وهي رياح حارة ورطبة في الصيف ، ودافئة ورطبة في الشتاء .
- **الزوابع الترابية** : تثير الغبار في الجو وتستمر فترة قصيرة ثم يترسب الغبار .

ج. الأمطار:

تعتبر الأمطار التي تسقط على دول الخليج العربية قليلةً وغير منتظمة ، وهي تسقط في فصل الشتاء مع بعض الأمطار الصيفية كما في منطقة عسير .

2. المساحة والسكان :

تعتبر المملكة العربية السعودية أكبر دول مجلس التعاون الخليجي من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها 2.149 مليون كم2 ويبلغ عدد سكانها وفقًا لآخر تعداد عام 2007حوالي 27 مليون نسمة . وتقسم المملكة إلى 13 منطقة وعاصمتها هي مدينة الرياض والتي تعد أكبر المدن مساحةً وسكانًا .

جدول رقم "2"

سكان مناطق المملكة العربية السعودية حسب تعداد 1425 هـ

م	اسم المنطقة	سكان جنسية سعودية		سكان وافدين	إجمالي السكان	ملاحظات
		الإجمالي	٪			
1	منطقة الرياض	2.726.523	٪ 23	1.728.840	5.455.636	
2	منطقة مكة المكرمة	2.586.565	٪ 22	2.211.406	5.797.971	
3	منطقة المدينة المنورة	1.144.189	٪ 7	0.367.887	1.512.075	
4	منطقة القصيم	0.817.492	٪ 5	0.199.264	1.016.756	
5	المنطقة الشرقية	2.555.2466	٪ 14	0.804.691	3.360.157	
6	منطقة عسير	1.434759	٪ 8	0.253.609	1.688.368	
7	منطقة تبوك	0.594.591	٪ 4	0.069.926	0.691.517	
8	منطقة حائل	0.451.647	٪ 3	0.075.386	0.527.033	
9	منطقة الحدود الشمالية	0.239.331	٪ 2	0.039.955	0.279.286	
10	منطقة جازان	0.993.675	٪ 5	0.192.464	1.186.139	
11	منطقة نجران	0.348.689	٪ 3	0.070.768	0.149.457	
12	منطقة الباحة	0.328.243	٪ 2	0.049.496	0.377.739	
13	منطقة الجوف	0.308.132	٪ 2	0.053.544	0.361.676	
مجمل السكان		16.529.302	٪ 100	6.144.236	22.673.538	

المصدر: المملكة العربية السعودية، دليل الإحصاء السنوي، 1427هـ

و توجد بالمملكة السعودية العديد من المدن ذات الأهمية الإستراتيجية البالغة وذلك على النحو التالي :

أـ مكة المكرمة : تتميز منطقة مكة المكرمة بأهمية إستراتيجية بالغة حيث توجد بها الكعبة المشرفة، والمسجد الحرام قبلة المسلمين، مقام إبراهيم عليه السلام، المشاعر المقدسة (منى، عرفات، المزدلفة) والتي يقصدها الملايين من المسلمين

من كافة الدول سواء العربية أو الغربية مما جعلها تحظى بمكانة كبيرة على المستوى العالمي، إضافة لوجود مقر منظمة المؤتمر الإسلامي بها.

ب ـ المدينة المنورة: تقع المدينة المنورة في الشمال الغربي للمملكة، وهي لا تقل من حيث أهميتها الإستراتيجية عن مكة المكرمة حيث يوجد بها المسجد النبوي الشريف وقبر الرسول ﷺ واللذان يعدا مقصد كافة الوافدين لأداء المناسك والشعائر الدينية بالمملكة، كما يوجد بها مقر الجامعة الإسلامية، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

ولاشك أ لهاتين المدينتين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) بعدا استراتيجيا أخر وهو كونهنا سوقا تجاريا رائجا نتيجة لملايين الوافدين سنويا مما جعل المنطقة أحد الأسواق الاقتصادية الفاعلة في الاقتصاد السعودي.

ج ـ جدة: تقع مدينة جدة على السهل الساحلي الشرقي للبحر الأحمر، الذي يمثل امتداداً طبيعيًا للسهل الساحلي المعروف بتهامة. وهي ميناء بحري رئيس، ولها أهمية إستراتيجية كبيرة حيث كان دورها الأساس والتاريخي كونها ميناء ومدخلاً إلى الأراضي المقدسة، ونقطة مرور للحركة التجارية، الأمر الذي جعلها في الوقت الحاضر أهم مركز للاستيراد والتوزيع في المملكة وبالتالي فهي تسيطر على معظم النشاط الاقتصادي فيها لوجود الميناء البحري والجوي.

جدول رقم " 3 "

مناطق المملكة العربية السعودية الإدارية ومحافظاتها

م	اسم المنطقة	مقر الإمارة	عدد المحافظات		إجمالي
			فئة (أ)	فئة (ب)	
1	منطقة الرياض	الرياض	11	9	20
2	منطقة مكة المكرمة	مكة المكرمة	6	6	12
3	منطقة المدينة المنورة	المدينة المنورة	3	4	7
4	منطقة القصيم	بريدة	5	6	11
5	المنطقة الشرقية	الدمام	6	5	11
6	منطقة عسير	أبها	5	7	12
7	منطقة حائل	حائل	2	2	4
8	منطقة تبوك	تبوك	4	2	6
9	منطقة الباحة	الباحة	4	3	7
10	منطقة الحدود الشمالية	عرعر	1	2	3
11	منطقة الجوف	سكاكا	2	1	3
12	منطقة جازان	جازان	4	10	14
13	منطقة نجران	نجران	3	6	9
المجموع			46	63	109

المصدر: المملكة العربية السعودية، دليل الإحصاء السنوي، 1427هـ

وفيما يتعلق بالديانات بالمملكة فلا يوجد بين سكان السعودية الأصليين طوائف دينية غير مسلمة. حيث يشكل السنة غالبية السعوديين، معظمهم على المنهج السلفي في العقيدة، وهو النهج المعتمد في التعليم. وتوجد في المملكة عدة أقليات شيعية، أكبرها الطائفة الإثنا عشرية، ويتركز أتباعها في شرق البلاد، حيث يشكلون غالبية سكان مدينة القطيف وضواحيها وتتفاوت التقديرات الأجنبية حول نسبة الشيعة الاثنا عشرية بين السعوديين ما بين 5٪ و15٪. ولاشك أن لعدم وجود

أقليات عديدة في المملكة فيما يتعلق بالديانات أمر بالغ الأهمية حيث يؤدى بدوره إلى وجود درجة كبيرة من الوحدة والاتفاق بين السكان المقيمين والذي يصب في النهاية في اتجاه قوة الدولة . ومما يؤكد ذلك أن غالبية الأزمات التي تسعى القوى الكبرى على الصعيد العالمي لبثها داخل الدول هي الفتن الطائفية والتي تسعى من خلالها لإضعاف الدولة .

3. الموارد الاقتصادية :

تمثل الموارد الاقتصادية للمملكة عنصر من عناصر الوضع الجيواستراتيجي تتمثل في النفط ومشتقاته إضافة إلى القطاعات الرئيسة وهى الزراعة والصناعة والتجارة، ويتضح ذلك جليًا إذا ما تم تناول المقومات الرئيسة للاقتصاد السعودي وذلك كما يلي :

أ. إنتاج النفط :

بلغ إجمالي إنتاج النفط الخام خلال عام 2005 نحو 9.47مليون برميل يوميًا، كما أن إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي لعام 2005 قدر بنحو 66 مليون متر مكعب . ويتضح القدرة التنافسية الكبيرة للمملكة إذا ما قورنت بإنتاج باقي دول الخليج الأخرى .

جدول رقم "4"

إنتاج النفط والغاز الطبيعي بدول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	إنتاج النفط الخام	إنتاج الغاز الطبيعي (بليون متر مكعب)
البحرين	188.300 برميل يوميا	9.65
السعودية	9.475 مليون برميل يوميا	66.06
الإمارات	2.396 مليون برميل	44.69
الكويت	2.418 مليون برميل	8.3
سلطنة عمان	765.000 برميل يوميا	16.5
قطر	790.500 برميل يوميا	30.8

المصدر: World fact book , year book. 2007

كما شهدت المملكة قيام العديد من الصناعات التي تعتمد على النفط مثل الصناعات البتروكيماوية والكيماويات وغيرها ، إضافة إلى أن معظم دخل المملكة على الإيرادات القادمة من الصادرات النفطية .

وبصفة عامة يلعب النفط دوراً كبيراً في دخل المملكة حيث يعتمد الاقتصاد على النفط بنسبة 60٪ وهي إحدى الصادرات الرئيسية بالإضافة إلى الغاز والحبوب . ولقد واجهت المملكة في عهد الملك فيصل أزمة اقتصادية كبيرة حيث أعلن إفلاس خزينة الدولة وفي الثمانينات من القرن الماضي وبعد اكتشاف أبار النفط بكميات تجارية هائلة قامت الطفرة والانتعاش مما عزز الاقتصاد السعودي وجعلها من أغنى دول العالم .

ويعد الاقتصاد السعودي من أقوى الاقتصاديات العالمية ويعزى ذلك لوجود أكبر حقول النفط على مستوى العالم المتمثل في الأحساء والقطيف وللنهوض الصناعي الكبير في المملكة والمتمثل في مدينتي الجبيل وينبع . وتحتل المملكة المركز الأول في إنتاج

البترول واحتياطه على المستوى العالمي كما تحتل المركز الخامس في احتياط الغاز الطبيعي والمركز العاشر في إنتاج الغاز الطبيعي عالميا .

ب. قطاع الزراعة

تطورت الزراعة بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وهي ذات طبيعة مزدوجة . هناك من جهة، البدو أصحاب الإنتاجية والرأسمالية الضئيلة جدا، ومن جهة أخرى الإنشاءات والتجهيزات الحديثة التي استلزمت استثمارات طائلة . وتستهلك 95٪ من المياه المتوفرة في البلاد . وأهم المنتجات الزراعية هي الحبوب وأهمها القمح، التمور ويساهم قطاع الزراعة بنسبة 3٪ من إجمالي الناتج المحلى .

ج. قطاع الصناعة:

ترتبط الصناعة في المملكة بالنفط والغاز الطبيعي من خلال صناعات التكرير والبتروكيمياويات . وأهم المنتجات الصناعية : الاسمنت، قضبان الفولاذ، الاثيلين، العلف، جليكول الاثيلين، الايتانول الصناعي، وهناك أيضا تحليل مياه البحر وصناعة المواد الغذائية . وفي موازاة ذلك تشهد المملكة نموا كبيرا في مجال الصناعات الزراعيةـ الغذائية وصناعة المواد الاستهلاكية التي تقوم على رؤوس الأموال الخاصة . وفي مجال صناعة البتروكيمائيات فإن المملكة تسيطر على سبعة بالمائة من السوق العالمي في هذا المجال ويتوقع الخبراء أن تزيد حصة المملكة إلى نسبة13٪ في الخمس السنوات القادمة . ومنذ عام 2006م تعيش المملكة ازدهار اقتصادي نتيجة ارتفاع أسعار النفط وتسعي المملكة من هذا الارتفاع لتنمية الإيرادات الغير نفطية فقد تم البدء ببناء مدينة الجبيل الصناعية 2 وينبع الصناعية 2 وأربع مدن اقتصادية، وقد بلغ إجمالي مساهمة القطاع الصناعي 63.6 ٪ من إجمالي الناتج المحلى .

جدول رقم " 5 " توزيع الناتج المحلي الإجمالي حسب نوع النشاط الاقتصادي (بليون دولار)

	1997	1998	1999	2000	2001	2002
الزراعة والغابات، وصيد الأسماك	8.91	9.04	9.18	9.33	9.52	9.63
التعدين والتحجير						
الزيت الخام والغاز الطبيعي	53.58	34.53	46.16	69.29	60.70	62.07
نشاطات تعدينية وتحجيرية أخرى	0.62	0.64	0.66	0.68	0.70	0.73
الصناعات التحويلية						
صناعة تكرير النفط	5.29	4.15	4.81	5.62	5.16	5.38
صناعات تحويلية الأخرى	11.33	11.34	11.94	12.59	13.29	14.05
الكهرباء والغاز والمياه	2.02	2.10	2.18	2.27	2.38	2.50
البناء والتشييد	10.41	10.75	10.52	11.13	11.52	11.97
تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق	10.31	11.30	12.26	12.76	13.28	13.85
النقل والتخزين والاتصالات	6.96	7.15	7.44	7.76	8.15	8.54
خدمات المال والتأمين والعقارات وخدمات الأعمال						
ملكية المساكن	11.31	10.87	11.26	11.48	11.72	12.00
أخرى	7.67	7.84	8.43	8.84	9.32	9.85
خدمات جماعية واجتماعية وشخصية	5.45	5.56	5.70	5.91	6.15	6.43
ناقص: الخدمات المصرفية المحتسبة	(2.90)	(3.07)	(3.29)	(3.56)	(3.73)	(3.92)
منتجو الخدمات الحكومية	31.37	30.91	31.14	31.77	32.96	33.20
رسوم الاستيراد	2.43	2.67	2.57	2.57	1.90	1.97
إجمالي الناتج المحلي	164.77	145.77	160.96	188.44	183.01	188.23

المصدر: التقرير التاسع والثلاثون لمؤسسة النقد العربي السعودي (2003م).

4. النظام السياسي:

تتشابه المملكة مع دول الخليج العربي إلى حد كبير في نظمها السياسية، وهو النظام الملكي والذي يعنى تركز الحكم في عائلة واحدة ويكون الحكم وراثيا من الأب إلى الابن أو الأخ الأكبر، وقد أخذت معظم تلك الدول في الفترة الأخيرة – ونتيجة الترويج لحملات الديمقراطية – بنظام تعدد المؤسسات داهل السلطة التنفيذية ووجود مجلس للوزراء إضافة إلى جهاز تشريعي وسيادة استقلال القضاء.

ولقد ظلت السعودية لا تحوي على دستور مكتوب ولكنها كانت تحكم بالشريعة الإسلامية إلا أن الملك فهد اصدر النظام الحكم الأساسي في المملكة عام 1992م الذي يوضح المبادئ الأساسية للسلطات الدولة الثلاث ودور المواطن السعودي والأسرة السعودية وحقوقها وواجباتها وكذلك إلية عمل الملك وولي العهد وبعض الأمور الأخرى الضرورية والتي حددت من خلالها الإطار العام للنظام في المملكة وقد تضمن النظام عدة مواد تحدثت عن أن الشريعة الإسلامية عقيدة وشرعا هي ديانة الدولة ويجب ألا تخالف الأنظمة الصادرة مبادئ الشريعة الإسلامية. كما تضمنت صلاحيات للملك كتعين وترقية الضباط والقضاء والوزراء وغير ذلك ويعادل النظام الأساسي للحكم يعادل الدستور في الدول الأخرى.

وفي عام 1412هـ أطلق الملك فهد نظام مجلس الشورى الذي من خلاله طور آلية عمل مجلس الشورى والذي يبلغ عدد أعضاءه حاليا 150 عضوا معينين وتتوزع السلطة التشريعية السعودية موزعة بين الملك ومجلس الوزراء ومجلس الشورى. و في عام 2006 اصدر الملك عبد الله أمره الملكي القاضي بإضافة نظام البيعة من ضمن النظام الحكم الأساسي وهي إضافة أوضحت أكثر آلية تداول السلطة بالمملكة.

وبصفة عامة يمكن القول: بأن الدعوة الإصلاحية التي قامت على أساسها الدولة السعودية تعد في الركيزة التي اعتمد عليها الحكم فيها، وتقوم تلك الدعوة على

أساس إقامة شرائع الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية ، وإصلاح العقيدة وتنقيتها من البدع وهي بذلك تستمد مبادئها من المبادئ الإسلامية الصحيحة التي كانت سائدة في صدر الإسلام . ولقد حدد الدستور السعودي مبادئ الحكم وفقا لما يلي :

المادة الأولى : المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ولغتها هي اللغة العربية . وعاصمتها مدينة الرياض .

المادة الخامسة : وتنص على ما يلي :

أ . نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ... ملكي .

ب . يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء . . ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

ج . يختار الملك ولي العهد . . ويعفيه بأمر ملكي .

د . يكون ولي العهد متفرغًا لولاية العهد . . وما يكلفه الملك من أعمال .

هـ . يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة .

شكل رقم " 2"

النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم أ/ 90

التاريخ: 27/ 8/ 1412هـ

بعون الله تعالى:

نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما تقتضيه المصلحة العامة ونظرًا لتطور الدولة في مختلف المجالات ورغبة في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها. أمرنا بما هو آت:

أولاً: إصدار النظام الأساسي للحكم بالصيغة المرفقة بهذا.

ثانيًا: يستمر العمل بكل الأنظمة والأوامر والقرارات المعمول بها عند نفاذ هذا النظام حتى تعدل بما يتفق معه.

ثالثًا: ينشر هذا النظام في الجريدة الرسمية ويعمل به اعتبارًا من تاريخ نشره.

الباب الأول المبادئ العامة:

المادة الأولى: المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية. وعاصمتها مدينة الرياض.

المادة الثانية: عيدا الدولة.. هما عيد الفطر والأضحى.. وتقويمها هو التقويم الهجري.

المادة الثالثة: يكون علم الدولة كما يلي:

أ. لونه أخضر.

ب . عرضه يساوي ثلثي طوله .

ج . تتوسطه كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، تحتها سيف مسلول . ولا ينكس العلم أبداً . ويبين النظام الأحكام المتعلقة به .

المادة الرابعة : شعار الدولة سيفان متقاطعان . . ونخلة وسط فراغهما الأعلى . . ويحدد النظام نشيد الدولة وأوسمتها .

الباب الثاني نظام الحكم :

المادة الخامسة :

أ . نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ... ملكي .

ب . يكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء . . ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

ج . يختار الملك ولي العهد . . ويعفيه بأمر ملكي .

د . يكون ولي العهد متفرغًا لولاية العهد . . وما يكلفه الملك من أعمال .

هـ . يتولى ولي العهد سلطات الملك عند وفاته حتى تتم البيعة .

المادة السادسة : يبايع المواطنون الملك على كتاب الله وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره .

المادة السابعة : يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله . . وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة .

المادة الثامنة : يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية .

الباب الثالث : مقومات المجتمع السعودي :

المادة التاسعة : الأسرة هي نواة المجتمع السعودي . . ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر . . واحترام النظام وتنفيذه وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد .

المادة العاشرة : تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم .

المادة الحادية عشرة : يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم .

المادة الثانية عشرة : تعزيز الوحدة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام .

المادة الثالثة عشرة : يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه .

الباب الرابع : المبادئ الاقتصادية :

المادة الرابعة عشرة : جميع الثروات التي أودعها الله في باطن الأرض أو في ظاهرها أو في المياه الإقليمية أو في النطاق البري والبحري الذي يمتد إليه اختصاص الدولة وجميع موارد تلك الثروات ملك للدولة وفقًا لما يبينه النظام . ويبين النظام وسائل استغلال هذه الثروات وحمايتها وتنميتها لما فيه مصلحة الدولة وأمنها واقتصادها .

المادة الخامسة عشر : لا يجوز منح امتياز أو استثمار مورد من موارد البلاد العامة إلا بموجب نظام .

المادة السادسة عشر : للأموال العامة حرمتها وعلى الدولة حمايتها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها .

المادة السابعة عشر : الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية في الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمملكة وهي حقوق خاصة تؤدي وظيفة اجتماعية وفق الشريعة الإسلامية .

5. حجم القوة العسكرية والإنفاق العسكري بالمملكة :

الإنفاق العسكري هو أحد الأبواب الرئيسية في ميزانية الدولة ، ويدخل تحت بند الإنفاق الحكومي من خلال عدة مسميات منها المصروفات الأمنية أو ميزانية القوات المسلحة أو نفقات الدفاع ويختلف هذا المسمي من دولة إلى أخري . وتحرص الدولة على أن تخصص الميزانية المناسبة لقواتها المسلحة ، بما يكفل تحقيق الأمن الوطني للدولة ومجابهة التهديدات المحيطة ، وفي الوقت نفسه مراعاة المسئوليات الأخرى من تنمية بمستوي المعيشة ومجابهة الالتزامات الداخلية والخارجية والخارجين المفروضة عليها . و الإنفاق العسكري يقسم طبقا لميزانية الدفاع أربعة عوامل متشابكة :

أ . ميزانية الحفاظ على الهيكل العام للقوات المسلحة فيها موازنة الإعاشة والتدريب .

ب . ميزانية التسليح والتطوير .

ج- ميزانية للتصنيع الحربي .

د - ميزانية لامتلاك قدرات غير تقليدية

وبصفة عامة يبلغ عدد سكان السعودية 70 بالمائة من سكان المجلس ، وتبلغ مساحتها 88 بالمائة من أراضيه ، ولذلك كان أمن الخليج وما زال يعتمد على أمن السعودية . وقد بلغ عدد سكان السعودية 27.019 مليون نسمة ، وبلغ عدد القوات المسلحة حوالي 247 ألف رجل ، ليذودوا عن المساحة الكبيرة للمملكة .

وقد وصل حجم اتفاقات الأسلحة وشحنات الأسلحة للمملكة منذ عـام 1990 وحتى عام 1998 إلى نحو 60 مليار دولار حيـث تحتـل السـعودية المركـز التاسـع في العالم من حيث إنفاق الدولة على التسلح . ووصل حجم الشحنات الـتي تسـلمتها عن نفس المدة 55.5 مليار دولار وطبقا لتقديرات عام 2005 فقد بلغ إجمالي الإنفاق العسكري السعودي 18 بليون دولار مما يعنى نسبة 10٪ من إجمـالي النـاتج المحلـى البالغ 338 بليون دولار أمريكي .

وفي بداية عام 2007 أعلنت السعودية ودول الخليج نيتهـا اقتنـاء الطاقـة النوويـة للاستخدام السلمي . كما أن المملكة العربية السعودية لديها قوات مسلحة حديثة يتم تدريبها داخل وخارج المملكة في بعثات تدريبية اغلبها في الولايات المتحدة الأمريكية ولدى السعودية خبرة عسكرية ميدانية اكتسبتها من حرب تحرير الكويـت . وتعتمـد السعودية على أسلحة من الولايات المتحـدة الأمريكيـة وبريطانيـا وفرنسـا وروسـيا والصين وباكستان وغيرها من الدول وتجري مناورات بصورة دورية مع دول إسلامية كمصر وأجنبية . وقد تعاقدت السعودية أخيراً مع بريطانيا لابتياع مقاتلات يوروفايتر تايفون في حدود 72 مقاتلة . ويرتفع العدد الى254 مقاتلة بنهاية عام 2010 .

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد الجيش النظامي في السعودية والحـرس الـوطني في تزايد مستمر كما يوجد بالمملكة العربية السعودية عدة مدن عسكرية من أبرزها :

- مدينة الملك فهد العسكرية بالمنطقة الشرقية
- مدينة الملك خالد العسكرية بالمنطقة الشمالية
- مدينة الملك عبد العزيز العسكرية بالمنطقة الشمالية الغربية
- مدينة الملك فيصل العسكرية بالمنطقة الجنوبية

وتنقسم القوات المسلحة السعودية إلى فروع القوات المسلحة الخاضعة لوزارة الدفاع والطيران مثل القوات البرية السعودية والقوات البحرية الملكية السعودية والقوات الجوية الملكية السعودية وقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي. وفروع عسكرية غير تابعة لوزارة الدفاع كما هو الحال في الحرس الوطني السعودي.

الفصل الثالث

التوجهات السياسية الخارجية للمملكة العربية السعودية



إن السياسة الخارجية لدولة ما في المحيط الإقليمي والدولي إنما تتحدد بناء على عدد من المحددات الداخلية والخارجية وهذا الأمر يقتضي تقديم تعريف للسياسة الخارجية، حيث يعرف د. محمد السيد سليم السياسة الخارجية بأنها " برنامج العمل الزمني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي " .

ولا شك أن أهداف السياسة الخارجية تختلف باختلاف الظروف المتباينة لكل دولة من الدول، إلا أنه يمكن بشكل عام أن تحديد الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية لكل دولة وذلك على النحو التالي :

1ـ **المحافظة على استقلال الدولة وسيادتها وأمنها القومي** : ويكون ذلك من خلال :

- محاولة إقامة علاقات جيدة مع جيرانها .
- الدخول في محالفات مختلفة المظاهر مع غيرها من الدول .
- الحصول على معونات عسكرية واقتصادية والدخول في معاهدات رسمية وتكتلات عسكرية وسياسية واقتصادية .

2 ـ **زيادة قوة الدولة** : ويرتبط هذا الهدف بالهدف الأول، بل هو الأداة والوسيلة للحفاظ على سيادة الدولة وأمنها . فقوة الدولة هي مزيج مركب من مجموعة من عوامل السياسية والاقتصادية والبشرية والجغرافية والتكنولوجية والنفسية إلى غير ذلك . وقوة الدولة هي التي تحدد سياستها الخارجية لأن السياسة الخارجية ترتبط وتستند إلى قوة الدولة .

3 ـ **تطوير المستوى الاقتصادي للدولة**: والذي يعتبر هدف هام من أهداف الدولة، بل أن وجود الدولة يستند إلى وجود قاعدة اقتصادية يتوفر فيها الحد الأدنى من الثروة الوطنية.

إضافة إلى الأهداف السابقة يمكن القول بوجود جملة أيضا من الأهداف الثانوية للسياسة الخارجية منها:

1ـ العمل على نشر الأيديولوجية والثقافة الخاصة بالدولة خارج حدودها.

2ـ العمل على تدعيم أسس السلام الإقليمي والدولي.

وفي هذا الصدد يسعى هذا المبحث للتعرف على السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية والتغير الذي طرأ عليها في مرحلة التسعينيات من القرن الماضي وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 للوقوف على التغيرات التي تمت في السياسة الخارجية للمملكة وفي أي اتجاه كانت. و ذلك من خلال بعدين أساسيين هما:

أولاً: توجهات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية:

تقوم السياسية الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية – تاريخية – دينية – اقتصادية – أمنية – وسياسية، وضمن أطر رئيسية أهمها:

- حسن الجوار مع كافة الدول خليجية والعربية
- عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى
- تعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية
- دعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها

- انتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة
- القيام بدور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية

وتنشط هذه السياسة من خلال عدد من الدوائر الخليجية، العربية، الإسلامية ، الدولية، كما أن المملكة العربية السعودية حريصة على الوفاء بالتزاماتها الدولية مهما كانت مواقف الآخرين لأن ذلك نابع من موقفها الثابت والملتزم بما ارتضته من خلال أطر جماعية عربية أو خليجية أو إسلامية أو دولية .

ويمكن عرض السياسة الخارجية السعودية عبر الدوائر الرئيسية بالنسبة لها وذلك من خلال النقاط التالية :

1. الدائرة الخليجية :

منذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والدائرة الخليجية تعتبر من أهم دوائر السياسة الخارجية السعودية وذلك لأسباب عدة أهمها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي المميز الذي يجمع المملكة بدول الخليج العربي إلى جانب تماثل الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة فيها .

وإيمانًا من المملكة وباقي دول الخليج بالقواسم المشتركة بينها ورغبة منها في تحديد وتنسيق السياسة المشتركة ، وأهمها الأمنية والدفاعية في خضم أزمات وصراعات تحيط بالمنطقة وتؤثر عليها بأشكال عدة، اتفقت إرادات قادة دول الخليج الست على إنشاء (مجلس التعاون لدول الخليج العربية) في عام 1981م ليكون الإطار المؤسسي لتحقيق كل ما من شأنها الوصول إلى صياغة تكاملية تعاونية تحقق كل رغبات وطموحات دول المجلس الست على المستوى الرسمي والشعبي على كل الأصعدة (السياسية – الأمنية – الاقتصادية – الاجتماعية العلمية – الثقافية . . الخ) .

وترتكز السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في الدائرة الخليجية على أسس ومبادئ من أهمها :

- إن أمن واستقرار منطقة الخليج هو مسئولية شعوب ودول المنطقة .
- حق دول مجلس التعاون في الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها بالطرق التي تراها مناسبة، وتكفلها مبادئ القانون الدولي العام، وذلك في مواجهة تحديدات خارجية كانت أم داخلية .
- رفض التدخل في الشئون الداخلية لهذه الدول ، والعمل على الوقوف صفًا واحدًا أمام أي اعتداء على أي من هذه الدول معتبرة إياه اعتداء على البقية .
- تعزيز التعاون فيما بين المملكة وبين دول المجلس وتنمية العلاقات في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية ، الأمنية الاجتماعية، الثقافية . . الخ من خلال تعميق وتوثيق الروابط والصلات التي تجمعها مع هذه الدول .
- تنسيق السياسات الخارجية لدول المجلس قدر الإمكان ، وبخاصة تجاه القضايا الإقليمية والدولية المصيرية ، وقد برز هذا التنسيق والتعاون جليًا في الأزمات التي مرت بالمنطقة وخاصة الحرب العراقية – الإيرانية، والغزو العراقي للكويت والاحتلال الأمريكي للعراق .
- العمل الدءوب والجاد على تصفية كافة الخلافات (خاصة الحدودية) بين دول المنطقة بالتفاهم القائم على مبادئ الأخوة وحسن الجوار .
- الحرص الشديد على أهمية التنسيق الاقتصادي بين دول المجلس من خلال الحث المستمر على توحيد السياسات الاقتصادية وإقامة الصيغ التكاملية الملائمة مع إيلاء عناية خاصة للتنسيق حول السياسات النفطية لدول المجلس ، بما يخدم مصالحها باعتبار أن النفط سلعة إستراتيجية لهذه الدول .

2. الدائرة العربية:

أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على أهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي، لذا فقد سعت مع ست دول عربية مستقلة آنذاك للاجتماع في محاولة صادقة لوضع آلية لتنظيم العلاقات العربية والعمل العربي المشترك ولخدمة مصالح هذه الدول وقضاياها، فكان إنشاء (جامعة الدول العربية) والتوقيع على ميثاقها في شهر مارس من عام 1945.

وترتكز السياسة الخارجية السعودية في دائرتها العربية على مبادئ وأسس ثابتة منها:

- حتمية الترابط بين العروبة والإسلام، فالمملكة تمتاز بكونها مهد الإسلام ومنبع العروبة، وهذا تأكيد سعودي دائم منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وأبنائه من بعده.
- ضرورة التضامن العربي بما يقتضيه ذلك من التنسيق بين الدول العربي بهدف توحيد المواقف العربية، وتسخير كل الإمكانيات والموارد التي تملكها الدول العربية لخدمة المصالح العربية.
- الواقعية والمتمثلة في البعد عن الشعارات والمزايدات المضرة لأمن واستقرار العالم العربي، والبعد عن التدخل في الشئون الداخلية للدول العربية.
- الالتزام بمبدأ الأخوة العربية من خلال تقديم الدعم والمساعدة بكافة أشكالها.

ونظراً لما تتمتع له المملكة من مكانة ومصداقية في محيطها العربي، وما تتسم به سياستها من توازن وعقلانية، فقد لعبت دوراً مهمًا كوسيط نزيه ومقبول لحل الخلافات العربية (سواء على المستوى الداخلي أو على مستوى المحيط الإقليمي)،

انطلاقا من اهتمام المملكة بالمحافظة على التضامن العربي، فقد قامت بجهود توفيقية كان هدفها إزالة الخلافات العربية الجانبية التي تفت في عضد ووحدة الصف العربي.

وفي هذا الإطار أولت حكومة المملكة العربية السعودية اهتمامًا خاصًا بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولي، وعنصرًا رئيسيًا في سياستها الخارجية، ولا غرر في ذلك والمملكة تحمل على عاتقها منذ عهد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز آل سعود الدفاع عن القضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية ولم تتخاذل أو تتقاعس يومًا عن نصرة القضية تحت أي ذريعة بل نذرت نفسها لخدمة القضية نحو الوصول إلى حلول أو تسوية عادلة.

3. الدائرة الإسلامية:

كان الإسلام ولا يزال أهم العوامل المؤثرة على عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية السعودية، فالمملكة العربية السعودية ومنذ نشأتها تعمل على حشد وتكريس قدراتها ومواردها وتسخيرها لخدمة قضايا العالم الإسلامي، وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه استنادًا إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة، وأن التكافل الإسلامي هو السبيل لاستعادة المسلمين لمكانتهم وعزتهم.

وفي سبيل تحقيق التضامن الإسلامي سعت المملكة مع شقيقاتها الدول الإسلامية بإقامة منظمة من المؤسسات الإسلامية الحكومية وغير الحكومية ومنها رابطة العالم الإسلامي في عام 1962، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1969م واحتضنت المملكة مقريهما، وينبع ذلك الجهد من التصور التكاملي لمعنى التضامن الإسلامي الذي يشمل عدة مفاهيم، لعل أهمها مفهوم الأمن الجماعي للدول الإسلامية المنكوبة ومناصرة المسلمين في قضاياهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي للتجمعات الإسلامية أينما كانت من خلال المساهمة السخية في بناء المساجد وإنشاء المراكز الحضارية الإسلامية.

وبصفة عامة تسعى السياسة الخارجية السعودية في مجال العالم الإسلامي إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. تحقيق التضامن الإسلامي الشامل .
2. فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية تهدف إلى دعم قدراتها ومواردها على مختلف المستويات .
3. التصدي للاجتياح الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد العالم الإسلامي بأشكال وأساليب مختلفة .
4. العمل على تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي ، ودعم أدائها لتحقيق المزيد من الفاعلية لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها العالم الإسلامي
5. تفعيل دور الدول الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد .
6. تقديم الدعم والنصرة للأقليات المسلمة في جميع دول العالم ، والدفاع عن حقوقهم الشرعية وفق مبادئ القانون الدولي العام .
7. تقديم الصورة المشرقة والحقيقية للدين الإسلامي وشريعته السمحاء والدفاع عن الإسلام من جميع ما ينسب إليه من ادعاءات وافتراءات محضة كالإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان

4. الدائرة الدولية:

تحرص المملكة العربية السعودية في المجال الدولي على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى والتي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت كانعكاس لدورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي والتي سعت من خلالهما إلى توسيع دائرة التحرك السعودي على صعيد المجتمع الدولي . لذا تحاول المملكة أن تتفاعل مع مراكز الثقل والتأثير في السياسة الدولية أخذة في الحسبان كل ما يترتب على هذه السياسة من تبعات ومسؤوليات .

وتعتز السعودية بكونها أحد الأعضاء المؤسسين لهيئة الأمم المتحدة في عام 1945م انطلاقا من إيمان المملكة العميق بأن السلام العالمي هدفًا من أهداف سياستها الخارجية، فهي تدعو باستمرار إلى أسس أكثر شفافية للعدالة في التعامل بين الدول في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها باعتبارها السبيل الوحيد إلى الازدهار والرخاء والاستقرار في العالم، ومن ثم فإنها لا تؤمن باستخدام القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية ولكنها تؤمن في ذات الوقت بحق الدفاع المشروع عن النفس وذلك كقاعدة من قواعد القانون الدولي.

وإيمانًا من المملكة بأهمية الدور الذي تلعبه هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنشات الدولية عمومًا في سبيل رقي وازدهار المجتمع الدولي في كافة المجالات وفي مقدمتها الأمن والسلم الدوليين، فقد انضمت إلى كل هذه المنظمات وحرصت على دعم هذه المنظومة الدولية بكل الوسائل والسبل المادية والمعنوية والمشاركة الفاعلة في أنشطتها.

كما تتمسك المملكة بمبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وتضطلع بدورها الاقتصادي لخير ورخاء العالم من خلال سياسية بترولية واقتصادية ومالية متوازنة، تأخذ في اعتبارها استقرار الاقتصاد الدولي ومصالح كل شعوب العالم الثالث قبل البحث عن أية مكاسب ذاتية مهما كان حجمها.

كما تسعي المملكة لأمن واستقرار المنطقة بل العالم أجمع، وتبذل الجهد في سبيل دعم كل ما من شأنه تحقيق الاستقرار، ونبذ استخدام القوة في العلاقات الدولية، ودعم التعاون الدولي المبنى على الاحترام والمنافع المتبادلة، لخير الشعوب ورقيها وتقدمها.

ومن هذا المنطلق فإن المملكة تدعم المنظمات الدولية التي تسعي لخير البشرية وتعاونها وتجسد مواثيقها وأهدافها، وفي مقدماتها منظمة الأمم المتحدة وفروعها

وأجهزتها، وتقدم المثل لما يجب أن تكون عليه العلاقات بين الدول في العالم كله، الذي يتطلع إليه سكان المعمورة بأمل عريض في الأمن والاستقرار والرخاء. وتعتبر الحرب العراقية الكويتية مثالاً واضحًا لسياستها، فقد تدخلت بكل حزم لإعادة الحكومة الشرعية الكويتية إلى موقعها، وسعت لذلك بكل الطرق الممكنة، ولم تدخر وسعًا في الاستعانة بالدول الكبرى ذات الإمكانات الحربية في استعادة أرض الكويت من يد الغزو العراقي.

ويمكن القول أن السياسية الخارجية السعودية في المجال الدولي تستند على أسس ومبادئ مستقرة وواضحة ومنها:

- الحرص على التفاعل مع المجتمع الدولي من خلال التزامها بميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية المنضمة إليها وقواعد القانون الدولي التي تحدد إطار السلوك العام للدول والمجتمعات المتحضرة.
- التزام المملكة بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وبعدم التدخل في الشئون الداخلية للغير، وشجب العنف وجميع الوسائل التي تخل بالأمن والسلم الدوليين، والتأكيد على مبدأ التعايش السلمي بين دول العالم.

ثانيًا: أهم سمات السياسة الخارجية للدولة السعودية الحديثة:

لقد مرت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في العصر الحديث بالعديد من التطورات والتي تأثرت من خلالها بالعديد من الأحداث الجارية سواء على النطاق الإقليمي أو على النطاق الدولي، ومن الممكن في هذا المقام الوقوف على تفاعلات السياسة الخارجية السعودية عقب قيام الدولة السعودية الحديثة وذلك لتحديد الأنماط المختلفة للسياسة الخارجية والتغير الذي طرأ عليها نتيجة للتداعيات الإقليمية والعالمية.

لقد اتسمت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في العصر الحديث بالأصالة التي قامت على أساسها علاقات المملكة مع العالم الخارجي من التعامل الموضوعي المبني على ثوابت الإسلام والقيم العربية والمساهمة الإيجابية في استقرار ورخاء المجتمع الإنساني مع الإدراك العميق لحقائق توازن القوى مع المتابعة الدقيقة للمتغيرات على الساحة الدولية. وجاءت سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز امتداداً لسياسة الملك عبد العزيز رحمه الله الذي استطاع تشييد دولة تعتز بجذورها وتحرص على مبادئها وتصون سيادتها كما تدافع عن مصالحها في إطار التزامها بالمواثيق واحترامها للشرعية الدولية.

و لقد تنوعت دوائر السياسة الخارجية للمملكة وذلك كما يلي:

1. على الصعيد الخليجي:

أعطت السياسة الخارجية للمملكة أولوية كبيرة لهذه المنطقة الحيوية بحكم موقعها الإستراتيجي وأهميتها الاقتصادية والسياسية والأمنية بالنسبة للمملكة، فحرصت على القيام بدور فعال في مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي تأسس في عام 1401هـ بهدف تعزيز التعاون وتوحيد الطاقات وحفظ الأمن والاستقرار وخدمة المصالح للدول الأعضاء وهي المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات ومملكة البحرين وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت التي ترتبط بوشائج القربى وتتشابه أنظمتها السياسية وتشكل عوامل اللغة والتقاليد والخلفية الحضارية قواسم مشتركة بينها وأصبح المجلس أحد النماذج البارزة للتعاون بين الدول.

وقد عملت الحكومات السعودية المتعاقبة في هذا الإطار على سلامة مسيرة مجلس التعاون واستشراف خططه المستقبلية وتنفيذها وإزالة العوائق التي تواجهه وحل الخلافات التي تطرأ بين دول المجلس ودفع جهود المجلس لإنجاز أهدافه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومن أبرز إنجازات المجلس، تمسك دوله بسياسة عدم الانحياز

ودعم القضايا العربيـة والتركيـز علـى سياسـة الاعتمـاد علـى الـذات والتنسـيق في المجالات السياسية في المحافل الدولية تجاه القضايا الإقليمية والدولية وتحقيـق تعـاون كبير في مجال مكافحة المخدرات وإقرار إستراتيجية دفاعيـة وتوقيـع اتفاقيـات أمنيـة وثقافية واقتصادية موحدة والاتفاق على إقامة اتحاد جمركي على أسس مرحلية وفـق جدول زمني محدد.

وانطلاقًا من حرص المملكة على تعزيز أواصـر الأخـوة القائمـة وإرسـاء قواعـد حسن الجوار مع دول شبه الجزيرة والخليج فقد وقعت المملكة مع سلطنة عمان في عام 1410هـ اتفاقية الحـدود الدوليـة بـين البلـدين الشـقيقين وفي عـام 1416هـ تم استكمال ترسيم الحدود بين البلدين بالتوقيع على اتفاقية الحدود الدولية. وفي عام 1420هـ تم التوقيع علـى الخـرائط النهائيـة لترسـيم الحـدود بـين المملكـة العربيـة السعودية ودولة قطر. كما تم التوقيع بين المملكة ودولة الكويت في عام 1421هـ على اتفاقية بشأن المنطقة الحدودية المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة بين البلـدين 0 وكان لخادم الحرمين الشريفين دور كبير في احتواء الخلاف واختلاف وجهـات النظـر بين البلدين الشقيقين قطر والبحرين حول قضية الحدود البحرية بينهما وبذل جهـود متواصلة لحل ذلك الخلاف إلى أن تم إنهاء هذا النزاع الحدودي عبر الأسلوب السلمي في حل المنازعات.

وكانت للمملكة مواقف كبيرة مـن العـدوان العراقـي علـى دولـة الكويـت في 2 أغسطس 1990م والتي ساهمت في تحرير دولة الكويـت وإعـادة الشـرعية إليهـا 0 وامتداداً لسياسة حسن الجوار وتعزيز الروابط في شبه الجزيرة العربية وقعت المملكـة واليمن في العام 1421هـ الاتفاقية الدولية النهائيـة للحـدود البريـة والبحريـة بـين البلدين.

2. على المستوى العربي:

احتلت المملكة العربية السعودية مكانًا بارزًا في العالم العربي بفضل تمسكها بثوابت السياسة السعودية من الدعوة للوحدة والتضامن ومناصرة القضايا العربية بالإسهام الكبير في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية ودعم الصف العربي ونبذ الانقسام لتحقيق الأهداف المصيرية المشتركة في عالم تتنازعة الأحلاف والتكتلات، فكان احترام المملكة لدور جامعة الدول العربية وميثاقها والتزامها بمقرراتها أساسيًا باعتبار الجامعة مؤسسة تؤدي دوراً مهمًا في لم الشمل ورأب الصدع ودعم مسيرة العمل العربي المشترك لما فيه خير الأمة وعزتها. وكان لمواقف المملكة دور ريادي في حشد الطاقات العربية وتأكيد الثوابت العربية وإرساء أسس السلام العادل خاصة في الوقت الذي تصعد فيه إسرائيل عمليات الاستيطان الإسرائيلي والعدوان المستمر على الشعب الفلسطيني.

وكان من أشهر المواقف الخارجية السعودية في القضية الفلسطينية ما عرف بمشروع الأمير فهد في أغسطس عام 1981 والتي كانت المرة الأولى منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد التي تطرح فيها وجهة نظر عربية لحل الصراع العربي الإسرائيلي وإذا كانت مؤتمرات القمة العربية في بغداد وعمان قد طغى عليها رفض الخطوات المصرية للسلام مع إسرائيل فإن المقترحات السعودية تحركت خطوة أخرى أبعد من ذلك بتحديد نقاط معينة أو إجراءات محددة كأساس الحل الصراع.

وقد أشر الأمير فهد في الوقت الذي طرح فيه مشروعة التسوية السياسية أنه يتضمن مجموعة من المبادئ التي يمكن الاسترشاد بها وهى مبادئ سبق للأمم المتحدة أن أقرتها وأعادت تأكيدها مرارا وهذا المبادئ هي:

أولاً: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت في العام 1967 بما فيها القدس العربية.

ثانيًا: إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد العام 1967.

ثالثًا : ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة .

رابعًا : تأكيد حق الشعب الفلسطيني وتعويض من لا يرغب في العودة .

خامسًا : تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف ا لأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر .

سادسًا : قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس .

سابعًا : تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام .

ثامنًا : تقوم الأمم المتحدة وبعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ وأضاف .

الأمير فهد أن تنفيذ مثل هذه التسوية يتوقف على ثلاثة شروط واقعية ومعقولة ولابد من تحقيقها وهي :

1. وقف الدعم الأمريكي اللا محدود لإسرائيل .
2. وضع حد للغطرسة الإسرائيلية التي يمثل مناحيم بيحن أبشع صورها .
3. التسليم بأن الرقم الفلسطيني هو الرقم الأساسي في المعادلة الشرق أوسطية .

ولقد جاء إعلان المقترحات السعودية في وقت كانت فيه معظم التطورات السياسية في المنطقة تشير إلى أن السعودية تلعب دوراً فعالا في المنطقة العربية ويتضح ذلك مما يلي :

- من الدور السعودي الذي لعبته في احتواء عديد من الأزمات التي شاهدتها المنطقة العربية كالأزمة اللبنانية والأزمة الأردنية – السورية وأزمة الصورايخ السورية والتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .
- جاءت المقترحات السعودية في فترة تسودها الدعوة إلى التضامن العربي والعودة إلى وحدة الصف العربي وخاصة ضرورة التوصل إلى اتفاق على أسس

الإستراتيجية العربية للتعامل مع قضايا الصراع العربي – الإسرائيلي بعد ما أثارته الخطوات المصرية الإسرائيلية من خلافات ولاسيما بعد أن أعلن المسئولون المصريون أنه ليس هناك بديل عربي لاتفاقيات كامب ديفيد وبعد أن وجدت دول جبهة الصمود نفسها منغمسة في قضايا فرعية تشغلها عن التفرغ للقضية العربية .

- جاءت المقترحات السعودية بعد يوم واحد تقريباً من زيارة الرئيس السادات لواشنطن وإعلان الإدارة الأمريكية والرئيس ريجان دعمهما لعملية التسوية السياسية في الشرق الأوسط على أساس اتفاقيات كامب ديفيد بعد تردد نسبى من الجانب الأمريكي سيطر على الشهود الأولى لتولى ريجان للسلطة .
- أن هذه المقترحات صدرت وسط الضجة التي شهدها المجتمع الأمريكي وعمليات الضغط والضغط المضاد من أجل إقرار صفقة الأسلحة الأمريكية التي تقدر بحوالي 8.5 بليون دولار ، وقد أتت المقترحات للتأكيد بأن السعودية تسعى إلى تثبيت الطرق السلمية لحل قضية الشرق الأوسط كما أنها تطرح البديل المناسب عربيا بدلا من سياسة كامب ديفيد التي تواجه بمعارضة عربية عامة .

3. على الصعيد الإسلامي:

سعت المملكة عبر سياساتها الخارجية الممتدة لعشرات السنين للتأكيد على التضامن الإسلامي وجمع شمل المسلمين من خلال بث الإخاء الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية والاهتمام بنشر الفكر الإسلامي ودعم جهود الشعوب المسلمة وإغاثة المنكوبين من خلال رابطة العالم الإسلامي والعديد من المؤسسات الفاعلة والأنشطة المتواصلة . فكانت المملكة صاحبة الأثر الأكبر في قيام منظمة المؤتمر الإسلامي لدعم التعاون بين الدول الإسلامية ودعم كفاح الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على

كرامتها واستقلالها وحقوقها، وفي عام 1401هـ وقع زعماء الدول الإسلامية (بلاغ مكة) الذي أبرز التضامن الإسلامي وحدد معالم الطريق للعمل المشترك لتحقيق الأهداف الكبرى للأمة الإسلامية.

وبذلت الحكومات السعودية السابقة كل الجهود في دعم التعاون الإسلامي بكل الطرق فقد عقدت العديد من الاتفاقيات مع الدول الإسلامية في سبيل تعزيز التعاون الثنائي الذي يصب في النهاية في مصلحة الأمة الإسلامية، حيث تمَّ في عام 1422هـ توقيع الاتفاقية الأمنية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كما أقامت المملكة علاقات دبلوماسية مع الدول الإسلامية في آسيا والتي استقلت اثر سقوط الاتحاد السوفيتي سابقًا. كما وقفت المملكة سياسيًا ودبلوماسيًا إلى جانب ضمان سلامة الشعوب الإسلامية وممارسة حقوقها ضمن إطار الشرعية الدولية، ويتأكد ذلك من خلال العديد من القضايا منها التضامن مع شعب كوسوفا، والحرص على وقف النزاع في الشيشان، مع تقديم المعونات الإنسانية التي بلغت قيمتها حوالي 470 مليون ريال حتى عام 1422هـ، عبر " اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان.

4. على الصعيد الدولي:

على صعيد السياسة الدولية آمنت المملكة بأهمية التعاون في المجتمع الدولي حيث كانت المملكة من الدول المؤسسة الخمسين لمنظمة الأمم المتحدة ووقعت على ميثاق تأسيسها في عام 1364هـ / 1945م وأبدت المملكة اهتمامًا بتقديم كل أشكال الدعم المادي والمعنوي للمنظمة تأكيداً لدور الأمم المتحدة الأساسي في حفظ الأمن والسلم الدوليين وتفعيل التعاون الإنساني في جميع المجالات.

وحظيت سياسة المملكة على الصعيد العالمي بالاحترام والتقدير نتيجة المصداقية التي تتمتع بها سياستها والمحافظة على التزاماتها التعاقدية واحترامها للمواثيق والأعراف الدولية واضعة في اعتبارها الأول الحفاظ على سيادتها واستقلالها

والمحافظة على مصالح الأمة العربية والإسلامية والتزامها الواعي بمواد ميثاق الأمم المتحدة واحترام المملكة لحقوق الإنسان وإتباع سياسة عدم الانحياز في علاقاتها الدولية ورفض سياسة الأحلاف والتكتلات العسكرية . وقدمت المملكة خلال السنوات الماضية مساعدات كبيرة لدول العالم بدون شروط ، حيث بلغ إجمالي ما قدمته المملكة للدول من مساعدات إنسانية ميسرة من خلال القنوات الثنائية والإقليمية والدولية حوالي 245 مليار ريال في الفترة من 1973ـ1993 م أي بنسبة 5ر5 في المائة من المتوسط السنوي الإجمالي للناتج الوطني في تلك الفترة في حين تبلغ النسبة التي حددتها الأمم المتحدة للدول المانحة في مساعداتها للدول النامية بالا تقل فيما تقدم من مساعدات عن0.7 في المائة من دخلها الوطني ، واستفاد من المساعدات التي قدمتها المملكة 70 دولة في مختلف القارات منها 38 دولة أفريقية و22 دولة آسيوية و10 دول نامية أخرى .

ووفقًا لتلك الأرقام أصبحت المملكة أكبر الدول التي تقدم المساعدات الإنسانية في العالم بهدف إنساني بحت وغير مشروط 0 ونتيجة الواقع الصعب الذي يعيشه ملايين الناس في كثير من دول العالم الثالث نتيجة للأوضاع الاقتصادية الدولية المضطربة قادت المملكة أكبر الحملات وبشجاعة كاملة لمخاطبة أثرياء العالم بحقيقة وخطورة الأوضاع الاقتصادية التي تواجهها الدول النامية بل وسبقت الدول الأخرى بجعل معظم مساعداتها للدول الفقيرة منحًا غير مستردة وتوفير شروط ميسرة للغاية في القروض الإنمائية المقدمة إليها وخصصت لذلك الدعم مؤسسات وصناديق أدت دوراً كبيراً في مساعدة الدول النامية خاصة العربية والإسلامية منها ، بل أعلن الملك فهد مراعاة لظروف تلك الدول الاقتصادية إسقاط ديون المملكة على دول منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماع قمة المنظمة بداكار عام 1412هـ .

ومن ثم فإن الصورة الإجمالية السابقة تعكس بجلاء ثلاثة أمور أساسية في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في العهود السابقة وهي :

- التمسك بالثوابت الأساسية لسياسة المملكة العربية السعودية .
- السعي الدائم لتحقيق مصالح الأمتين العربية والإسلامية والدفاع عن قضاياها والسعي الملتزم بتحقيق الأمن والسلم الدوليين .
- البعد الإنساني في سياسة المملكة والنابعة من مبادئ الدين الإسلامي الداعية للتراحم على المستوى العائلي والوطني والإنساني العام .

الفصل الرابع

الدور السياسي للمملكة العربية السعودية

في العالم الإسلامي

نهضت المملكة العربية السعودية في السنوات القليلة الماضية بدور متزايد الأهمية في تعضيد خطط التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبرامجها في بلدان العالم الثالث بصفة عامة وفى بلدان العالم الإسلامي بصورة خاصة، وهى بذلك تقوم بدور فاعل ورئيس في خدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، حيث شكل ذلك المجال أحد المظاهر الهامة لمبدأ التضامن الإسلامي الذي تؤمن به المملكة، وذلك عبر العديد من القنوات التي تصب جميعها في خانة تلك الخدمة التي دأبت المملكة على تقديمها للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم منذ عهد القائد المؤسس الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله .

ومنذ قيام منظمة المؤتمر الإسلامي والتي كانت المملكة احد المؤسسين وأبرز الأعضاء الفاعلين بها وقد توالى عقد مؤتمرات القمة الإسلامية التي شكلت آلية للعمل الإسلامي الموحد وللتصدي لمشكلات المسلمين وهموم قضاياهم والعمل على حلها، وظلت المملكة تواصل جهودها في سبيل إنجاح تلك المؤتمرات وتفعيل أدائها، خدمة للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وقد اعتبرت تلك المؤتمرات علامة بارزة في مسيرة التضامن الإسلامي وما تضطلع به المملكة من مسئوليات وما تحمله من رسالة سامية في سبيل تحقيق التضامن الإسلامي .

ومن أجل تحقيق إستراتيجية شاملة للتفاعل والتعاون مع العالم الإسلامي سعت المملكة لوضع برامج عمل عديدة تجاه العالمين العربي والإسلامي ومن هنا حرصت المملكة عبر السنوات الماضية على تعزيز أواصر الأخوة مع جميع الدول العربية والإسلامية، وكثفت جهودها لدعم وحدة الصف العربي والإسلامي، وفتح قنوات

للتشاور والتفاهم من أجل خدمة قضايا الإسلام المصيرية التي حرصت المملكة على الوصول بها إلى الأهداف المنشودة.

ومنها حرص المملكة على مساندة الدول العربية والشعوب الإسلامية في نضالها من أجل الحصول على حق تقرير مصيرها واستقلالها، إلى جانب دعم القضايا الأخرى المماثلة التي تبنتها كل من جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمدرجة كبنود ثابتة في جدول أعمال المؤتمرات العربية والإسلامية المختلفة.

وعلى الجانب الآخر قامت المملكة برصد جزءاً كبيراً من ناتجها القومي السنوي لمساعدة البلدان العربية والإسلامية. وقد بلغت جملة مساعدات التنمية التي لا ترد والقروض الميسرة التي قدمتها المملكة خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة إلى البلدان النامية من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي نحو 77000 مليون ريال، فساهمت هذه الأموال في تنفيذ برامج ومشروعات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في 35 بلدا إسلاميا شقيقا.

وتقدم المملكة معونتها إلى البلدان الإسلامية من خلال قنوات عدة: فهي مساهم رئيسي في عدد من المؤسسات العربية والدولية الخاصة بالتنمية بما في ذلك بنك التنمية الإسلامي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي وصندوق الأوبك للتنمية الدولية وبنك التنمية الاقتصادية الأفريقي وغيرها من المؤسسات المختلفة والتي تستخدمها المملكة في الوصول إلى البلدان الإسلامية ومعرفة احتياجاتها المادية والمعنوية والوصول إليها.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن المملكة العربية السعودية عبر تاريخها الطويل قد قامت بدور تنموي هام وفاعل على الصعيد السياسي على صعيد بلدان العالم الإسلامي وقد تنوعت أدوار المملكة وذلك وفقا لقضايا الدول الإسلامية والوسائل

المناسبة للمساهمة في مساعدة تلك الدول في إيجاد حلول عملية لتلك المشكلات التي تواجهها .

ومن الممكن التعرض لهذا الجانب على الصعيد السياسي من خلال عرض بعض أدوار المملكة في القضايا المختلفة والتي يمكن تقسيمها إلى جانبين أساسيين وذلك على النحو التالي :

أولاً : دور المملكة على الصعيد السياسي في البلدان العربية الإسلامية :

و يمكن التعرض لأهم التفاعلات السعودية وذلك على النحو التالي :

1. دور المملكة في القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي :

إن موقف المملكة من قضية فلسطين من الثوابت الرئيسية لسياسة المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله) بدءاً من مؤتمر لندن عام 1935م المعروف بمؤتمر المائدة المستديرة لمناقشة القضية الفلسطينية ، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين . قامت المملكة بدعم ومساندة القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها وعلى جميع الأصعدة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وذلك من منطلق إيمانها الصادق بأن ما تقوم به من جهود تجاه القضية الفلسطينية إنما هو واجب يمليه عليها عقيدتها وضميرها وانتماؤها لأمتها العربية والإسلامية .

كما شارك الجيش السعودي في معارج الجهاد ضد العدو الصهيوني عام 1948 م في فلسطين . وذلك انطلاقا من الموقف الذي حدده الملك عبد العزيز – رحمة الله – في ذلك الحين ، وهو ضرورة إبراز القضية الفلسطينية في المحافل الدولية ، بوصفها قضية جهاد شعب من أجل الحفاظ على كيانه وهويته في مواجهة المحتل الصهيوني ، على أن يكون دور الدول العربية هو مساندة هذا الجهاد ، وذلك رغبة في كسب التأييد الدولي المؤثر لصالح القضية وتجنبا لانسياق القضية في متاهة المصالح الإقليمية الضيقة .

ولقد واصلت المملكة جهودها في العمل على كافة الأصعدة الإقليمية والدولية والإسلامية، وفي مختلف المجالات السياسية والمادية، ووقفت بكل ثقلها المعنوي والمادي من أجل تحرير القدس الشريف وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير، وإقامة دولته وعاصمتها القدس، وفق قرارات الشرعية الدولية المتمثلة في قراري مجلس الأمن الدولي رقم 242 و338، ومبدأ الأرض مقابل السلام، ودعمت المملكة ولا تزال تدعم الشعب الفلسطيني للحصول على حقوقه المشروعة واستعادة أراضيه المحتلة، وذلك جنبا إلى جنب مع ما بذلته من جهود ومن وضع إمكاناتها الذاتية من أجل تحرير سيناء في حينه والجولان والجنوب اللبناني.

ولقد جسد الحظر البترولي الذي فرضته المملكة على عدد من القوي الدولية المؤثرة، والذي صاحب حرب أكتوبر لعام 1973 م (1393هـ) وكذلك خطة الملك فهد للسلام في الشرق الأوسط التي تبناها كل من مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ومؤتمر القمة الإسلامي الرابع، حرص القيادة السعودية لوضع جهودها وإمكاناتها الذاتية من أجل قضايا العرب والمسلمين الرئيسية، وفي مقدمتها فلسطين والقدس الشريف. واستمرت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين في جهودها ودعمها المتواصل بما يعود بالخير على القضية الفلسطينية عبر عملية السلام في الشرق الأوسط التي بدأت بمؤتمر مدريد للسلام، التي أسفرت عن توقيع اتفاق واشنطن مؤخرا بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني يلي ذلك في مرحلة لاحقة مواصلة المفاوضات بشأن التوصل إلى الحل السلمي الشامل والعادل. وقد أسفرت هذه الجهود عن قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في أجزاء من الصفة الغربية وغزة ولا تزال المفاوضات جارية بهدف الوصول إلى قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وتحرير الجولان السوري والجنوب اللبناني.

ومن الممكن تناول دور المملكة في القضية الفلسطينية من خلال المحاور التالية :

أـ الدعم السياسي : للمملكة دور بارز ومميز في دعمها السياسي المستمر لنصرة القضية الفلسطينية، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني وتحقيق تطلعاته لبناء دولته المستقلة . ولهذا نجدها تتبنى جميع القرارات الصادرة من المنظمات والهيئات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتشارك في العديد من المؤتمرات والاجتماعات الخاصة بحل القضية الفلسطينية ابتداء من مؤتمر مدريد وانتهاءً بخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية، التي أقترحها سمو ولي العهد وتبنتها الدول العربية كمشروع عربي موحد في قمة بيروت (مارس 2002م) لحل النزاع العربي الإسرائيلي، والتي توفر الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة وتؤمن حلاً دائمًا وعادلاً وشاملاً للصراع العربي الإسرائيلي . وتبذل المملكة جهوداً حثيثة واتصالات مكثفة مع الدول الغربية والصديقة والإدارة الأمريكية للضغط على إسرائيل لإلزامها بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة التي تنص على الانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967م . ومطالبتها الدائمة للمجتمع الدولي بالتدخل العاجل لوقف الاعتداءات والممارسات الإسرائيلية العدوانية والمتكررة ضد الشعب الفلسطيني .

كما أدانت المملكة قيام إسرائيل ببناء الجدار العازل الذي يضم أراضي فلسطينية واسعة وتقدمت بمذكرة احتجاج لمحكمة العدل الدولية في لاهاي تدين فيها قيام إسرائيل ببناء جدار الفصل العنصري، وصدر قرار المحكمة رقم (28/ 2004) وتاريخ (9/ 7/ 2004م) بعدم شرعية هذا الجدار وطالب إسرائيل بإزالته، وجاء قرار الجمعية العامة في هذا الشأن ليعبر عن تضامن المجتمع الدولي حيال هذا الموضوع ويطالب إسرائيل بوقف الجدار والتخلي عنه وأنه يتناقض مع القانون الدولي .

ب- المبادرات السعودية لحل القضية الفلسطينية : من الممكن عرض أهم المبادرات السعودية في القضية الفلسطينية على النحو التالي :

أولاً : مشروع الملك فهد للسلام (المشروع العربي للسلام) : أعلن مشروع الملك فهد للسلام في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في مدينة فاس المغربية عام 1982م، ووافقت عليه الدول العربية وأصبح أساسًا للمشروع العربي للسلام كما كانت هذه البادرة أساسا لمؤتمر السلام في مدريد عام 1991م.

ويتكون المشروع من المبادئ التالية :

(1) انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967م بما فيها مدينة القدس.

(2) إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد عام 1967م.

(3) ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

(4) تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة وتعويض من لا يرغب في العودة.

(5) تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

(6) قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

(7) تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.

(8) تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ.

ثانيًا : مبادرة سمو ولي العهد : وهي المبادرة التي أعلن عنها سمو ولي العهد في قمة بيروت (مارس 2002م) وتبنتها الدول العربية كمشروع عربي موحد لحل النزاع العربي الفلسطيني، والتي توفر الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة وتؤمن حلاً دائمًا وعادلاً وشاملاً للصراع العربي الإسرائيلي.

وتتلخص المبادرة فيما يلي :

(1) الانسحاب من الأراضي المحتلة حتى حدود (4) يونيو 1967م .

(2) القبول بقيام دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة وعاصمتها القدس .

(3) حل قضية اللاجئين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية .

وأشارت المبادرة إلى أن قبول إسرائيل بالمطالب العربية يعني قيام " علاقات طبيعية " بينها وبين الدول العربية .

وقد أصدرت المملكة العديد من البيانات التي تستنكر فيها الأعمال العدوانية التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته ، فعلى سبيل المثال ، نددت المملكة بقرار الحكومة الإسرائيلية ضم مدينة القدس واعتبارها عاصمة أبدية لها . حيث استطاعت بالتعاون مع الدول العربية والإسلامية والصديقة استصدار قراراً من مجلس الأمن برقم (478) في عام 1980م ، يطالب فيه جميع الدول التي أقامت بعثات دبلوماسية في القدس بسحبها فورا ، وبطلان جميع الإجراءات التي قامت بها حكومة الكيان الصهيوني لتهويد القدس ، وهو القرار الذي اعتبر نصراً للدبلوماسية الإسلامية وإحباطا للمخطط الصهيوني تجاه مدينة القدس .

كما عبرت حكومة المملكة مؤخراً عن تهانيها لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس " أبو مازن " بمناسبة انتخابه رئيسًا للسلطة الوطنية الفلسطينية ، راجية الله أن يوفقه لما يحقق الأمن والاستقرار لفلسطين والخير للشعب الفلسطيني في طريق الوصول إلى حقوقه المشروعة وفي مقدمتها قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

ومن هنا فقد تركز الدور السعودي في التأكيد على أن إحياء مسيرة السلام يتطلب تعاونًا جاداً من أجل تحقيق الحل القائم على دولتين واستخلاص الدروس من نتائج

فشل عملية السلام السابقة، والتي كانت بسبب المبالغة ي التركيز على القضايا الإجرائية والمرحلية، واستنفاذ الجهد في محاولة وضع ترتيبات أمنية مؤقتة وإجراءات تبادل للثقة، ولا بد من العودة إلى أساس الصراع ولب المشكلة، وإيجاد آلية فعالة تفل الدخول مباشرةً في مفاوضات سلمية تبحث قضايا الوضع النهائي، والتي تشمل القدس والحدود واللاجئين والترتيبات الأمنية المتبادلة.

2. دور المملكة في الأزمة اللبنانية:

يشهد الوضع السياسي والاقتصادي والأمني في لبنان صعوبات نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية الوحشية المتكررة أخرها الذي قامت به في صيف عام 2006م، دمرت فيه البنية التحتية اللبنانية، وشردت ثلث سكان لبنان، وقتلت وجرحت الآلاف من المدنيين نساءً وأطفالاً وشيوخًا. فماذا كانت النتيجة، هل تشعر إسرائيل أنها أكثر أمنًا بالفعل؟ أن الإنجاز الإسرائيلي الوحيد هو التدمير والخراب وإثارة الكراهية وتعميق مشاعر العداء. ولا نعلم كم من المآسي والضحايا ستحمل العرب، ويتحمل معهم العالم، قبل أن يقتنع الجميع بأنه لا يمكن للحلول العسكرية أن تنجح.

وقد قامت المملكة العربية السعودية بالدعم الكامل للحكومة الشرعية اللبنانية في بسط كامل سلطتها ونفوذها على كافة التراب الوطني في الحفاظ على استقلالية قرارها بعيداً عن أي ضغوط أو تهديدات، كما قامت في العديد من المؤتمرات العربية والإسلامية بدعوة الأشقاء في لبنان إلى توحيد كلمتهم ومواقفهم ليتسنى للبنان أن ينعم بالأمن والنماء. كما أكدت المملكة على ضرورة التزام جميع الأطراف بقرار مجلس الأمن رقم 1702، كما دعت إلى تحقيق انسحاب إسرائيلي سريع من مزارع شبعا التي تعترف إسرائيل بأنها محتلة. وفي إطار التزام المملكة العاجل بدعم جهود إعادة الإعمار في لبنان وهو ما تجلى في مساهمتها الكبرى والفاعلة في مؤتمر باريس،

وقامت المملكة بدعوة المجتمع الدولي إلى تحمل إسرائيل مسئولية التعويض العادل عما لحق بلبنان من تدمير وخسائر من جراء هذا العدوان.

ولاشك أن المملكة قد بذلت جهوداً متواصلة لتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف اللبنانية من أجل تجاوز الخلافات والتجاذبات السياسية وبينهم والاتفاق حول ما يخدم مصالح لبنان ويجنبه مزيداً من الأزمات والتدخلات الخارجية، ويتيح لهم التفرغ لقضية التنمية وإعادة الإعمار التي يتطلع الشعب اللبناني منذ سنوات لجني ثمارها من واقع تحسن مستوى الخدمات وتوفير فرص العمل وبالتالي ارتفاع لمستوى معيشته.

ولقد قامت المملكة بدعم مبادرة الجامعة العربية والتي تنادى بضرورة التلاخم والتكاتف والرضوخ لصوت الحكمة والهدوء بما يجنب شعبهم وبلدهم المزيد من المآسي والفتن. كما أدانت المملكة لكافة الأعمال الإجرامية التي استهدفت عدداً من أبرز قادة لبنان وكفاءته، مع دعمها لعمل لجنة التحقيق الدولة حتى ينال المجرمون للقانون ومقتضيات العدل.

3. دور المملكة في أزمة تحرير الكويت:

تحركت المملكة أثر الغزو العراقي الغاشم للكويت في 2 أغسطس 1990م / 1410 هـ في اتجاهين أساسيين هو العمل الدبلوماسي لدفع العراق على سحب قواته من الكويت، فقد بادر خادم الحرمين الشريفين بالاتصال بالقيادة العراقية وبالقيادات العربية الأخرى، وظهرت فكرة عقد مؤتمر قمة عربي مصغر في جدة للبحث عن مخرج دبلوماسي لرحيل القوات العراقية عن الكويت، كما شاركت المملكة في مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة للبحث عن صيغة سياسية لحل الأزمة وبعد تأكد نية العراق العدوانية خاصة بعد حضور نائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم إلى جدة وتأكيد بأن ضم الكويت هو قرار لأرجعه فيه، تحركت المملكة من أجل حشد قواتها

لحماية أراضيها وأراضي باقي دول الخليج العربية من احتمال اعتداء عراقي خاصة بعد أن بدأ واضحًا أن القوات العراقية تتحرك نحو الأراضي السعودية وبرغم تأكيدات القيادة العراقية، وفي هذا الإطار استضافت المملكة القيادة الكويتية والشعب الكويتي الذي أجبر على مغادرة بلاده ـ في أراضيها ـ ووفرت لهم التسهيلات اللازمة للممارسة أعمال الشرعية الكويتية ووسائل العيش الكريم مؤقتًا لحين عودتهم لأراضيهم، وبذلك وفرت المملكة ملجًا أساسيًا للكويتيين مكنهم من إعادة تنظيم صفوفهم.

أما الاتجاه الثاني فكان هو العمل العسكري لتحرير الكويت، فقد استعانت المملكة بقوات من بعض الدول العربية وبعض الدول الصديقة المعارضة للغزو العراقي لردع احتمال العدوان العراقي، وشاركت في كل الجهود السياسية في إطار الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية من أجل حث القيادة العراقية على الانسحاب من الكويت، ولما بدأ واضحًا إصرار القيادة العراقية على تجاهل القرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن وفرت المملكة القاعدة التي انطلقت منها عمليات تحرير الكويت بجانب مشاركة قواتها الفعالة في تلك العمليات وكانت القوات السعودية في مقدمة القوات التي حررت الكويت في فبراير 1991م.

4. دور المملكة في الأزمة العراقية:

لاشك أن الوضع في العراق يدعو للأسى البالغ وذلك لتدهور الأوضاع الأمنية في العراق، وما يشهده من صدامات وأعمال عنف تدفعها النعرات الطائفية والتعصب المذهبي، ولقد سعت المملكة منذ الاحتلال الأمريكي للعراق مساعدة الشعب العراقي في استعادة دولته واستقرارها حيث أن غياب الأمن والاستقرار في العراق ما يزال يعيق مساعي الدول الراغبة فعلاً في مساعدة العراق ومنها المملكة على تجاوز محنته وإعادة تأهيل اقتصاده والبدء في إعادة أعماره.

وقد أكدت المملكة على أهمية ترسيخ وحدة العراق واحترام استقلاله وسيادته وعدم التدخل في شئونه الداخلية . كما دعت في العديد من المؤتمرات العربية والإسلامية إلى ما يلي :

أـ تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة .

بـ نزع سلاح الميليشيات .

جـ إحياء مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية ، حتى يجد المواطن من يرعى شئونه ويقوم على مصالحه .

د ـ عدم المساس بالتوازن الاجتماعي مع ضرورة التآخي والتراحم الذي يربط بين المذاهب والعشائر والمناطق العراقية .

هـ ـ يجب على قوات الاحتلال القيام بمسؤولياتها الدولية تجاه حماية الحدود العراقية ، والتصدي للهيمنة الخارجية السياسية أو الاستخباراتيه أو الأمنية على أجزاء العراق .

و ـ أن تقوم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ودول الجوار العراقي بمسؤولياتها في دعم استقلال العراق ووحدة أراضية واستقلاله الوطني .

وقد واصلت المملكة على مختلف الأصعدة بذل مساعيها لإتمام عملية المصالحة الوطنية العراقية بين مختلف أطياف الشعب العراق ووصولها إلى غاياتها باعتبارها الوسيلة الأنسب لتحقيق ما ينشده الشعب العراقي من أمن واستقرر ونهضة تنموية .

ثانيًا : دور المملكة على الصعيد السياسي في البلدان الإسلامية غير العربية :

لقد قامت المملكة بدور سياسي بارز على صعيد الدول الإسلامية التي تقع خارج الدائرة العربية وذلك على النحو التالي :

1. دور المملكة على الصعيد السياسي مع الدول الإسلامية الأسيوية:

لقد وقفت المملكة إلى جانب نضال الشعوب العربية والإسلامية من اجل نيل استقلالها الوطني، في المرحلة التي أنطلق فيها هذا النضال عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقيام منظمة الأمم المتحدة التي كانت المملكة من الدول المؤسسة لها واستضافت في تلك المرحلة عددا من قادة حركات التحرير فيها وقدمت لهم الدعم المادي والمعنوي لتحقيق أمنياتهم واعتراف المجتمع الدولي بهم وتذليل العقبات التي اعترت انضمامهم لمنظمة الأمم المتحدة ومساندتهم على صعيد القضايا التي تتعلق بوحدتهم الإقليمية والحفاظ على هويتهم الإسلامية ومن هذه القضايا :

(أ) مساندة شعب باكستان عندما أعلن قادته عن قيام دولته المستقلة في أواخر الأربعينات من القرن الماضي .

(ب) مساندة شعوب اندونيسيا وماليزيا من أجل نيل استقلالهما الوطني .

(ج) وقوف المملكة إلى جانب شعب كشمير في المطالبة بحقه في التمتع بحريته في ممارسة حق تقرير المصير الذي أقرته الأمم المتحدة في العديد من قراراتها .

وعقب انتفاضة شعب كشمير التي انطلقت مع مستهل 1410هـ (1990م)، وما تعرضت له من جانب السلطات المحلية أصدرت المملكة بيانات عبرت فيها عن قلقها البالغ لما يتعرض له شعب كشمير من ممارسات قمعية، وأعربت عن تطلعاتها لإيجاد حل سلمي للنزاع بين باكستان والهند حول هذه القضية في إطار قرارات الأمم المتحدة الرامية إلى معالجة هذه القضية وفقا لارادة شعب كشمير، وطبقا للمبادئ العامة التي تضمنها ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي كما ساندت المملكة بحث هذا الموضوع في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته التاسعة عشر التي عقدت في القاهرة عام 1411هـ (1991) وأثمرت جهودها من خلال القرار الذي صدر عن المؤتمر ونص على إيفاد بعثة إسلامية تعمل من أجل إيجاد تسوية سلمية لهذه القضية، وفقا لقرارات الأمم

المتحدة في هذا الشأن كما تشارك المملكة في عضوية فريق الاتصال الإسلامي حول جامو وكشمير المكلف من قبل المؤتمر الإسلامي الاستثنائي السابع لوزراء الخارجية الذي انعقد في إسلام آباد عام 1415هـ (1994م) بتنسيق جهود الدول الأعضاء من أجل دعم حق شعب كشمير في تقرير المصير، طبق لقرارات الأمم المتحدة ولضمان حقوقه الإنسانية الأساسية، ولا تزال المملكة تواصل مع الدول الإسلامية مساعيها لتحقيق هذا الغرض.

2. دور المملكة على الصعيد السياسي داخل القارة الإفريقية:

لقد ساندت المملكة منذ انطلاق حركات التحرير في الساحة الأفريقية هذه الحركات في مطالبها المشروعة، ففي المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية الذي انعقد في مدينة جدة بالمملكة في محرم 1392 هـ (1972م) حيث أسهمت المملكة في استصدار قرار عن المؤتمر، أعرب فيه عن تصميمه على تأييد النضال المشروع للشعوب الأفريقية لنيل حقها في تقرير المصير والاستقلال، وتقديم كل مساعدة ممكنة في هذا المجال، كما أكد المؤتمر في دورته الرابعة على قرار مؤتمر جدة من أجل مواصلة جهود الدول الإسلامية لدعم الكفاح العادل الذي كانت تخوضة الشعوب الإفريقية من أجل تحررها الوطني.

وفي مرحلة ما بين تلك الدورة والدورة السادسة التي تلتها للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية التي انعقدت في جدة في رجب 1395 هـ (1975م) حصلت كل من جمهوريات موزمبيق وجزر الرأس الأخضر وشعب جزر القمر المسلم على استقلالها وقد أعرب المؤتمر عن ارتياحه لما تحقق من انجازات لتلك الشعوب، كما أكد أيضا على مساندته لجهود حكومة دول جزر القمر في الحفاظ على استقلال بلادها، ووحدة أراضيها.

وأكدت المملكة في المؤتمرات المتعاقبة على عزمها على التنسيق مع الدول الإسلامية من أجل تقديم الدعم المطلوب للكفاح العادل لحركات التحرير في جنوب أفريقيا . إلى جانب مساندة شعوب تلك المنطقة في كفاحها للقضاء على سياسة التمييز العنصري الذي كانت تمارسه حكومة الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا ومقاطعة هذه الحكومة إلى حين التجاوب مع دعوات المجتمع الدولي لتوفير المناخ الملائم للشعب الأفريقي هناك لاختيار نظامه السياسي بإرادته الحرة وعلى قدم المساواة مع باقي المواطنين البيض هناك وإزالة مظاهر التمييز العنصري بينهم وقد واصلت المملكة دعمها المستمر لهذه القضايا الأفريقية العادلة في مختلف تلك المراحل والتي تكرست ثمارها مؤخرا بحصول كل من شعبي نامبيا وجنوب أفريقيا على استقلالهما الوطني ولا تزال المملكة تبذل مع أشقائها من الدول الإسلامية جهودها لتوفير مستلزمات التنمية وتحقيق التقدم والرخاء للشعوب الأفريقية بما في ذلك شعبي ناميبيا وجنوب أفريقيا .

وفيما يتعلق بقضية الصومال، فلقد كان لخادم الحرمين الشريفين – الملك فهد رحمه الله – الإسهام الوافر في محاولة تحقيق المصالحة بين الأطراف الصومالية منذ اندلاع الحرب الأهلية في الصومال حيث استضافت المملكة اجتماع المصالحة بين أطراف النزاع الصومالي في جدة عام 1412هـ (1992م) وسخرت لهم جميع الإمكانات من أجل أن يتواصلوا إلى وقف القتال وتجنيب بلادهم ويلات الحروب ومشكلاتها وأملا في أن تتوصل تلك الأطراف المتنازعة إلى ما يحفظ للصومال كيانه ووحدته، كما سعت المملكة بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين لنجدة الأشقاء الصوماليين، وتقديم المساعدات المتعددة وإنقاذ الأشقاء الذين يعانون المجاعة وويلات الحروب كما واصلت المملكة دورها عبر إسهامها مع المجتمع الدولي بإرسال قوات للمساهمة في حفظ إسلام وتوزيع المساعدات ولا تزال تواصل هذا الدور إلى اليوم .

3. قضية البوسنة والهرسك:

وقفت المملكة ولا تزال بجانب الشعب البوسني المسلم وقدمت له كافة أشكال الدعم والمساندة وعلي كافة الأصعدة السياسية والمادية والمعنوية. فعلي الصعيد السياسي تبنت المملكة دعم هذه القضية في مختلف المحافل الدولية، وقد تابعت عن كثب تطورات هذه القضية في مختلف المحافل الدولية وقد سعت المملكة نحو إيجاد حل سلمي عادل من خلال عضويتها في فريق الاتصال الإسلامي الذي شكله المؤتمر الإسلامي الاستثنائي الخامس لوزراء الخارجية، الذي انعقد في اسطنبول عام 1412هـ (1992م) كما استضافت المملكة بجدة في جمادي الآخرة 1413هـ (1992م) اجتماعات وزارة خارجية الدول الإسلامية التي عقدت لمناقشة وبحث هذه المأساة وتابعت المملكة ولا تزال تتابع الاتصال والتشاور وتبادل الرأي مع الجميع لتحقيق الحل الأمثل لهذه القضية والذي يتمثل في الاعتراف بحق شعب البوسنة والهرسك المسلم في إقامة دولة محبة للسلام والعدل والاستقرار، إلى جانب ذلك شاركت المملكة بوصفها عضوا في فريق الاتصال الإسلامي في الاجتماعات المشتركة لهذا الفريق مع فريق الاتصال الدولي بهدف التوصل إلى الحل السلمي الشامل والعادل الذي يكفل لجمهورية البوسنة والهرسك وحدتها الإقليمية وسيادتها.

الفصل الخامس

الدور الاقتصادي للمملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي



لم يقتصر دور المملكة العربية السعودية تجاه دول العالم الإسلامي على الدور السياسي فقط ، بل تعدى الأمر ذلك ليشمل الجوانب الأخرى مثل الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي أيضا . و على الصعيد الاقتصادي فقد قامت المملكة بأدوار عدة داخل بلدان العالم الإسلامي والتي يمكن التعرض لأبرزها وذلك على النحو التالي :

1. عضوية المملكة في العديد من منظمات التنمية الاقتصادية :

للمملكة العربية السعودية مشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعالم الإسلامي كما يتضح من عضويتها في عدد من المنظمات الدولية العاملة في هذا الميدان والتي يمكن ذكر بعضها فيما يلي :

أـ الهيئة العربية للاستثمار والتنمية في الميدان الزراعي وهدفها الأول هو المساعدة في التنمية الزراعية للعالم العربي .

ب ـ برنامج الخليج العربي للمنظمة الإنمائية للأمم المتحدة وذلك بهدف المساعدة على تمويل المشروعات التي تضطلع بها منظمات الأمم المتحدة وتنسيق الجهود التي تقوم بها بلدان مجلس التعاون الخليجي في ميدان المعونة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية .

جـ الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي للمساعدة على تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية في الدول العربية .

د ـ المركز الدولي للبحوث في الاقتصاديات الإسلامية ودعمها .

هـ ـ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا للتوسع في التسهيلات الخاصة ببحث وتنسيق الأنشطة الإنمائية التي كان يقوم بها من قبل المكتب الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة في بيروت .

و- رابطة العالم الإسلامي ة التي تهدف إلى الدعوة إلى الوحدة الإسلامية وتقوم الدول الأعضاء بالمساهمة المالية من اجل تنفيذ سياساتها .

ومن خلال هذه المنظمات وكثير غيرها تسخر المملكة طاقاتها ومواردها للعمل على النهوض بالوحدة الإسلامية والعربية والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعالم العربي والإسلامي .

2. الدعم المادي والنقدي للقضية الفلسطينية :

قدمت المملكة الدعم المادي والمعنوي للسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني منذ نشأت القضية الفلسطينية وذلك في إطار ما تقدمه المملكة من دعم سخي لقضايا أمتيها العربية والإسلامية . وفي هذا الصدد، قدمت المملكة تبرعًا سخيًا في مؤتمر القمة العربية في الخرطوم عام (1967م)، كما التزمت المملكة في قمة بغداد عام (1978م) بتقديم دعم مالي سنوي للفلسطينيين قدرة (1,97,300,000) مليار وسبعة وتسعين مليونًا وثلاثمائة ألف دولار، وذلك لمدة عشر سنوات (من عام 1979م وحتى عام 1989م) وفي قمة الجزائر الطارئة (1987م) قررت المملكة تخصيص دعم شهري للانتفاضة الفلسطينية مقداره (6) مليون دولار . كما قدمت المملكة في الانتفاضة الأولى (1987م) تبرعًا نقديًا لصندوق الانتفاضة الفلسطيني بمبلغ (1,433,000) مليون وأربعمائة وثلاثة وثلاثون ألف دولار، وقدمت مبلغ (2) مليون دولار للصليب الأحمر الدولي لشراء أدوية ومعدات طبية وأغذية للفلسطينيين .

كما تعهدت المملكة بتمويل برنامج إنمائي عن طريق الصندوق السعودي للتنمية بلغ حجمه (300) مليون دولار يهتم بقطاعات الصحة والتعليم والإسكان تم الإعلان عنه في مؤتمرات الدول المانحة خلال الأعوام 94-95-97-1999م . بالإضافة إلى الإعفاءات الجمركية للسلع والمنتجات الفلسطينية .

على صعيداً آخر، أوفت المملكة بكامل مساهماتها المقررة حسب قمة بيروت (مارس 2002م) لدعم ميزانية السلطة الفلسطينية، وما أكدت علية قمة شرم الشيخ (مارس 2003م) بتجديد الالتزام العربي بهذا الدعم، حيث قامت بتحويل كامل الالتزام وقدرة (184,8) مليون دولار للفترة من 1/ 4/ 2002م - 30/ 3/ 2004م. كما أوفت بكامل التزاماتها المقررة حسب قمة تونس (مايو 2004م) الخاصة باستمرار وصول الدعم المالي لموازنة السلطة الفلسطينية لستة أشهر تبدأ من (1) أبريل حتى نهاية سبتمبر 2004م، حيث قامت بتحويل كامل المبلغ وقدرة (46،2) مليون دولار. ويعتبر دعم المملكة للسلطة الفلسطينية الأكبر من بين مساهمة المانحين العرب للسلطة.

ولقد بادرت المملكة في مؤتمر القمة العربي في القاهرة (2000م) باقتراح إنشاء صندوقين باسم صندوق "الأقصى" وصندوق "انتفاضة القدس" برأسمال قدره مليار دولار وتبرعت بمبلغ (200) مليون دولار لصندوق " الأقصى " الذي يبلغ رأسماله (800) مليون دولار، وتبرعت بمبلغ (50) مليون دولار لصندوق " انتفاضة القدس "الذي يبلغ رأسماله (200) مليون دولار.

وعلى الجانب الآخر اهتمت حكومة المملكة بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، حيث قدمت المساعدات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين مباشرة أو عن طريق الوكالات والمنظمات الدولية التي تعني بشئون اللاجئين مثل الأنروا، ومنظمة اليونسكو، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي والبنك الدولي، والبنك الإسلامي. والمملكة منتظمة في دفع حصتها المقررة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) المتمثلة في مساهماتها السنوية البالغة (1،200،000) مليون ومائتين ألف دولار لميزانية الوكالة، وقدمت لها تبرعات استثنائية بلغت حوالي (60،400،000) ستون مليون وأربعمائة ألف دولار، لتغطية

العجز في ميزانيتها وتنفيذ برامجها الخاصة بالفلسطينيين. كما خصصت المملكة للأنروا مبلغ (34) مليون دولار ضمن منحة المملكة للفلسطينيين والبالغة (300) مليون دولار، التي أعلنت عنها خلال مؤتمرات الدول المانحة للأعوام (94 ـ 96ـ 97 – 1999م).

أما على صعيد الدعم الشعبي فبعد حرب يونيو1967م، عملت المملكة على تشكيل اللجان الشعبية لمساعدة الشعب الفلسطيني حيث ساهمت ولا تزال تساهم في جمع التبرعات للشعب الفلسطيني من أبناء الشعب السعودي الذي تجاوب معها تجاوبا كبيرا، وقد بلغت إيرادات اللجنة الشعبية حوالي ملياري ريال سعودي، وقدمت المملكة في الانتفاضة الأولى عام (1987م) دعمًا شعبيًا بلغ أكثر من (118) مليون ريال، وفي الانتفاضة الثانية عام (2000م) قدمت المملكة دعما سخيا بلغ نحو (240) مليون ريال إضافة إلى التبرعات العينية مثل السيارات وسيارات الإسعاف والعقارات والمجوهرات والمواد الطبية والغذائية.

وفيما يتعلق بقضية القدس فقد أنشئت لجنة القدس في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي للمحافظة على عروبة القدس وطابعها الإسلامي. وأصدرت المنظمة قراراً بشأن صندوق القدس تؤكد فيه أهمية الدور الذي يؤديه الصندوق في دعم صمود الشعب الفلسطيني، ودعت الدول الأعضاء إلى الالتزام بتغطية رأسمال صندوق القدس (100,000,000) مائة مليون دولار. وتدعم المملكة صندوق القدس بهدف مقاومة سياسة التهويد والمحافظة على الطابع العربي والإسلامي ودعم كفاح الشعب الفلسطيني في القدس وفي بقية الأراضي المحتلة.

كما قامت المملكة بتقديم التبرعات النقدية والعينية عبر قنوات عديدة في هذا المجال، أهمها الدعم المقدم لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة الأردنية الفلسطينية لدعم الصمود في الأراضي العربية المحتلة استجابة لقرارات القمم العربية

والإسلامية، حيث بلغ إجمالي ما قدم للجنة المشتركة ثمانمائة وخمسين مليون ريال. هذا بالإضافة إلى الدعم المقدم لسكان المخيمات الفلسطينية في لبنان والمنح الدراسة لأبناء الشعب الفلسطيني في المملكة وخارجها.

وعلى صعيد وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة فقد ساهمت المملكة في ميزانية الوكالة منذ فترة طولية. ويبلغ حجم المساهمة السنوية أربعة ملايين وخمسمائة ألف ريال، كما قدمت لها تبرعات استثنائية بلغت جملتها حوالي مائتين وخمسة وعشرين مليون ريال خصصت لأغراض متعددة منها المساهمة في تغطية العجز في ميزانية الوكالة وتنفيذ برامجها وتقديم الخدمات التعليمية ومواد الإغاثة الغذائية والطبية وبناء المخيمات.

وعلى صعيد حماية الآثار والمقدسات الإسلامية بفلسطين، فقد استجابت المملكة لجميع نداءات اليونسكو لحماية وترميم الآثار والمقدسات الإسلامية في فلسطين. حيث تحملت المملكة نفقات ترميم وإصلاح قبة الصخرة والمسجد الأقصى ومسجد الخليفة عمر بن الخطاب ومساكن الأئمة والمؤذنين بالقدس لتمثل اهتمام المملكة بحماية المقدسات الإسلامية.

3. دعم المملكة للمنظمات الإسلامية:

من المعلوم أن المملكة العربية السعودية تسعى لترسيخ مفهوم التضامن والتكافل داخل العالم الإسلامي وهى تقدم أروع الأمثلة في ذلك من خلال مساهمتها المتنوعة في المجال التنموي والإغاثي داخل العالم الإسلامي والذي تنهض به بعض المنظمات، ومن ثم يمكن القول أن المملكة تقدم دعمًا سخيًا للمنظمات الإسلامية لمساعدتها على القيام بأعمالها على أكمل وجه، وقد قدمت المملكة لمنظمة المؤتمر الإسلامي منذ تأسيسها وحتى عام 1413هـ/ 1993م حوالي... 3.929 مليار ريال عبر الأمانة العامة وأجهزتها.

وتمثل مساهمات المملكة عشرة في المائة من ميزانية المنظمة، فضلاً عن تقديم تبرعات طوعية شملت أنشطتها المختلفة بلغت حوالي 875 مليون ريالا، إضافة إلى دعم المملكة لرابطة العالم الإسلامي التي شهدت توسعًا ملحوظًا في أنشطتها وتعدد هيئاتها في عهد خادم الحرمين الشريفين، وتعد المملكة الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات تنمية إلى إجمالي الناتج من خلال القنوات الثنائية والإقليمية والدولية بلغت 70.6 مليار ريال استفادت منها 72 دولة في شتى أنحاء العالم، كما قامت المملكة بإلغاء ديون رسمية مستحقة لها على عدد من الدول بقيمة 6 مليارات دولار استجابة لدعوة منظمة المؤتمر الإسلامي خلال القمة السادسة لها في داكار عام 1412هـ/ 1992م.

4. جهود المملكة في مجال تقديم الدعم المالي والاقتصادي للشعوب والدول الإسلامية:

من الممكن طرح أهم الجهود التي قامت بها المملكة على صعيد العمل الإسلامي في المجال الاقتصادي على النحو التالي:

أ. أزمة البوسنة والهرسك:

بلغ إجمالي التبرعات النقدية الحكومية والشعبية لصالح مسلمي البوسنة والهرسك حتى منتصف عام 1418هـ (1997م) ما يفوق على ألف وأربعمائة مليون ريال سعودي يضاف إلى ذلك التبرعات العينية والمواد الإغاثة والمعدات الطبية التي قامت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك من خلال مكاتبها هناك بتوزيعها حيث أمكن توصيلها إلى المسلمين في أعماق المدن البوسنية المحتلة بالإضافة إلى عشرات القرى وأماكن تجمعات البوسنيين المهجرين اللاجئين في داخل البوسنة وفي كرواتيا والنمسا وتركيا وتقوم الهيئة أيضا إلى جانب ذلك بكفالة الأطباء ومعالجة الجرحى وترميم عشرات المساجد والمستوصفات فضلا عن إقامة المساجد في أماكن

وجود المهجرين إضافة إلى كفالة الأيتام. وقضاياهم على الصعيد الثنائي أو عن طريق المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

ب. مجال التعاون الإنمائي الثنائي:

في ميدان التعاون الإنمائي الثنائي مع الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي قامت المملكة بتقديم العديد من أوجه المساعدات الاقتصادية للدول الأعضاء، ففي خلال الأعوام الماضية بلغت جملة المساعدات الإنمائية المقدمة في هذا المجال على مختلف القنوات مائة وأربعة آلاف مليون ريال، بما في ذلك ما قدم عن طريق الصندوق السعودي للتنمية لدعم مشاريع وخطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الرامية إلى رفع مستوي الشعوب الإسلامية.

ج. مجال الإغاثة والمساعدات:

قامت المملكة بدور بارز على صعيد الإغاثة ومساعدة المتضررين من الجفاف والكوارث الطبيعية، ودعم وسائل إيواء اللاجئين في الدول الإسلامية في قارتي أفريقيا وآسيا سواء كان ذلك على الصعيد الثنائي ومن خلال المنظمات الدولية والحكومية أو غير الحكومية. فقد بلغت جملة مساعدات المملكة في هذا المجال حوالي أحد عشر ألف ومائتين وسبعة وثمانين مليون ريال، قدمت على شكل مساعدات نقدية وعينية ومواد علاجية وطبية ووسائل للإيواء، وكذلك توفير المياه عن طريق حفر الآبار وإقامة السدود ودعم برامج التنمية الريفية للتخفيف من آثار الجفاف ودعم برامج الإعمار للمناطق المتضررة من الكوارث الطبيعية والمساهمة في المؤسسات والبرامج المعنية بالإغاثة وشئون اللاجئين، بما في ذلك وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، والمساعدات المقدمة للاجئين الأفغان التي زادت عن حوالي ثمانمائة مليون ريال خلال الفترة من 1404 – 1418 هـ (1983 ـ1997م) إلى جانب المساعدات المقدمة عن طريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي أسهمت المملكة في

ميزانيتها منذ عام 1396 هـ (1976م) بمبلغ سبعمائة وخمسين ألف ريال سنويا، كما قدمت لها تبرعات استثنائية في حالات الطوارئ بلغ أجماليها نحو تسعة وسبعين مليون ريالا خصصت لدعم ميزانية اللجنة وتمكينها من تنفيذ برامج اللجنة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان وضحايا النزاع المسلح فيه.

د. المساعدات النقدية في مجال نشر الثقافة الإسلامية:

على صعيد دور المملكة في نشر تعاليم الإسلام والثقافة الإسلامية ولغة القرآن الكريم فقد بلغ جملة ما قدمته المملكة في هذا المجال أكثر من أربعة آلاف وستمائة وخمسين مليون ريال، وجهت لإنشاء وتعمير المساجد والمراكز الإسلامية وإيفاد المدرسين والدعاة للدول والمجتمعات الإسلامية وتقديم المنح الدراسية داخل المملكة وخارجها لأبناء المسلمين وإنشاء ودعم المؤسسات الصحية والاجتماعية والجمعيات الخيرية لتمكينها من مواصلة نشاطاتها في خدمة الإسلامي وأبنائه.

هذا إلى جانب إسهام المملكة بتقديم الدعم لرابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لها بوصفها هيئة دولية غير حكومية بما يزيد على مائة مليون ريال سنويا، إلى جانب تقديم الدعم للهيئات الإسلامية الأخرى المماثلة كالندوة العالمية للشباب الإسلامي.

هـ. المعونة المقدمة إلى البلدان الأقل نموا من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي:

تمتعت أقل البلدان نموا من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي بحصة كبيرة من معونة المملكة المقدمة إلى أعضاء هذه المنظمة، إذ حصلت هذه البلدان القليلة النمو على 6114.88 مليون ريال سعودي من المبلغ الإجمالي البالغ 17216.18 مليون ريال، أي أن حصتها مثلث 35.5 في المائة من هذا الإجمالي، وكانت الولايات المتحدة قد صنفت 36 بلدا باعتبارها أقل البلدان نموا، وهي تضم 16 بلدا إسلاميا منها التي عشر بلدا في أفريقيا وأربعة بلدان في أسيا.

وخصصت المملكة جزءاً كبيراً من معونتها لتنمية قطاع النقل والمواصلات وتحديثه، ورصدت 2329.4 مليون ريال أي 39.4 في المائة من الإجمالي لتحديث الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات وجاء القطاع الزراعي في المرتبة الثانية إذ حصل على 1084.1 مليون ريال 18.2 في المائة من الإجمالي بقصد التوسع في إنتاج المواد الغذائية والإنتاج الزراعي بأسره، أما التجهيزات الأساسية والاجتماعية أي التعليم والصحة والإسكان والتنمية الحضرية والمياه والمجاري في أقل البلدان نموا فقد كان نصيبها 562.9 مليون ريال 9.4 في المائة، وخصصت نسبة 6 في المائة من الإجمالي أي مبلغ 328.02 مليون ريال لتنمية مساقط المياه ولتوليد الطاقة الكهربائية منها، مما يساعد على التغلب على النقص الحاد في الطاقة دون تحمل التكاليف الباهظة التي تقترن عادة بالتوسع في مصادر الطاقة كما خصصت مبلغ 1073.1 مليون ريال 18 في المائة من الإجمالي لرفع مستوى الصناعات الأساسية التي تدعم القطاعات الإنتاجية وتساهم في نمو قطاع التجهيزات الأساسية مثل صناعات الأسمنت ومصانع السماد والصناعات الزراعية.

5. مساهمات الصندوق السعودي للتنمية:

بالنظر إلى صعوبة إيراد وصف تفصيل للجهود التي تبذلها المملكة في ميدان التعاون الإنمائي مع الأمم الإسلامية الشقيقة من خلال الوكالات الإقليمية والدولية المختلفة التي تقدم بيانها، وحيث أن الصندوق السعودي للتنمية هو القناة الرئيسية التي من خلالها تقدم المملكة مساعداتها التنموية الميسرة إلى البلدان النامية المختلفة، من هنا يكن الدور الذي تنهض به المملكة في هذا المجال من خلال الصندوق السعودي للتنمية.

أنشئ الصندوق السعودي للتنمية بمقتضى مرسوم ملكي صدر في شهر شعبان 1394هـ 1974م وبدأ يزاول عمليات في صفر 1395هـ 1975م وكان رأس مال

الصندوق عند إنشائه 10000 مليون ريال، ولكن بالنظر إلى تزايد حاجة البلدان النامية إلى المعونة لتنفيذ براجمها التنموية فقد زيد رأس المال مرتين وأصبحت جملته الآن 25000 مليون ريال سعودي، صحيح أن الصندوق لم يعمل إلا لفترة قصيرة ولكنه قطع أشواطًا كبيرة في ميدان التعاون التنموي الدولي. وهو اليوم يسهم في تمويل 276 مشروعا في 61 بلدا.

والدول المتلقية للمساعدة هي التي تقرر بنفسها أولوياتها من حيث المشروعات في إطار البرامج الإنمائية الخاصة بكل منها. وقد ظفر قطاع النقل بأكبر حصة من المعونة، ورصد له مبلغ 6097 مليون ريال أي 36 في المائة من الإجمالي نظراً لأن هذا القطاع يعاني من تخلف شديد في معظم البلدان من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي يضاف إلى هذا أن قطاع النقل يؤدى دوراً مهما في تسهيل انتقال السلع والأفراد في كل بلد، كما أن له دوره في تنمية الاقتصاد، هذا فضلاً عن أنه يعزز العلاقات فيما بين البلدان المتجاورة ويزيد من اعتماد بعضها على البعض الآخر، والمشروعات التي يشملها هذا القطاع خاصة ببناء الطرق ومد خطوط سكة الحديد وإنشاء الموانئ والمطارات.

بالنظر إلى حاجة معظم البلدان الإسلامية إلى زيادة إنتاجها من المواد الغذائية للقضاء على ما تعانيه من قصور محتمل فيها، فقد رصد الصندوق للقطاع الزراعي 42.3 مليون ريال سعودي أي ما يوازي 24.7 في المائة من جملة المعونة، وذلك لاستخدام هذه التربة وحفر الآبار وزراعة بعض المناطق وإنتاج بعض المحاصيل الحيوية وتصنيعها وبناء السدود للأغراض الزراعية ومشروعات صيد السمك. وإذ توجه المملكة معونتها صوب المشروعات الزراعية، فهي تأمل أن تتمكن من الاضطلاع بدور رئيسي في التصدي لبعض المتاعب التي تواجه البلدان الإسلامية وهي:

أـ وقف النزوح من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية تخفيفا من حدة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن ذلك .

ب ـ تركيز الاهتمام على الدور الذي تؤديه التنمية الزراعية في استراتيجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ج ـ الحد من وازدادت السلع والمنتجات الزراعية مما يؤدى إلى تحسين وضع ميزان المدفوعات .

كما أن البلدان الإسلامية تحصل على حصة كبيرة من المعونة المقدمة من المملكة للاضطلاع بمشروعاتها الخاصة بالتجهيزات الاجتماعية إلا وهي مشروعات التعليم والصحة ومياه الشرب والمجاري وقد رصد لهذا القطاع مبلغ 2498 مليون ريال أي 14.7 في المائة من جملة المبالغ المرصودة . ومن شأن هذه المشروعات أن تخدم الذين هم في الحقيقة بمثابة حجر الزاوية في النهوض بعملية التنمية والاتجاه إلى الطريق السليم ، لأن التنمية لا تتم إلا على أيدي رجال تلقوا تعليمات طيبا وتمتعوا بصحة جيدة وتوافرت لهم أسباب الحياة الكريمة .

ثم أن مشروعات الطاقة تحصل بدورها على حصة كبيرة من المعونة تصل إلى 1769 مليون ريال أو 10.4 في المائة من الإجمالي ، وقد وجهت هذه الأموال إلى تمويل عدد من مشروعات الطاقة مثل بناء السدود لتوليد الكهرباء ومثل استغلال مشروعات الطاقة الحرارية من خلال المحطات التي تقام لهذا الغرض . وطبيعي أن للطاقة أهمية كبرى لأنها القوة الرئيسية التي تطلق العنان لاقتصاد البلدان النامية ، كما أن توفير الطاقة لتلبية احتياجات الاقتصاد المحل من شأنه أن ينهض بالإنتاج ويحسن بالتالي الأداء الاقتصادي في عدد من القطاعات .

أما قطاع الصناعة والتعدين فكانت حصته 1730 مليون ريال 10.2 في المائة من الإجمالي وقد رصد هذا المبلغ لتطوير الصناعات الأساسية ودعم القطاعات الإنتاجية

مثل مصانع الأسمدة والمواد الكيمائية والأسمنت والمنسوجات والسكر مع بناء المجمعات والمدن الصناعية، وتم تجنيب مبلغ 686 مليون ريال للإنفاق منه على مشروعات لم تتقرر بعد، وهي تمثل 4 في المائة من الإجمالي.

وبالإضافة إلى ما تقدمه المملكة من معونة إلى الأمم الإسلامية الشقيقة لتمويل برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها، فقد قدمت 236 مليون ريال لعدد من البلدان من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي في القارة الإفريقية من خلال برنامج التسهيلات الخاص بالبلدان جنوب الساحل، كما أن المملكة قدمت معونتها إلى بلدان إسلامية أخرى تمويل مشروعات التنمية، وقدمت هبات لا ترد لسد عجوزات ميزان المدفوعات وتمويل برامج الإنعاش الاقتصادي والحصول على السلع الأساسية والتخفيف من حدة الآثار المترتبة على الكوارث إلى غير ذلك، هذا وقد قررت المملكة أخيراً المساهمة في البرنامج الخاص بصندوق النقد الدولي للنهوض بالإصلاح الهيكلي ومؤازرته في أقل البلدان نموا، كما أن المملكة تساهم بمبلغ يقرب من 750 ألف ريال لهذا البرنامج من خلال الصندوق السعودي للتنمية.

6. العلاقات التجارية للمملكة مع الدول العربية والإسلامية:

على الرغم من العلاقة القوية بين المملكة العربية السعودية ودول العالمين العربي والإسلامي في المجالين التنموي والإغاثة إلا انه الواقع فيما يتعلق بالتبادل التجاري يؤكد أن العلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية والدول العربية والإسلامية تتسم بالضعف بصفة عامة مقارنة بهيكل الصادرات والواردات حيث يتضح الآتي:

أـ نسبة التبادل التجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الأخرى هي 6٪ من إجمالي الصادرات عام 2004م ونسبة 4.5٪ من إجمالي الواردات عام 2005م وهي نسبة ضئيلة مقارنة بدول وتجمعات أخري برغم توقيع اتفاقية إتحاد جمركي

بين دول المجلس ويرجع ذلك بالأساس لتفضيل التجارة مع الدول الغربية بالأساس علاوة على تشابه وتماثل في صادرات دول المجلس بصفة عامة .

ب ـ ضعف التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وباقي الدول العربية الأخرى والتي قدرت نسبة صادرات المملكة العربية السعودية لها ما نسبته 5٪ وقدرت نسبة الواردات من باقي الدول العربية 3.6٪ من إجمالي الواردات .

وتركزت الصادرات بصفة عامة للمملكة مع كل من الأردن في المرتبة الأولي فمصر فالمغرب في المرتبة الثالثة ثم سوريا في المرتبة الرابعة ثم اليمن ثم لبنان ثم السودان على الترتيب وتركزت الواردات من الدول العربية في مصر في المرتبة الأولي ثم سوريا ثم الأردن ثم اليمن في المرتبة الرابعة بالترتيب .

الفصل السادس

الدور الاجتماعي والثقافي للمملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي



لقد عاني عدد من الدول الإسلامية خلال السنوات الأخيرة من أزمات غير معهودة ومن كوارث طبيعية كالجفاف والزلازل فضلاً عن نزوح اللاجئين إليها وإزاء الموارد المحدودة المتاحة لهذه البلدان، مما دفع هذه البلدان إلى طلب العون من المجتمع الدولي في هذه الظروف الصعبة حتى تتمكن من التغلب على ما تعرضت له من أزمات والتخفيف من حدة المعاناة. ولقد كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي قامت بدور رئيسي على المستوى الاجتماعي والإنساني في هذا الصدد، وعلى الجانب الآخر لعبت المملكة دورا ثقافيا متميزا على صعيد العالم الإسلامي.

ومن ثم يمكن التعرض لهذا الدور من خلال البعدين الأساسيين التاليين:

أولاً: دور المملكة على المستوى الثقافي في العالم الإسلامي:

منذ قيام المملكة العربية السعودية وهى تقوم بدور ثقافي مميز داخل العالم الإسلامي ويبدو ذلك جليا من خلال التعرض لمسيرة تطور المملكة حيث استطاع الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ وأبناؤه من بعده ترسيخ مفهوم جديد لالتقاء المسلمين في الرحاب الطاهرة في موسم الحج كل عام بقوم على أساس التضامن الإسلامي فقد كان جلالته يلتقي بعلماء الأقطار الإسلامية ويناقش معهم هموم وقضايا العالم الإسلامي مثل الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر والشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار، والشيخ محمود شكري الألوسي من العراق، والشيخ محمد الفقي من مصر والشيخ بهجت البيطار من الشام، وأمير البيان شكيب أرسلان من لبنان وغيرهم.

وقد ظلت تلك العادة سنة حميدة تحرص القيادة السعودية على إتباعها في موسم الحج كل عام. ويمكن القول أن علاقات الملك عبد العزيز بالعالم الإسلامي، لم تبدأ من خلال القنوات الدبلوماسية الحديثة التي تعني إيفاد الرسل والسفراء واستقبال

الوفود والسفراء، وإنما حرص على أن تكون علاقاته مع الأمة الإسلامية من خلال أكبر تجمع إسلامي عالمي يتم كل عام خلال موسم الحج، وقد كان هؤلاء الحجيج هم سفراؤه الحقيقيون ورسله إلى شعوبهم.

وقد عبر عن هذا المضمون الملك فيصل بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ بقوله أن بالإمكان استغلال هذه الفرصة، فرصة الحج، بأن يتقدم منكم نخبة من المسلمين، ويجتمعوا كل عام. ليتدارسوا أمر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولينظروا ماذا يجب على المسلمين أن يفعلوه، سواءً في علاقاتهم بين بعضهم بعضًا، أو في علاقاتهم مع غيرهم.

ويؤكد ذلك أن أول دعوة لعقد قمة إسلامية في عصرنا الحديث انطلقت من المملكة قبل نحو ثمانين عامًا وتحديداً يوم الاثنين 26 ذي القعدة 1344 هـ / 7 يونيو 1926م حينما دعا الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ إلى عقد مؤتمر إسلامي في رحاب مكة المكرمة بحضور العديد من الوفود الإسلامية، لتكون تلك الدعوة بمثابة الانطلاقة الحقيقية للعمل الإسلامي المشترك وأسس التنظيم الإسلامي الدولي الحديث الذي تحول فيما بعد إلى منظمة المؤتمر الإسلامي التي كانت المملكة ـ أيضًا ـ رائدة في العمل على إنشائها ودعمها، وقد تمخضت عن هذا المؤتمر النتائج التالية منها:

- أتاحت إثارة مسألة التسامح الديني وحرية المذاهب الفرصة في إظهار الصورة الحقيقية للدعوة السلفية.
- شكل انعقاد المؤتمر فرصة لتوحيد كلمة المسلمين نحو معني جديد، وأن كان هذا المعني روحانيًا إلا أن الأهمية تأتي في اجتماع تلك الكلمة بعد طول فرقة في شمل المسلمين.

و عبر السنين قامت المملكة بدور ثقافي باز تبدو أهم ملامحه فيما يلي:

1 . إنشاء المساجد والمراكز والمدارس في شتى أنحاء العالم الإسلامي :

عملت المملكة على بناء جسور التعاون مع الدول الإسلامية والجاليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، ونشر الدعوة والثقافة الإسلامية والتعليم في تلك البقاع من خلال إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية التي بلغت " أكثر من 210 مركز إسلامي وحوالي 1400 مسجداً و1000 مدرسة في جميع أنحاء العالم، ومن أكبر هذه المراكز والمساجد في أسيا مسجد الملك فيصل في إسلام أباد الذي بدأ تنفيذه عام 1396 هـ / 1976م، وبعد عامين بدأ إنشاء الجامعة الإسلامية الملحقة به ومعهد البحوث، ومسجد الملك فيصل بالشارقة، ومركز الملك فهد الإسلامي في جزر المالديف، ومسجد خرمكان في دبي ومسجد أم الحصن في البحرين، والمركز الإسلامية في طوكيو، والمركز الإسلامي الاندونيسي السعودي للدراسات والتنمية الإسلامية وثلاثة مساجد في الصين.

وفي أفريقيا هناك مسجد الملك فيصل في نجامينا بتشاد ومسجد ومركز الملك فيصل في كوناكري بغينيا، ومسجد بنانجول في جامبيا ومسجد ياوندي في الكاميرون. إلخ.

وفي أوروبا توجد مراكز إسلامية في بروكسل وجنيف ومدريد وجبل طارق ولندن وزغرت ولشبونة وفينا، وفى الولايات المتحدة هناك المركز الإسلامي بواشنطن والمراكز الإسلامي في نيويورك، ومسجد عمر بن الخطاب في لوس أنجلوس ومسجد فرزنو بولاية كليفورنيا والمركز الإسلامي في بولدر بولاية كلورادو، والمركز الإسلامي بولاية ميزورى وميري لاند وشيكاغو وأوهايو وايست لانسنج، وفي لوس أنجلوس وشمال فرجينيا . . . إلخ.

ويعتبر المركز الإسلامي ومسجد الملك فهد في أدنبرة بأسلكتلندا من أحدث ما تم إنجازه من تلك الصروح التي أصبحت منتشرة في جميع أنحاء العالم كمنارات للهدى وشواهد على جهود هذه البلاد وقادتها في سبيل نشر الدين الإسلامي الحنيف.

وقد بذلت المملكة جهوداً كبيرة في إقامة المدارس الإسلامية في الخارج خاصة في القارة الإفريقية باعتبار هذه القارة الأكثر تعرضًا لأخطار الحملات التنصيرية والتبشيرية، وقد أقيمت تلك المدارس بالتبرع الكامل من الحكومة السعودية أو بالتعاون مع الحكومات في الدول الإسلامية الأفريقية. وقد اتحدت الجهود السعودية مع الدول الإسلامية في مجال العقيدة الإسلامية واللغة العربية بهدف نشر اللغة العربية والمعرفة الصحيحة للعقيدة الإسلامية في العالم الإسلامي.

2. إنشاء الكراسي العلمية السعودية في الجامعات العالمية الشهيرة:

أولت المملكة هذا الموضوع أهمية كبرى خاصة في ظل حملات التشويه التي تستهدف الإسلام والمسلمين والتي تروج لها أبواق الدعاية الصهيونية وتسخر لها كافة الوسائل الإعلامية، ومن هذا المنطلق قامت المملكة بإنشاء العديد من الكراسي العلمية في أشهر وأكبر جامعات العالم، ووصل هذا التوجه إلى ذروته في عهد خادم الحرمين الشريفين، ومن هذه الكراسي:

- كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة كيلفورنيا 1404هـ / 1984م.
- كرسي خادم الحرمين الشريفين بجامعة هارفارد 1413هـ / 1993م.
- كرسي خادم الحرمين الشريفين في جامعة لندن 1414هـ / 1995م.
- كرسي الأمير نايف بجامعة موسكو 1416هـ / 1996 م.

3. إنشاء الأكاديميات الإسلامية العلمية:

عملت المملكة على إنشاء سلسلة من الأكاديميات الإسلامية العلمية في العديد من مناطق العالم حرصًا على أن يتلقى أبناء الجالية السعودية وأبناء الدبلوماسيين والمبعوثين السعوديين ـ بصفة خاصة ـ والجاليات العربية والإسلامية ـ بصفة عامة ـ تعليمهم في الخارج في إطار من الدين الإسلامي الصحيح ومن أشهر تلك الأكاديميات:

ـ الأكاديمية السعودية بواشنطن .
ـ أكاديمية الملك فهد في لندن 1405هـ / 1985م .
ـ أكاديمية الملك فهد في بون 1416هـ / 1995م .
ـ أكاديمية الملك فهد في موسكو 1413هـ / 1993 م .

4. إنشاء مكاتب الدعوة والإرشاد :

أولت المملكة جهوداً كبيرة في مجال الدعوة والإرشاد والإفتاء ، فأنشأت رئاسة لها عام 1374هـ / 1954م تحولت عام 1414 هـ / 1993م إلى وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للإشراف على المساجد والأوقاف وجهود الدعاة والدعوة والإرشاد إلى دين الإسلام على الوجه الصحيح سواء داخل المملكة أو خارجها . ويناط بهذه الوزارة مسئولية التخطيط والإشراف على تنفيذ ومتابعة كل ما يخص شئون الدعوة لاعتماد برامجها وخططها وتحديد وسائلها وتأهيل الدعاة وتوجيههم ومتابعتهم .

ثانيا : دور المملكة على المستوى الاجتماعي في العالم الإسلامي :

قامت المملكة بدور هام لم يقل عن أدوارها السابقة تجاه القضايا الاجتماعية والتي يمكن التعرض لأهمها وذلك على النحو التالي :

1. قضايا الأقليات المسلمة :

لقد أولت المملكة اهتماما خاصا لهذه القضايا باعتبارها قضية هامة وحيوية في العالم الإسلامي من أجل حصولهم على حقوقهم الأساسية بما في ذلك حقهم في الحفاظ على هويتهم الإسلامية وحقوقهم في ممارسة شعائرهم الدينية التي تكلفها القوانين والمواثيق الدولية على أساس المواطنة وفي كنف الدول التي ينتمون إليها وعلي قدم المساواة مع باقي مواطني تلك الدول . وقد تجسد دعم المملكة لهذه القضايا من خلال ما يلي :

أ ـ إدراج تلك القضايا كبند ثابت باسم (الجماعات الإسلامية في غير الدول الإسلامية الأعضاء) وذلك على جدول أعمال المؤتمرات الإسلامية للقمة ولوزراء الخارجية التي تنعقد تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي، كما تشارك المملكة في عضوية فريق الخبراء الحكومي الخاص بالأقليات المسلمة لمتابعة أوضاعها في الخارج وفي المحافل الدولية. إلى جانب متابعة هذه القضايا على صعيد المنظمات والهيئات الإسلامية غير الحكومية كرابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة العالمية الإسلامية التابعة لها والندوة العالمية للشباب المسلم، وذلك بهدف تقديم الدعم المادي والمعنوي لتحسين أوضاع هذه الأقليات ورفع مستواها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

ب ـ أولت المملكة عناية خاصة للطائفة المسلمة في قبرص لنيل حقوقها السياسية على قدم المساواة مع القبارصة اليونانيين في إطار دولة واحدة وذلك في مختلف المحافل الإسلامية والدولية كما أولت المملكة اهتمامها وكذلك لجهاد مسلمي جنوب الفلبين من أجل الحصول على الحكم الذاتي. وقد أسهمت في ذلك من خلال عضوية المملكة في اللجنة السداسية المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي لتوفير الحكم الذاتي للمسلمين هناك وفقا لاتفاقية طرابلس الموقعة بين حكومة الفلبين وجبهة تحرير مورو الوطنية بإشراف منظمة المؤتمر الإسلامي.

ج- أما على صعيد معالجة قضية الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا فقد شجعت المملكة إيفاد فريق اتصال إسلامي إلى بلغاريا من أجل إقناع الحكومة البلغارية لكي تمارس هذه الأقلية حقوقها في الحفاظ على هويتها الإسلامية وأداء شعائرها الدينية، وأثمرت هذه الجهود عن استجابة القيادة البلغارية الجديدة التي أزالت الكثير من القيود على نشاط الأقلية التركية المسلمة هناك لممارسة حقوقها، إلى جانب أعادة فتح المئات من المساجد التي كانت مغلقة أو تدار كمتاحف من قبل.

د ـ إلى جانب هذا التحرك من جانب المملكة على الصعيد السياسي لمساندة قضايا الأقليات الإسلامية في العالم، ساهمت المملكة في تقديم مساعدات مادية للأقليات والمجتمعات المسلمة في مختلف أنحاء العالم لرفع مستواها الثقافي والاجتماعي من خلال إعداد مناهج للتعليم الإسلامي لتوزيعها على شعوب تلك الأقليات وكذلك إرسال المدرسين والدعاة للتوعية في مجال الثقافة الإسلامية وتزويد تلك الأقليات بالقرآن الكريم وترجمات لمعانيه باللغات المعروفة لهم، والإسهام في إنشاء المدارس والمعاهد والمساجد في المناطق التي توجد فيها تلك الأقليات وتسمح الظروف المحلية بإيصال إمكانيات الدعم لهم بما في ذلك مسلمو أسيا الوسطي وروسيا الاتحادية، إلى جانب إعطاء منح دراسة لأبناء الأقليات في مدارس المملكة وجامعاتها ودعوة بعض الشخصيات القيادية لأداء مناسك الحج مع استضافتهم، وكذلك المساهمة في عقد ندوات في الدول التي توجد فيها تلك الأقليات لإبراز الاهتمام بقضاياها، والاتصال بالمسئولين في حكومات تلك الدول لحثهم على الاهتمام بمصالح تلك الأقليات والمحافظة على حقوقهم المشروعة.

2. دعم اللاجئين من الدول الإسلامية:

قامت المملكة عبر تاريخها الممتد بمساندة ومؤازرة اللاجئين من كافة الدول الإسلامية إيمانا منها بأهمية التضافر والتكاتف مع هؤلاء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومن ثم يمكن طرح بعض الأدوار التي قامت بها المملكة في هذا الصدد وذلك على النحو التالي:

أ- **اللاجئون الفلسطينيون**: اهتمت المملكة العربية السعودية اهتمامًا عميقًا بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين منذ أن وقع الاحتلال الإسرائيلي الغاشم وطرد الفلسطينيون من وطنهم، فقدمت معوناتها النقدية والعينية إلى الشعب الفلسطيني المشرد في جميع أنحاء العالم من خلال عدة قنوات ولاسيما من خلال منظمة التحرير

الفلسطينية واللجنة الأردنية الفلسطينية لدعم المقاومة في الأراضي العربي المحتلة، استجابة من المملكة لقرار القمة العربية، ومنذ عام 1398 هـ 1978م تلقت منظمة التحرير الفلسطينية ما مجموعة 2900 مليون ريال كما تلقت اللجنة المشتركة ما مجموعه 850 مليون ريال، هذا بالإضافة إلى الدعم المقدم للمقيمين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، والمقدم إلى الفلسطينيين في المملكة وفى الخارج كمنح دراسية.

وتعبيرا عن الاهتمام الذي توليه المملكة العربية السعودية للقضية الفلسطينية، فإن المواطنين السعوديين أنفسهم قد يرهنوا بكل السبل الممكنة على ما بينهم وبين الشعب الفلسطيني من وشائج قربي كما تعاونوا معهم على الدوام وعندما اندلعت حركة الانتفاضة في الأراضي المحتلة، تجاوب معها الشعب السعودي تجاوبًا فوريًا وجمع لها في الأشهر الثمانية الأولى من اندلاعها تبرعات زادت قيمتها على 50 مليون ريال.

ب ـ **اللاجئون الأفغانيون**: منذ أن منى العالم الإسلامي بالغزو السوفيتي لأفغانستان، تصدرت المملكة العربية السعودية البلدان التي هرعت لدعم الشعب الأفغاني المسلم في هذه الظروف العصيبة واستنكرت المملكة هذا الغزو الغاشم، وأيدت مطالب الشعب الأفغاني في كل محفل دولي، وأزرت كل جهد دولي يبذل تحقيقا للسلام ولإنهاء الغزو السوفيتي وإعادة اللاجئين الأفغانيين إلى ديارهم، وفى الوقت نفسه قدمت المملكة معونتها لتهيئة أسباب المأوي للاجئين في باكستان، كما قدمت تبرعات نقدية وعينية مهمات طيبة بلغت قيمتها 200 مليون ريال، منها 67 مليون ريال تمثل تكلفة هذه المؤن، كما قدمت نحو 80 مليون لتر من الكيروسين إلى اللاجئين والى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لتوزيعها بمعرفتها، وقدمت جمعية الهلال الأحمر السعودية خدماتها للاجئين بأن

أنشأت مقراً لها في بيشاور حيث تجمع اللاجئون الأفغان، كما أنشأت مكاتب تابعة لها في المناطق الأخرى التي كانت تقوم بإيواء اللاجئين، وشملت خدمات الهلال الأحمر الرعاية الطبية والصحية والاجتماعية للطلاب والأيتام، وتحملت تكاليف تركيب أطراف صناعية لضحايا الحرب. كما أنشأت الجمعية معهدا صحيًا لتدريب مائة من المساعدين والفنيين الطبيين في كل عام، وبلغ إجمالي مساهمات المملكة بنحو 60 مليون ريال في ميزانية مكتب الهلال الأحمر السعودي في هذه المنطقة.

وإذا كانت المملكة قد أبدت القضية الأفغانية على الصعيد الرسمي، فإن الشعب السعودي بأمره قد أبدى تعاطفا عميقًا معها انطلاقًا من روابط الأخوة الإسلامية ولم يكد خادم الحرمين الشريفين يناشد الشعب المبادرة بمؤازرة الأشقاء من اللاجئين الأفغانيين الذين تدهورت أوضاعهم الاجتماعية والصحية بسبب الغزو السوفيتي، حتى كانت استجابتهم فورية وسخية ومباشرة، فقدمت تبرعات نقدية وعينية بمقادير ضخمة إلى لجان الغوث المحلية التي أنشئت في كل مدينة وقرية بلغت في حملتها عدة ملايين من الريالات.

وقامت لجنة الإغاثة المركزية السعودية بتقديم كميات كبيرة من الخيام والملابس والأحذية والأغطية والجوارب، والبطاطين والمواد الغذائية كالدقيق والأرز والعدس والسكر والشاي والزيت وبعض الأدوية والمهمات الطبية ووزعتها على اللاجئين رأسا في منطقتي بيشاور وكيتة وأنشئت مساجد ومدارس للأيتام ووفرت لهم أسباب السكني والتغذية الملائمة، وتقرر تشغيل وإدارة مستشفى مكة الجراحي في كيته بأسرته المائة والعشرين على نفقة المملكة. وأنشئت عيادة للعلاج الطبيعي في مدينة بيشاور، كما أنشئ مصنع نصير باغ لتهيئة فرص العمل للمعوقين والأرامل والأيتام، وفى المصنع أقسام إنتاجية لصنع الملابس والأغطية

والبطانيات والخيام وكذلك للحدادة والنجارة، كما أن للجنة نشاطًا كبيراً في حفر الآبار وبناء أماكن لإيواء اللاجئين بدلاً من إبقائهم في الخيام.

ج ـ **مشكلة اللاجئين في أفريقيا**: اهتمت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيراً بمشكلة اللاجئين الأفريقيين الذين نزحوا من السودان والصومال وكذلك بضحايا القتال في تشاد، وقد زادت المعونات التي قدمتها المملكة في هذا المضمار من أموال ومواد غذائية وطبية وأسباب إيواء اللاجئين على 17.000 مليون ريال فضلاً عن تبرع المملكة بمبلغ 122.500.000 ريال للمؤتمرين الأول والثاني التي عقدتهما الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين في أفريقيا.

د ـ **مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين**: كان الغرض من إنشاء هذه المفوضية هو الإشراف على شؤون اللاجئين في جميع أنحاء العالم، وهي تقوم بمساعدة اللاجئين من خلال البرامج التي تضعها للاهتداء إلى حلول دائمة لمشكلاتهم، مثل عودة اللاجئين من تلقاء أنفسهم إلى ديارهم ومواطنهم ـ أن أمكن ـ أو توطينهم في المدى الطويل في المجتمع المحلي لأول بلد لجئوا إليه، أو ترحيلهم إلى بلد أخر، وتنطوي المعونة المقدمة في إطار برامج عامة على تلبية احتياجات اللاجئين العاجلة، والعمل على توفير أسباب العمل والتعليم والتدريب لهم، وإنشاء مستوطنات ريفية لهم، وتهيئة أسباب العناية الاجتماعية والصحية لهم والمساهمة في تكاليف ترحيلهم.

وتتلقى المفوضية تبرعات سنوية من بلدان العالم مساهمة منها في ميزانيتها العادية، كما تتلقى تبرعات لتعزيز برامج المفوضية الطارئة والخاصة، وتقديراً من المملكة للدور الإنساني الذي تضطلع به هذه المفوضية، فقد درجت على أن تقدم لها مساهمة سنوية في ميزانيتها ترجع إلى عدة سنوات خلت، كما ساهمت المملكة بمبلغ 105 ملايين ريال في المؤتمر الأول الذي عقدته المفوضية في عام 1401 هـ 1981م لجمع

تبرعات تخصص لمساعدة اللاجئين في أفريقيا، وتبرعت المملكة في المؤتمر الثاني الذي عقد في عام 1404هـ فتبرعت من خلال المفوضية بكميات ضخمة من الدقيق اللاجئين في الصومال بلغت زنتها 20.000 طن وقيمتها نحو 30 مليون ريال. وتواصل بعد هذه التاريخ دور المملكة الفاعل في تقديم التبرعات والمنح والتي ازدادت بمرور الوقت.

3. دور المملكة في القارة الإفريقية:

أثناء القمة الإسلامية التي انعقدت في مكة المكرمة في عام 1404 هـ 1984م أعلنت المملكة العربية السعودية أنها رصدت مبلغ 382 مليون ريال لتنفيذ برنامج طارئ لمعونة بلدان الساحل التالية المتضررة بالجفاف الذي حل بالقارة الأفريقية، وهي: الرأس الأخضر، وغينيا، وغينيا بيساو غامبيا ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال وبوركينا فاسو وتشاد، واعتمد 15 في المائة من هذا المبلغ لتوفير كميات من المواد الغذائية وتوزيعها فورا على المنكوبين، أما الباقي وهو 318.750.000 ريال فقد خصص لبرنامج خاص لحفر الآبار والتنمية الريفية في بلدان الساحل.

كما أن المملكة استكملت برنامجا للمعونة الغذائية العاجلة أمكن بمقتضاه تقديم 25.000 طن من الحبوب و10.000 طن من زيت الطعام قيمتها 63.750.000 ريال هي تكلفة الحصول على هذه المواد من الأسواق العالمية ونقلها وتوزيعها على الدول المتلقية لها.

أما برنامج حفر الآبار والتنمية الريفية الذي أنجزته المملكة فقد اشتمل على حفر 2556 بئراً وتوريد المعدات والمضخات اللازمة وإنشاء 15 سداً من أحجام مختلفة وصيانة عدد من الآبار الأخرى الموجودة فعلاً في هذه البلدان. وانتهى من إعداد الآبار في معظم البلدان بحلول عام 1415هـ 1995م وجرى استخدامها على وجه طيب

يضاف إلى هذا أن السكان المحليين في المدن وجدوا في هذه الآبار عونا كبيراً لهم على مواجهة الأوضاع المعيشية الشاقة، فعدلوا عن النزوح منها إلى أماكن أخرى.

واستجابة من المملكة العربية السعودية للنداءات التي صدرت عن القمم الإسلامية لزيادة المعونة المقدمة إلى بلدان الساحل الأفريقية، بسبب استمرار حالة الجفاف وشح المطر، رصدت مبلغًا إضافيا قدره 112.500.000 ريال للتوسع في البرنامج السعودي لحفر الآبار والتنمية الريفية، وحددت حصة كل بلد من هذا المبلغ وفق المرحلة الثانية من البرنامج الذي يجري حاليا تنفيذه في معظم بلدان الساحل الأفريقية.

وإزاء استمرار حالة الجفاف وتفاقمها في بلدان الساحل الأفريقية وامتدادها إلى بلدان أفريقية أخرى، قامت الحكومة السعودية بتقديم معونة نقدية وعينية، منها تقديم الحبوب والمواد الغذائية والمواد الطبية والخيام وسيارات الإسعاف وكذلك حفر عدد كبير من الآبار اللازمة لشرب السكان وماشيتهم، وبلغت جملة المعونة نحو 975 مليون ريال استفاد منها 17 بلدا أفريقيا هي: السنغال ومالي والنيجيري وغامبيا وتشاد وموريتانيا وغينيا، وغينيا بيساو والصومال والسودان والمغرب وزامبيا وأثيوبيا وجيبوتي وتوغو وسيراليون وبوروندي.

وعلى الجانب الآخر فقد تعرضت بعض البلدان في القارة الأفريقية لكوارث طبيعية مثل الزلازل التي أصابت الجزائر والأعاصير والفيضانات في بعض البلدان الأفريقية الأخرى. وقد بادرت المملكة بإغاثة ضحايا هذه الكوارث بما أجزلته من معونة نقدية وعينية، وبما ساهمت به في برامج إعادة البناء والتعمير. وقدمت المملكة ما جملته 618 مليون ريال إلى ستة بلدان هي الجزائر وتونس والصومال وجزر كومورو ومدغشقر ونيجيريا.

وفي أواخر عام 1411هـ 1991 تعرض السودان لفيضانات غامرة أسفرت عن تشريد أكثر من مليوني نسمة ودمرت أكثر من 130.000 مسكن واستجابة لداعي الإنسانية واعتبارات الأخوة العربية الإسلامية أقامت المملكة جسراً جويًا عاجلاً ومستمرا على مدار الساعات الأربع والعشرين لنقل مواد الإغاثة إلى السودان وقوامها بطانيات وخيام ومواد غذائية ومعدات لسحب المياه وسيارات إنقاذ وطائرات هليكوبتر لاستخدام هذه الطائرات في توزيع المؤن على الضحايا ورش المناطق المنكوبة بالمبيدات الحشرية منعا لانتشار الأمراض والأوبئة وتم فعلاً إرسال كميات كبيرة من مواد الإغاثة جواً وبحراً.

4. دور المملكة في القارة الأسيوية:

تعرضت بعض البلدان الأسيوية في السنوات الأخيرة لكوارث طبيعية أدت إلى تشريد قسم كبير من السكان بسب انهيار كثير من البيوت والمباني. وكان من بين هذه الكوارث وقوع العديد من الزلازل في دول أسيوية عديدة تحتوى على العديد من السكان المسلمين بادرت حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها إلى نجدة ضحايا تلك الزلازل بما قدموه على وجه السرعة من مؤن ومواد للإغاثة وأغذية ومهمات طبية وخيام وبطانيات أرسلت إليهم لإيواء المشردين والتخفيف من معاناة المنكوبين كما تعاونت الحكومة السعودية مع حكومات تلك الدول في إعادة تعمير المناطق التي دمرتها الزلازل. وفى تنفيذ مشروعات اجتماعية وحضرية، وفى بناء المرافق الحيوية.

كما تعرضت مناطق أخرى لكوارث كالفيضانات والأعاصير التي أصابت بنغلاديش والأردن واليمن وسلطنة عمان وباكستان والهند. وقد قامت المملكة بتقديم معونتها إلى الضحايا وعائلاتهم وفقًا لمبادئ التضامن التي يدعو إليها الدين الإسلامي. وبلغت جملة المعونات التي قدمتها المملكة في هذا المضمار نحو 850 مليون

ريال، منها مبالغ نقدية ومواد غذائية وطبية ووسائل إيواء وكـذلك مـا سـاهمت بـه المملكة في إعادة تعمير المناطق المنكوبة. كما تبرعت المملكـة لمنكـوبي الـزلازل الـتي حدثت في أوقات شتى في تركيا بلغت في جملتها 87 مليون ريال.

و لم تغفل المملكة - وهي تبذل جهدها المباشر في تقديم الغوث اللاجئين في آسـيا وفى العمل على تهيئة أسباب الإيواء لهم من خلال القنوات الثنائية - أن تقدم عونهـا ومؤازرتها للجهود الدولية المبذولة في هذا الاتجاه. فالمملكة تسـهم في ميزانيـة وكالـة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنـى الأونـروا كمـا تعزز أنشطة الصليب الأحمر الـدولي الموجهـة إلى العنايـة بـاللاجئين وإغاثـة ضـحايا الحروب والكوارث الطبيعية في أسيا وبالإضافة إلى ذلـك تسـهم المملكـة في الـبرامج المتخصصة من دولية وإقليمية، على ما أوضحنا أنفـا، مثـل برنـامج الغـذاء العـالمي وبرنامج الخليج العربي لمؤازرة المنظمة الإنمائية للأمم المتحدة.

جدول رقم " 6 "

المساهمات التي قامت بها المملكة في العالم الإسلامي بدولار الأمريكي

نوع المساعدات .	2000 .	2001 .	2002 .	2003 .	2004 .
مساعدات وقروض للدول العربية .	1.373.283.156	1.343.064.189	1.275.007.114	1.798.952.743	1.630.921.899
مساعدات للدول الأفريقية .	14.906.285	22.950.124	17.807.801	9.370.146	11.916.744
مساعدات للدول الآسيوية .	836.327.891	601.581.554	845.851.637	582.995.176	14.379.383
مساعدات للدول الأخرى .	6.767.576	2.631.235	1.399.683	1.171.750	887.655
مساهمات في الجمعيات والمنظمات .	99.078.614	68.051.218	55.467.585	56.981.421	45.244.677
العون المتعدد الأطراف .	98.706.093	72.806.887	67.703.475	50.683.400	43.171.467
إجمالي قروض الصندوق السعودي للتنمية .	75.494.126	344.022.133	410.570.670	303.243.200	146.444.533
الإجمالي .	2.504.563.741	2.455.107.340	2.673.807.965	5.803.397.836	1.901.966.358

جدول رقم "7"

مساهمات المملكة العربية السعودية

في مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية حتى 2005/12/31م

المؤسسات	رأس المال (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (نسبة من رأس المال)
صندوق النقد العربي	2.602.800.000	385.865.100	٪14.83
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي	2.270.248.960	544.655.680	٪24.00
المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا	2.200.000.000	538.177.000	٪24.46
المؤسسة العربية لضمان الاستثمار	190.448.588	12.840.000	٪6.74
البنك الإسلامي للتنمية	11.712.600.000	2.861.446.020	٪24.43
صندوق الأوبك للتنمية الدولية	3.435.008.438	1.033.279.607	٪30.08
البنك الدولي للإنشاء والتعمير	189.718.000.000	5.403.845.000	٪2.85
صندوق النقد الدولي	309.543.680.000	10.128.975.000	٪3.27
هيئة التنمية الدولية	124.353.080.000	2.208.210.000	٪1.78
مؤسسة التمويل الدولية	2.363.891.000	30.062.000	٪1.27
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	3.625.000.000	379.778.000	٪10.48
الوكالة الدولية لضمان الاستثمار	1.826.503.000	59.813.000	٪3.27
بنك التنمية الإفريقي	29.732.700.000	57.262.983	٪0.19
صندوق التنمية الإفريقي	ــــ	281.318.163	٪1.13

جدول رقم "8"

مساهمات المملكة العربية السعودية

في مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية حتى 2007/12/31

المؤسسات	رأس المال (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (دولار أمريكي)	مساهمة المملكة (نسبة من رأس المال)
صندوق النقد العربي	2.862.000.000	424.291.500	14.83
صندوق النقد الدولي	344.629.002.000	*11.106.945.000	3.22
صندوق التنمية الأفريقي	ــــــــ**	281.318.163	1.13
صندوق الأوبك للتنمية الدولية	3.435.008.438	1.033.279.607	30.00
الصندوق الدولية للتنمية الزراعية	3.652.0000.0000	389.778.000	10.75
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي	2.413.067.776	578.919.358	23.99
المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا	2.200.000.000	538.177.000	24.46
البنك الإسلامي للتنمية	23.850.000.000	5.859.356.700	24.57
البنك الدولي للإنشاء والتعمير	189.801.000.000	5.403.800.000	2.85
بنك التنمية الأفريقي	32.780.876.000	61.665.356	0.19
هيئة التنمية الدولية	168.438.550.000	2.258.210.000	1.34
الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي	364.667.880	81.886.500	22.46
مؤسسة التمويل الدولية	2.365.102.000	30.062.000	1.27
المؤسسة العربية لضمان الاستثمار	202.429.495	13.647.750	14.37
المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات	154.214.100	21.465.000	28.72
المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص	500.000.000	38.120.000	25.40
المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة	750.000.000	120.000.000	16.00
الوكالة الدولية لضمان الاستثمار	1.885.558.000	59.813.000	3.17

الفصل السابع

نحو تفعيل دور المملكة
داخل الدائرة الإسلامية



منذ نشأة المملكة العربية السعودية يلاحظ أنها قد خطت بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه وقيادة أبنائه من بعده خطوات واثقة باتجاه التنمية والعمل على تقديم الأفضل ليس على مستوى المواطن السعودي فحسب، بل على المستوى الإسلامي الذي يشمل كافة بقاع الأرض والذي انتقلت بفضله المملكة إلى مصاف الدول المتقدمة في العالم.

وقد ارتكزت السياسة الخارجية للمملكة منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز على مبادئ وثوابت راسخة مستمدة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والتقاليد العربية الأصيلة، ومن أهم ملامح السياسة الخارجية السعودية العمل على دعم التضامن العربي والإسلامي والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية العادلة وخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم والمحافظة على الاستقرار والسلام العالميين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وبالمقابل عدم السماح للغير للتدخل في شؤونها.

وتأتي المملكة العربية السعودية في مقدمة دول العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات إلى إجمالي الناتج الوطني، ففي حين تبلغ النسبة التي قررتها الأمم المتحدة للدول المانحة للمساعدات سبعة من عشرة في المائة من إجمالي دخلها فإن نسبة ما قدمته المملكة للدول النامية من مساعدات بلغ 5,45٪ من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج الوطني، في حين أن نسبة المساعدات الخارجية لأكبر الدول الصناعية إلى ناتجها الوطني لاتصل للمستوى الذي تقدمه المملكة.

ولقد اتسمت المسيرة التنموية السعودية بالتوازن والشمولية والاسترشاد بتعاليم الدين الحنيف وقيمه السامية حيث تمكنت المملكة من تحقيق التوازن بين التطور

الحضاري والعمراني والاقتصادي وبين المحافظة على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، وخلال مسيرة البناء نفذت المملكة خطط التنمية الخمسية بنجاح حققت من خلالها قفزات سريعة ونهضة حضارية شاملة نقلتها إلى مرحلة الإنماء السريع، وتم خلالها تنفيذ العديد من التجهيزات الأساسية من طرق وموانئ ومطارات ومرافق وخدمات أخرى مما ساعد على اختصار الجهد والوقت في تنفيذ المشروعات العملاقة التي اشتملت عليها خطط التنمية التي تضاعف الإنفاق عليها مع ازدياد دخل المملكة من البترول.

وفي المجال السياسي حافظت المملكة على منهجها الذي انتهجته منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبد العزيز طيب الله ثراه القائم على سياسة الاعتدال والاتزان والحكمة وبعد النظر على الصعيد كافة ومنها الصعيد الخارجي الذي يهدف لخدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم في ظل نظرة متوازنة مع متناقضات العصر وظروف المجتمع الدولي وأسس العلاقات الدولية المرعية والمعمول بها بين دول العالم كافة منطلقة من القاعدة الأساس التي أرساها المؤسس الباني وهي العقيدة الإسلامية الصحيحة. وقد أتت تلك السياسة الحكيمة ثمارها على المستويات كافة وتجسدت على المستوى الإقليمي حينما عززت المملكة العربية السعودية دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية وسعت مع شقيقاتها لتفعيله وتمكينه من أداء الأدوار المنوطة به وذلك تجسيداً للتعاون الحقيقي النابع من الحاجات والمصالح المشتركة في إطار من روابط الدين والتاريخ والثقافة الواحدة ليحقق هذا المجلس لأبنائه ما يتطلعون إليه من آمال وطموحات ومصالح.

وعلى الصعيد العربي كانت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية وما تزال تعبر بصدق ووضوح مقرون بالشفافية عن نهج ثابت ملتزم تجاه قضايا الأمة العربية وشؤونها ومصالحها المشتركة ومشكلاتها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية واستعادة

المسجد الأقصى المبارك وكذلك العمل من أجل تحقيق المصالح المشتركة مع التمسك بميثاق الجامعة العربية وتثبيت دعائم التضامن العربي على أسس تكفل استمراره لخير الشعوب العربية . كما وقفت المملكة وما تزال إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة على جميع الأصعدة مستفيدة من مكانتها المتميزة وثقلها السياسي والاقتصادي في مختلف المحافل الدولية مطالبة بالحل السلمي العادل لها وفق قرارات الشرعية الدولية المنطلقة من قراري مجلس الأمن الدولي 242و . 338 . وفيما يتعلق بالعراق فقد أكدت المملكة على الحاجة الماسة إلى التعاون الدولي من اجل أن يعود العراق إلى الساحة العربية والدولية دولة ذات سيادة كاملة تنعم بالأمن والاستقرار .

وعلى الصعيد الإسلامي أولت المملكة قضايا العالم الإسلامي اهتماما متميزا اتسم بصدق المعالجة وبعد النظر وصفاء المنظور المنطلق من مبادئ التعاون والإخوة الإسلامية والمتخذ من الدعم والمساندة والمؤازرة بكل الأشكال الممكنة وعلى مختلف الساحات . وللمملكة إسهاماتها الواضحة والملموسة في الساحة الدولية عبر الدفاع عن مبادئ الأمن والسلام والعدل وصيانة حقوق الإنسان ونبذ العنف والتمييز العنصري وعملها الدءوب لمكافحة الإرهاب والجريمة طبقا لما جاء به الدين الإسلامي الحنيف الذي اتخذت منه المملكة منهجا في سياساتها الداخلية والخارجية بالإضافة إلى مجهوداتها في تعزيز دور المنظمات العالمية والدعوة إلى تحقيق التعاون الدولي في سبيل النهوض بالمجتمعات النامية ومساعدتها على الحصول على متطلباتها الأساسية لتحقيق نمائها واستقرارها .

ولا يغيب عن الذهن في هذا الاتجاه أن الدور الذي تلعبه المملكة إنما ينعكس أثره على الأمن الوطني السعودي في كافة جوانبه والذي تم التعرض لها في الفصول السابقة ، ومن ثم يمكن التعرض لأهم أبعاد هذا التأثير في مجال السياسات السعودية داخل العالم الإسلامي من خلال المحددات التالية :

1. دور العنصر التاريخي في بلورة الدور الحالي للمملكة:

كانت التجربة الوحدوية السعودية ملهمة لقيام تجربتين رائدتين في المنطقة لاحقًا، وقد دعم نجاح تجربة المملكة واستقرارها القضايا العربية والإسلامية. حتى في الفترة التي كانت المنطقة فيها ملتهبة بفعل التباين في التوجهات أو ما عُرف بالصراع "الناصري السعودي"، الذي انعكس من خلال التوجه العربي القومي للرئيس الراحل جمال عبد الناصر والتوجه الإسلامي للملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، والسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، ارتكزت على تبني سياسة التضامن الإسلامي، فتبنت المملكة مبادرة إنشاء المؤتمر الإسلامي ثم الرابطة العالمية للشباب الإسلامي، وأيضًا حاولت توظيف احتوائها الأماكن الإسلامية المقدسة في ربط العالم الإسلامي بها.

ثم في فترة ما عُرف بـ "الحرب الباردة"، كانت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية مرتبطة بالمعسكر الغربي ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية، وكانت في المقابل حذرة من إقامة علاقات مع المعسكر الشرقي ممثلاً في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية في ذلك الوقت. ثم في فترة متقدمة نجد أن السياسة السعودية الخارجية بدأت في الانفتاح من خلال أولاً تبني المغفور له الملك فهد عام 1982م، مبادرة لحل الصراع العربي الإسرائيلي وإقامة دولتين: دولة فلسطينية ودولة إسرائيلية.

ثم نجد أن المملكة العربية السعودية مضت في الانفتاح أكثر مع تزايد وجود الكوادر الشابة من الشباب السعودي الذي تخرج في مختلف الجامعات الغربية الأمريكية والأوروبية. فتابعت السياسة السعودية الخارجية في عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، الانفتاح أكثر في الوقت ذاته، بالتزامن مع التوسع في بث وبذل المساعدات للعالم العربي والإسلامي ودول إفريقيا وآسيا وما إلى ذلك.

أما العصر الحالي فقد عادت المملكة إلى القيام بالدور ذاته، بل بدأت بالانفتاح مجدداً أكثر، وبخاصة مع مجيء الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى سدة الحكم، وهو المعروف برؤاه الحضارية وبدعمه للتحديث سواءً كان بالنسبة لدعمه المشاركة الشعبية السياسية أو دعم المرأة وتمكينها من حقوقها في المشاركة السياسية والاقتصادية، ولهذا نجد أن كثيراً من القيود التي كانت تحكم حركة سفر العلماء والباحثين والدارسين السعوديين إلى الخارج قد تم تجاوزها، وأيضًا بالنسبة للمرأة والقيود التي كانت تعترض مشاركتها قد تم تجاوزها.

إضافة إلى أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مشهور بمواقفه القومية وبانحيازه دومًا إلى القضايا العربية والإسلامية، وجميعنا يلمس أنه صار هناك على نحو أكبر نوع من التوجهات القومية العربية والتوجهات الحضارية في علاقات المملكة العربية السعودية، وبخاصة مع دول الجوار، فعلى سبيل المثال، تميزت علاقات المملكة العربية السعودية مع اليمن بعلاقات حميمة، وخاصة بعد توقيع معاهدة جدة بين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله -آنذاك- والرئيس على عبد الله صالح.

وعلى الرغم من الهجمات الشرسة التي تتعرض لها المملكة من قوى مختلفة تهدد تماسكها الإقليمي، إلا أن الرؤية الواضحة في التعامل مع هذه الهجمات يمكن أن تحافظ على وحدة المملكة وقوتها. لكن توجهات الملك عبد الله الرشيدة ورؤاه المستنيرة وبعد النظر والحكمة التي يتحلى بها، من خلال مبادراته لإطلاق الحوار الوطني التي تمت، ومن خلال عملية استيعاب القوى المختلفة، وأيضًا من خلال التوجه المعتدل لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، والحد من نفوذ القوى المتشددة التي تسببت في كل المشاكل في الماضي.. من خلال كل هذا يمكن أن تحافظ المملكة على تماسكها الداخلي والإقليمي وتواصل سياستها بمكانة متميزة

خاصة داخل الدائرة الإسلامية إلى جانب تحقيق أمنها القومي والابتعاد عم كافة التهديدات التي تواجهه .

2. علاقة الأمن الوطني بالدور الخارجي للمملكة داخل الدائرة الإسلامية :

السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية كانت منذ نشأة المملكة سياسة ملتزمة وأيضًا حذرة خلال السنوات الماضية ، فنجد أنه أولاً في تعامل المملكة مع العالم كانت توجد الدائرة الإسلامية ، فكانت السياسة الخارجية للمملكة تدور في الدائرة الإسلامية ، فدائرة الجامعة العربية ، فدائرة دول عدم الانحياز ، فالدائرة العالمية .

وقد ربطت المملكة العربية السعودية سياستها الخارجية كما اتضح في الفصول السابقة من هذه الدراسة بسياسة المساعدات ، فعملت على تقديم المساعدات لكثير من دول العالم العربي والإسلامي ، وحاولت أن توثق علاقاتها بمحيطها على هذا النحو .

ولقد دفعت القدرات الاقتصادية التي تتمتع بها المملكة مثل النفط ومشتقاته كأحد المرتكزات الأساسية في الأمن الوطني السعودي إلى القيام بمثل هذا الدور الهام في العالم الإسلامي ، إلا إنه يمكن القول بأن الثروة النفطية أحد وليس كل مرتكزات هذا الدور المحوري للمملكة العربية السعودية في المنطقة العربية والعالم الإسلامي ، فهناك بالطبع بين هذه المرتكزات ما يلي :

أ ـ الانتماء لمنطقة العرب (شبه الجزيرة العربية) وللأمة العربية والإسلامية ، والأماكن والأراضي المقدسة في المملكة ، والتوجه القومي العربي والإسلامي لقيادة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك الراحل عبد العزيز بن سعود ، ومَنْ خلفه من أبنائه ، وصولاً إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز .

ب ـ ثم بعد هذه المرتكزات الرئيسة تأتي معطيات الجغرافيا السياسية ممثلة في المساحة والموقع والسكان والهوية ، إلخ . .

ج- ثم تأتي الثروة النفطية التي حباها الله للمملكة، مُرتكزاً مهمًا ورئيسًا من مرتكزات نجاح وديمومة تجربة المملكة الوحدوية ومن مرتكزات الدور المحوري للمملكة العربية السعودية على الصعيد العربي والإسلامي، متمثلاً في الدعم السعودي الدائم للدول والقضايا العربية والإسلامية.

3. دور السياسة الخارجية الحالية على الصعيد الإسلامي في تحقيق الأمن الوطني بالمملكة:

لاشك أن الأمن الوطني السعودي يعد في مجمله الهدف الرئيس الذي يسعى إليه القيادة السياسية السعودية، ومن المسلك به أن الأمن الوطني يرتبط بتحقيق مجموعة من السياسات على كافة المستويات سواء بالداخل السعودي أو الخارج العربي والإسلامي والدولي.

وعلى صعيد قضايا الأمتين العربية والإسلامية برزت جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز- يحفظه الله- (منذ أن كان وليًا للعهد) في اتخاذ المواقف الايجابية التي تستهدف دعم السلام العالمي وبناء علاقات قوية مع الدول الصديقة باعتبار ذلك يمثل أحد الركائز الأساسية لتحقيق الأمن الوطني للمملكة.

ومن هذا المنطلق قام الملك عبد الله بقيادة الدبلوماسية السعودية باقتدار مشهود في أصعب الأوقات عند تعقد العلاقات الدولية ووقوع الأحداث العالمية التي كانت لها تداعياتها الخطيرة على العالم العربي والإسلامي بوجه خاص.

كما أعطي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أهمية خاصة لدول الخليج العربي بحكم موقعها الإستراتيجي وأهميتها الاقتصادية والسياسة والأمنية وبحكم المصير الواحد لدول المنطقة. وقد حرصت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين على الاضطلاع بدور فعال في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وفي إطار التعاون الثنائي، وذلك بهدف تعزيز التعاون وتوحيد الجهود لحفظ الأمن والاستقرار وخدمة مصالح جميع الدول الأعضاء إلى جانب دعم العلاقات بين

الجانبين الذي يحقق الأمن القومي لـدول الخلـيج العربـي مجتمعـه وأمـن دول مجلـس التعاون منفردة .

كما حرصت المملكة في كل وقت على دعم التضامن الإسلامي والعربي وتعميـق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في إطار الجامعة العربيـة ومـؤتمرات القمـة العربية وتقوية روابط التضامن الإسلامي بـين الـدول الإسـلامية في إطـار المـؤتمرات الإسلامية . وكان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيـز دور بـارز في هذه المجالات حيث أسهمت جهوده في إرسـاء دعـائم العمـل السياسـي الخليجـي والعربي والإسلامي وصياغة تصوراته والتخطيط لمستقبله .

ومن أجل هذا زار خادم الحرمين الشـريفين الـدول العربيـة والإسـلامية وحضـر العديد من المؤتمرات ومثل بلاده في مؤتمرات القمم العربية والخليجية . وكانـت هـذه الزيارات بفضل الله ناجحة وانعكست نتائجها بشكل إيجابي علـى مسـيرة التضـامن العربي والإسلامي .

ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أياد بيضاء ومواقف عربيـة وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيـث استمر على نهج والده الملك عبـد العزيـز في دعـم القضـية سياسـيًا وماديًـا ومعنويًـا بالسعي الجاد والمتواصل لتحقيق تطلعات الشـعب الفلسـطيني في العـودة إلى أرضـه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وتبنت المملكة قضية القدس ومناصرتها بكل الوسائل ، وفي هذا الإطار قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبـد العزيـز تصوراً للتسوية الشاملة العادلة للقضـية الفلسـطينية مـن ثمانيـة مبـادئ عـرف باسـم (مشروع الأمير عبد الله بن عبد العزيز) قدم لمؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002 – كما سبقت الإشارة ـ وقد لاقت هذه المقترحات قبولاً عربيًا ودوليًـا وتبنتهـا تلـك القمة .

ومن ثم يمكن القول بأن المملكة استطاعت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز بحنكته ومهارته في القيادة، تعزيز دور المملكة في الشأن الإقليمي والعالمي سياسيًا واقتصاديًا وتجاريًا، وصار للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية وتأثير قوي في صناعة القرار العالمي، وشكلت عنصر دفع قويًا للصوت العربي والإسلامي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماته وهيئاته ومؤسساته، وحافظت المملكة، بقيادة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود على الثوابت واستمرت على نهج الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ فوازنت بين نهضتها الحضارية وتطورها التنموي والتمسك بقيمها الدينية والأخلاقية وبين علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة.

وجاءت زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى العديد من الدول التي تحوى العديد من الجاليات الإسلامية مثل الصين وماليزيا والهند وباكستان وتركيا وقيامه بأكثر من جولة بهذه الدول رافداً قويًا من روافد اتزان السياسة الخارجية للمملكة وحرصها على السلام والأمن الدوليين، وخدمة الأمتين العربية والإسلامية.

كما حرصت المملكة على إجراء محادثات مطولة مع القادة والمسئولين في هذه الدول وكانت زيارات ناجحة وحققت الكثير من النتائج الإيجابية، حيث تصدرت لقاءات خادم الحرمين الشريفين مع قادة الدول الإسلامية قضايا الاقتصاد والتعاون التنموي وقضايا السلام والأمن الدوليين، إلى جانب القضايا التنموية والتي تشارك فيها المملكة مع الدول الإسلامية الشقيقة وفتحت هذه الزيارات آفاقًا جديدة ورحبة من التعاون بين المملكة وكل الدول.

وعلى الجانب الآخر قام الملك عبد الله أثناء زياراته للدول الغربية بالالتقاء بالجاليات العربية والإسلامية والوقوف على أحوالهم وتبادل الحوار معهم وإسداء

النصح لهم وحثهم على التمسك بدينهم وإظهار محاسنه والحرص على أن يكون كل مسلم خارج وطنه الكبير قدوة لدينه وبلده وأمته . . .

كما امتدت جهود الملك عبد الله بن عبد العزيز على صعيد السياسة الخارجية إلى المشاركة وحضور المؤتمرات الدولية بالإضافة إلى المؤتمرات العربية والإقليمية والإسلامية للتنسيق مع أشقائه قادة الدول العربية والإسلامية في وضع الأسس الثابتة القوية لمجتمع دولي يسوده السلام والأمن والإخاء . .

وفي الوقت نفسه فإن المملكة العربية السعودية دولة حرص على زيارتها عدد من قادة ورؤساء الدول العربية والإسلامية الذين التقوا بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، وجرى خلال هذه الزيارات واللقاءات تبادل وجهات النظر ومن ثم الخروج بقرارات ونتائج فاعلة كان لها الأثر الكبير في التوصل إلى كثير من الحلول لما يشغل الرأي العام من قضايا ومشكلات .

وعلى الجانب الديني والدعوى والذي له دور بارزفي تحقيق الأمن الوطني السعودي قامت المملكة بالعديد من الإجراءات التي هدفت لتحقيق أمنها الوطني في جانبه الثقافي والديني وذلك من خلال المؤشرات التالية :

أـ صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود على تنفيذ مشروع لتوسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام . بعمق 380 متراً شمالاً وإنشاء أنفاق للمشاة ومحطة للخدمات ، وقضت الموافقة الكريمة بنزع ملكيات العقارات الموجودة في المنطقتين الشمالية والشمالية الغربية للحرم بمساحة ثلاثمائة ألف متر مسطح تقريباً .

بـ وجه خادم الحرمين الشريفين بإبقاء أبواب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة مفتوحة أمام الزوار والمصلين على امتداد الساعة طوال العام .

ج- أصدر خادم الحرمين الشريفين توجيهاته بتزويد جهات حكومية وأهلية في المملكة ومؤسسات وهيئات إسلامية خارج المملكة إلى جانب ثماني عشرة سفارة وقنصلية للمملكة في مختلف أنحاء العالم بما مجموعه 214 ألف نسخة من القرآن الكريم وترجماته.

د - رعى خادم الحرمين الشريفين حفل وضع أساس مشروع خادم الحرمين لتظليل الساحات المحيطة بالمسجد النبوي ومشروع تطوير الساحة الشرقية وإنشاء محطة النقل والمواقف.

من خلال ما سبق يتضح أن هناك دورا واسعا تقوم به المملكة على كافة الجهات ومختلف المجالات يهدف إلى رسم سياسات واضحة في التعامل مع القضايا الإسلامية داخل وخارج الدول العربية، حيث تقوم السياسات الخارجية بدور رئيس في تلك الإستراتيجيات من خلال تأكيد الدور السعودي الرائد داخل المجتمعات والدول الإسلامية الأمر الذي يعد أحد الركائز الأساسية في تحقيق الأمن الوطني السعودي الذي يتطلب استقرارا كبيرا في كافة مجالاته للنهوض بالدور المنوط على مستوى العالم الإسلامي.

فعلى المستوى السياسي تسعى المملكة إلى الموائمة بين سياستها الداخلية والتي تهدف في مقامها الأخير إلى الحفاظ على امن واستقرار البلاد، وبين السياسات الخارجية للمملكة في دوائرها المختلفة خاصة الدائرة العربية والإسلامية والتي لا يمكن الفصل بين سياستها على المستوى الداخلي وسياساتها الخارجية حيث يجتمع الهدف الرئيس في المقام الأخير ليهدف لتحقيق الأمن والاستقرار للمملكة العربية السعودية ولشعوب ومجتمعات الدول العربية والإسلامية.

وعلى النطاق الاقتصادي تعد المساهمات التي تقدمها المملكة للدول العربية والإسلامية جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجيات الاقتصادية الرامية إلى تحقيق وضع

اقتصادي متميز للمملكة تقوم فيه بدور الصدارة والزعامة على المستوى الإقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي وللدول العربية مجتمعة، ومن ثم فإن قدرا هاما من تحقيق أمنها الوطني يستند إلى تنفيذ تلك السياسات الاقتصادية داخل الدول العربية والإسلامية التي تصب في مجملها في بوتقة تحقيق الأمن الاقتصادي للمملكة العربية السعودية.

ونتيجة لتلك السياسات الخارجية الناجحة التي قامت بها المملكة على مستوى العالم الإسلامي في العصر الحالي اختير خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام العام الماضي 1429 ـ 2008م. وذلك تتويجا للجهود المتواصلة لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض والتي لا يمكن الفصل بينها وبين تحقيق الأمن الوطني السعودي على كافة قطاعاته.

وقبل التعرض للرؤية التي تهدف لتفعيل الدور السعودي وزيادة أهميته وفاعليته داخل الدائرة الإسلامية، يمكن تحديد بعض المحاور الأساسية وذلك على النحو التالي:

(أ) تأكيد الدور الريادي والهام الذي تقوم به المملكة في العالم الإسلامي من خلال تمتعها بموقع الصدارة على كافة البلدان الإسلامية حيث تواجد الحرمين الشريفين وكافة المقدسات الإسلامية التي يقصدها القاصي والداني من مشارق الأرض ومغاربها لأداء الشعائر الإسلامية مما أعطى المملكة ثقلا وأهمية بالغة على المستوى العربي والإسلامي والدولي

(ب) منذ ظهور الإسلام على أرض المملكة، قامت السعودية بدور رائد في الدفاع عن حرية الدين وسلامة الوطن في مواجهة كل الأعمال والتصرفات الآثمة والتي من

شأنها النيل من العقيدة الإسلامية والإخلال بالأمن الوطني وإثارة الخوف والفـزع عن صفوف المجتمع .

(ج) سعت المملكة العربية السعودية إلى القيام بدور المدافع عن الإسلام والـداعي لـه من خلال الأدوار التي قامت بها داخل البلدان الإسلامية غـير العربيـة سـواء مـن خلال السعي لنشر مبادئ الإسلام أو الدعوة لاعتناق هذا الدين الحنيف من خلال الحوار والنقاش والمنطق السليم، ولـم تلجأ المملكة علـى مـدار تاريخهـا الممتـد في العالم الإسلامي إلى الوسائل التي تـدفع إلى العنـف والتطـرف ممـا أعطاهـا دورا حضاريا في التعامل مع كافة القضايا التي تخص العالم الإسلامي .

(د) الالتزام في التعامل مع كافة البلدان الإسلامية على قدم المساواة والدعوة لتوحيـد العالم الإسلامي تحت مظلة الإسلام وفـق الشـريعة الإسـلامية وأحكـام القـانون الدولي والمبادئ الأخلاقية والتراث الإنساني للأمة العربية والإسلامية .

(هـ) إدانة ومكافحة الإرهاب والمساهمة الفعالة في الجهود الدولية والتعاون الدولي بما في ذلك المشاركة في إعداد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية ذات الصلة، الأمر الذي دفع لتأكيد السياسات الإيجابية التي تتخذها المملكة وأنها مـن الـدول التي ترفض الإرهاب وتحاربه لأن الإسلام لا ينادى بالعنف والتطرف والمغالاة في الدين، بل إلى الوسطية والاعتدال في كافة الأمور الدينية والدنيوية .

وبناء على ما سبق، يمكن تحديد أهم الأطر التي يمكن من خلالها تفعيل الـدور السعودي داخل دائرة العالم الإسلامي وذلك كما يلي :

أولاً : على المستوى السياسي :

(1) السعي نحو وضع منظومة متكاملة وحزمة من الخطط التنفيذية والبرامج اللازمـة لنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة التي تولد الفكر الصـحيح وتفعيـل دور هيئـة العلماء السـعوديين لتصـحيح المفـاهيم الخاطئـة الـتي يروجهـا أصـحاب الفكـر

المنحرف والمتطرفون سواء دينيًا أو علمانيًا وتكثيف البرامج والندوات والنشرات التي تصدر عن العلماء والمفكرين السعوديين الذين لهم قبول شعبي ويتسمون بالاعتدال والوسطية في الفكر من أجل الحفاظ على الهوية السعودية .

و كذلك تسعى هذه الخطوات إلى تقديم جوهر الإسلام وسماحته إلى المجتمعات الغربية على أنه دين سلام يدعو إلى التمسك بالمبادئ السمحة ويحترم كرامة الإنسان ويهدف إلى تفعيل دوره في المجتمع ، مما يكون له أبلغ الأثر في بلورة رؤية واقعية للدين الإسلامي بعيدا عن المغالاة والتطرف التي لا تولد سوى مزيدا من الابتعاد عن التمسك بصحيح العقيدة ومبادئها العظيمة

(2) اتخاذ السياسات والتدابير اللازمة لدعم وتوثيق الصلات بالدول العربية الإسلامية من خلال اللقاءات الثنائية التي تتم بين قادة الجانبين سواء على أرض المملكة أو داخل الدول العربية ، أو تلك الاجتماعات التي تتم من خلال اللقاءات الجماعية مثل القمم العربية وقمم مجلس التعاون الخليجي واجتماعات الجامعة العربية ، حيث تمثل تلك اللقاءات فرصة كبيرة للمملكة بتأكيد الإعلان عن دورها الكبير والهام الذي تقوم به داخل الدائرة العربية والإسلامية .

(3) قيام المملكة العربية السعودية بتفعيل دورها على مستوى الدائرة الإسلامية وذلك في البلدان الإسلامية غير العربية والتي تكون في حاجة إلى العون والمساعدة – ليس على مستوى الجانب الاقتصادي فحسب – بل على المستوى السياسي حيث يمثل تعاون وتواجد المملكة باعتبارها الدولة الإسلامية الأولى في العالم من حيث المكانة والصدارة قوة كبيرة لهذه الدول ، إضافة إلى تولد شعور عام بأن هناك ترابطا إسلاميا عالميا مما يساعد على التمسك بالدين الإسلامي في هذه الدول والتي تكون بحاجة إلى مثل هذه التعاون والمساندة .

ومن الممكن تفعيل هذه الدور في ذلك الجانب من خلال الآليات التالية :

(أ) الزيارات الثنائية التي يقوم بها عاهل البلاد وخادم الحرمين الشريفين إلى تلك البلدان ومحاولة تعزيز العلاقات السياسية مع هذه الدول

(ب) قيام خادم الحرمين بدعوة رؤساء هذه البلدان لزيارات رسمية للمملكة مع كبار المسئولين حتى يتم تبادل الآراء ووجهات النظر في الشئون الإسلامية التي تهم المسلمين في كافة بقاع الأرض والسعي نحو إيجاد حلول للمشاكل التي تواجه المسلمين

(ج) قيام المملكة بدعوة وفود من تلك الدول إلى حضور الاجتماعات التي تنظمها منظمة المؤتمر الإسلامي وذلك تأكيدا لوحدة الصف على المستوى الإسلامي وللتعرف على القادة السياسيين من مختلف دول العالم في المجال الإسلامي مما يضفى دورا فاعلا للمملكة في دعم وحدة الصف الإسلامي في شتى البلدان الإسلامية

(4) قيام القيادة السياسية بالمملكة العربية السعودية بتنظيم بعض الزيارات الرسمية للدول غير الإسلامية وعقد اجتماعات مع رؤساء الجاليات الإسلامية وممثليهم في هذه البلاد، الأمر الذي ينمى شعور بعدم الوحدة والعزلة لدى الجاليات الإسلامية في هذه الدول، مع السعي نحو دعوة هؤلاء الرؤساء إلى الاجتماع مع القيادات السياسية بالمملكة مما يدعم أوضاع المسلمين ويزيد من بلورة الدور الريادي الفاعل الذي تقوم به المملكة داخل هذه البلدان

(5) سعى المملكة العربية السعودية في إطار حرصها على تفعيل دورها الريادي داخل الدائرة الإسلامية إلى إنشاء قسم خاص بوزارة الخارجية السعودية يكون خاصا بشئون المسلمين خارج الدائرة العربية حيث يكون اهتمامه الرئيس منصبا على أحوال المسلمين في البلدان غير العربية سواء الإسلامية أو غير الإسلامية والتي يتواجد فيها بعض الجاليات الإسلامية، مع السعي لإنشاء مكاتب رعاية في هذه

الدول تكون تابعة للمملكة وتكون مهمتها الرئيسية التفاعل مع المسلمين في كافة الدول والمجتمعات ومواجهة كافة الصعاب والتحديات التي تواجههم في سبيل تدعيم أوضاعهم، مما يكون له أبلغ الأثر في دعم هذا الدور الكبير للمملكة داخل الدائرة الإسلامية .

(6) قيام المملكة العربية السعودية بعقد اجتماعات على المستوى الرئاسي والملكي من خلال دعوة قادة الدول الإسلامية إلى التشاور والتباحث في كافة الأمور التي تخص المسلمين وبحث أفضل السبل لمواجهة مشكلاتهم في مجتمعاتهم، مع قيام المملكة بالدعم السياسي الكامل لتلك البلدان في مختلف القضايا التي تواجهها أو تكون طرفا فيها وذلك دعما لدور المملكة في الدائرة الإسلامية .

(7) تنفيذ سياسة خارجية فعالة ونشطة على المستوى الإقليمي والدولي لدعم البلدان الإسلامية من خلال المحاور التالية :

(أ) زيادة التعاون الإستراتيجي مع دول مجلس التعاون الخليجي من خلال تنسيق المواقف السياسية وتبادل المعلومات والخبرات بين السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي فيما يتعلق بالدول الإسلامية في الخارج، كذلك السعي نحو تذليل كافة المشكلات التي تواجه المسلمين بدول المجلس خاصة مع تزايد أعداد غير المسلمين بها نتيجة للتزايد الكبير في الجاليات الأجنبية المتواجدة بأراضي الخليج سواء الوافدة للعمل مثل الأسيويين والأفارقة وغيرهم أو الأجانب المتواجدين ضمن القوات الأجنبية المتواجدة على أراض دول مجلس التعاون الخليجي .

(ب) بناء وتنفيذ سياسة خارجية سعودية على المستوى العربي من أجل دعم التعاون والتنسيق العربي في كل المجالات بما فيها القضايا التي تخص المسلمين بهذه الدول حيث يوجد بعض البلدان العربية التي يرتفع فيها أعداد غير

المسلمين مثل الحال في لبنان وغيرها من الدول العربية الأمر الذي يدفع إلى إعطاء أهمية كبيرة للشئون الإسلامية بالدول العربية خاصة مع تنامي موجات العداء الغربي للإسلام واتهامه بالعنصرية والإرهاب والتطرف مما يتطلب جهدا مضاعفا من القيادات السياسية العربية نحو توضيح صحيح الإسلام ومبادئه السمحة من خلال قيام المملكة بالدور الرئيس في هذا الاتجاه.

(ج) تكثيف الجهود الدبلوماسية السعودية من أجل إقامة علاقات دولية متوازنة مع الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا من أجل تخفيف الضغوط والحملات الغربية المغرضة ضد الإسلام ومحاولة تشويه صورته الحضارية السمحة من خلال قيام المملكة بإدارة الشئون السياسية الخارجية بحنكة دبلوماسية ومهارة تحقق المصالح السعودية وتؤكد الدور السعودي الهام على المستوى الإسلامي والدولي والقائم على احترام الشرعية الدولية، وسيادة الدول، والحوار بين الحضارات والثقافات، والتعاون مع المنظمات الدولية، ومن هذا المنطلق تستطيع المملكة أن تقوم بدورها الريادي على المستوى الإسلامي من خلال العلاقات المتوازنة مع القوى العالمية الكبرى على الصعيد العالمي.

ثانيًا: على المستوى الاقتصادي:

1ـ وضع وتنفيذ السياسات الاقتصادية اللازمة لتلبية احتياجات المواطن السعودي ورفع مستوى معيشته وتوفير كافة الخدمات الصحية والتعليمية والإسكان وجميع المرافق ليشعر المواطن بعائد هذه السياسات الاقتصادية وتأثيرها المباشر على تحقيق مصالحه. ، الأمر الذي يعكس في مجمله الأخير صورة إيجابية عن الاقتصاد السعودي وأوضاع المواطنين داخل المملكة مما يكون له أثر في تأييد مصداقية الدور الذي تقوم به المملكة في شقه الاقتصادي.

2ـ اتخاذ التدابير الاقتصادية والسياسات اللازمة للاستمرار في القيام بالـدور الريـادي داخل الدائرة الإسلامية والذي يمكن أن يكون وفقا للتالي :

أ ـ إنشاء صندوق مـالي يكـون بتمويـل سـعودي حكـومي وأهلـي مـن قبـل المواطنين الراغبين في المساهمة يكون الهدف الرئيسي له تقديم الدعم والمسـاندة في كافة الأمور الاقتصادية والتنموية للدول الإسلامية الأمر الذي يحقق معنى التكافل الإسلامي والترابط الأخوي على أسـاس الـدين ويكـون لهـذا الصـندوق أوجـه أساسية يتم من خلالها الإنفاق وفق خطط مدروسة ومحكمة حتى يتم وضع العائد منه في مكانه الصحيح .

ب ـ مساهمة المملكة في مسـاندة اقتصـاديات تلـك الـدول مـن خـلال زيـادة معدلات التبادل التجاري بين الطرفين والسعي نحو المساهمة في إيجاد حلول لكافـة المشكلات والأزمات التي تواجه اقتصاديات تلك الدول مثل ضعف الناتج المحلى الإجمالي أو تعثـر عمليـات الإصـلاح الاقتصـادي أو إرتفـاع معـدلات البطالـة وانخفاض فرص العمل للمواطنين ، الأمر الـذي يجعـل مـن تلـك الـدول حليفـا إستراتيجيا قويا للمملكة حيـث يـؤدى ذلـك إلى التعـاظم في دور المملكـة داخـل الدائرة الإسلامية على المستوى الاقتصادي .

ج ـ قيام المملكة بتقديم إعانـات دوريـة لتلـك الـدول علـى هيئـة مسـاعدات اقتصادية لتنفيذ مشروعات استثمارية في هذه الدول أو المساهمة في قيام صـناعات وطنية إسلامية خالصة في هذه الدول الأمر الذي يدفع إلى زيادة الدور السعودي في هذه الدول حيث تهدف الأخيرة إلى تعظيم أوضاعها الاقتصـادية والـتي تتطلـب بالأساس توافر رأس المال الذي يعـد بـدوره أحـد المقومـات الرئيسـة للنهـوض بالاقتصاد داخل كافة الدول والمجتمعات

3ـ قيام المملكة العربية السعودية باستقدام العديد من الأيدي العاملة من هذه الـدول الإسلامية مع السعي نحو استبدالها جزئيـا بالعمالـة الأسـيوية غـير المسـلمة الـتي تتواجد بالمملكة، كما تقوم المملكة من خلال جمعيات رجال الأعمال بالعديد من الاسـتثمارات في هـذه الـدول الإسـلامية علـى أن تقـوم الأخـيرة بتقـديم كافـة المساعدات اللازمة للمستثمرين السعوديين من قبيل إزالة العراقيل الإداريـة الـتي تعوق قيام المستثمر بالعمل في هذه البلاد من خلال حزمة من التشريعات والقوانين التي تساعد في تذليل تلك العقبات مما يؤدى بدوره لزيادة الاستثمارات السـعودية وجذب المزيد من الاستثمارات العربيـة والإسـلامية الأمـر الـذي يحقـق انتعاشـا اقتصاديا بهذه الدول ويمنح المملكة دورا متعاظمـا في هـذا الشـأن علـى المسـتوى الإسلامي

4ـ ضرورة استمرار الحكومة في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية سواء في داخل المملكة أو في داخل الدول الإسـلامية وخاصـة المتعلقـة بالمشـروعات الوطنيـة الكـبرى، والصناعات السعودية الخاصـة بـالنفط والبتروكيماويـات، وتنفيـذ شـبكة البنيـة الأساسية من طرق ومطارات ومدارس ومستشفيات . . . وغيرهـا مـن الأنشـطة الاقتصادية الهامة لاستمرار عملية التنمية الاقتصادية في المملكة مما يحقق مزيد مـن النمو والاستقرار الاقتصادي الأمر الذي يحقق في غاياتـه الأخـيرة الأمـن الـوطني للمملكة

5ـ استمرار التعاون الاقتصادي بين السعودية والدول العربية، مع سعى المملكة لدفع الدول العربية في المساهمة في تنمية الدول الإسلامية سواء خارج الكتلة العربيـة أو داخلها على أن تقوم المملكة بالمشاركة في تلك المجهودات مما يحفز الدول الأخرى على المشاركة – كما كان الحال عقب انتفاضة الأقصى وتأسيس صندوق الأقصى لدعم الانتفاضة حيث شاركت المملكة بالدور الأكبر في تأسيسه ورعايته سنويا ـ.

6ـ إعطاء الأولوية لتنفيذ المشروعات الاقتصادية اللازمة لدعم البلدان الإسلامية حتى لا تتدهور اقتصادياتها، وبالتالي تكون عرضة لنمو حركات التطرف والإرهاب حيث أن الإرهاب ينشأ في ظل تواجد العديد من العوامل الدافعة لنموه وأهمها الركود الاقتصادي وتفشى البطالة والأمية الدينية وغيرها، ومن ثم فإن النمو والتنمية لا تترك مجالا لنمو اتجاهات سلبية أخرى مثل التطرف والعنف والإرهاب.

7ـ تفعيل العلاقات الاقتصادية للمملكة بالعالم الخارجي: تعتبر العلاقات الاقتصادية الخارجية للمملكة مع دول العالم محور الارتكاز الأول في بناء اقتصادها والاستمرار في تطويره وهو ما يهم أي دول من دول العلام حتى الدول الكبرى حيث أنه بضعف العلاقات الخارجية بجميع أشكالها بصفة عامة والعلاقات الاقتصادية بصفة خاصة، سوف تجد الدولة نفسها منعزلة وغير قادرة على الوفاء بالتزاماتها أمام شعبها، والمملكة العربية السعودية ترتبط بعلاقات اقتصادية وطيدة مع معظم دول العالم تنامي دائمًا بتنامي الاحتياجات والمصالح بين المملكة وبين تلك الدول. من هنا فإن المملكة العربية السعودية آمنت منذ نشأتها بأهمية العلاقات الدولية وأولت العلاقات الاقتصادية الخارجية اهتمامًا كبيراً بعد اكتشاف النفط بها وحاجتها إلى تنفيذ التنمية الداخلية في جميع المجالات والتي لم تكن لتصل إلى هذا التطور العالمي بدون وجود تلك العلاقات الكبيرة لغرض تصدير نفطها واستيراد احتياجات التنمية الضخمة بها.

ولقد أولت حكومة المملكة العربة السعودية اهتمامًا بتطوير علاقات المملكة الخارجية في جميع المجالات وركزت بشكل خاص على مجال العلاقات الاقتصادية الخارجية لإيمانها بأن الاقتصاد هو المفتاح لبقية مجالات العلاقات وهو المحور الذي

تدور حوله كافة الاتصالات واللقاءات بين كبار القوة والمسئولين في الدول وهو ما تنتهجه حاليًا من تبادل للزيارات الرسمية والغير رسمية لتوطيد هذه العلاقات.

ولوضع المملكة المتميز بين دول العالم وانضمامها مؤخراً لمنظمة التجارة العالمية ويقظه المسئولين والخبراء الاقتصاديين بالمملكة بما يدور في العالم اقتصاديًا وبالمتغيرات العالمية التي تؤثر على اقتصاد المملكة، فقد توجهت المملكة إلى تطوير علاقاتها السابقة وبناء علاقات اقتصادية جديدة فقد توجهت إلى تطوير علاقاتها مع الدول الصناعية الكبرى في قارة آسيا مثل الصين واليابان والهند وغيرها من الدول المؤثرة في الاقتصاد العالمي من خلال تبادل الزيارات بين الزعماء في المملكة وتلك الدول.

ولم تغفل المملكة التوجه في بناء علاقات قوية مع دول آسيا الوسطي مستندة على توفر الكثير من الموارد الطبيعية وتوفر الطاقة بالمملكة وخبرتها الكبيرة في هذا المجال وتوجه الدول الكبرى لهذا الجزء من العالم فرغبت المملكة دخول المجال التنافسي مع تلك الدول للتواجد جنبًا إلى جنب مع تلك الدول الكبرى لتحقيق المصالح المشتركة ودعم الاقتصاد الوطني السعودي. أما العلاقات القديمة خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية الغربية فهي علاقات ثابتة رغم مرورها بفتور معين لظهور متغيرات عالمية أثرت على تلك العلاقات لكن المملكة وتلك الدول تعي أهمية علاقاتها ببعض ولن تستغني عن بعضها البعض. ومن خلال ما سبق يمكن وضع أهم التصورات المستقبلية لتفعيل العلاقات الاقتصادية السعودية مع دول العالم على النحو التالي:

أ. تفعيل العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية:

1. ربط تطور العلاقات الأمريكية السعودية الاقتصادية بإزالة المعوقات والمحددات والتي تؤدي إلى تعارض المصالح بينهما وعلى رأسها القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الوحيدة التي

يمكن أن تضغط على إسرائيل لتحقيق الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وثانيها قضايا الأمن القومي العربي لما تحتله المملكة من مكان بارز في المعادلة الإقليمية للمنطقة وخاصة ما يتعلق بالوضع الحالي في العراق وإيران والقضايا الأخرى بالمنطقة .

2 . عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الشئون الداخلية للمملكة من خلال علاقاتها الاقتصادية بالمملكة .

3 . استمرار التعاون مع الولايات المتحدة واستغلال العلاقات الإستراتيجية بين الطرفين بما يتمشي مع سياسات المملكة للحفاظ على سيادتها .

4 . الاستفادة من الخبرة الأمريكية في التصنيع الحربي من خلال اتفاقيات مشتركة لبدء تصنيع مشترك وجذب الاستثمار الأمريكي للمملكة .

ب. تفعيل العلاقات الاقتصادية مع دول الاتحاد الأوروبي :

1 . توثيق علاقات المملكة الاقتصادية الخارجية مع الاتحاد الأوروبي من خلال المفاوضات مع الاتحاد نفسه أو استخدام آلية كسب تأييد بعض دوله بصفة منفردة حتى الوصول إلى أتفاق عام الصالح الصناعات السعودية والخليجية لكون سوق الاتحاد الأوروبي من الأسواق المهمة لتصريف الصادرات السعودية

2 . تكثيف العلاقات مع دول الاتحاد المنضمة حديثًا إلى الاتحاد الأوربي وذلك بتكثيف الزيارات الرسمية وغير الرسمية وتعريف تلك الدول بمنتجات المملكة وميزاتها للتأثير على بقية دول الاتحاد .

ج. تفعيل العلاقات الاقتصادية مع دول شرق ووسط آسيا :

1ـ التوسع في مشاركة هذه الدول في مشاريع كبيرة سواء داخل هذه الدول أو فسح المجال لها في المشاركة في تنمية الصناعة داخل المملكة .

2 . توسيع الاستثمار بين الجانبين في مجال التقنية والتكنولوجيا للاستفادة من التقدم المذهل لهاتين الدوليتين في هذا المجال .

3ـ زيادة حجم التبادل التجاري مع الجمهوريات الست خاصة مع الدول المطلة على بحر قزوين .

4ـ الإسهام في مشروعات النفط والغاز الطبيعي في كل من كازاخستان وأذربيجان وتركمانستان .

5ـ تكثيف الزيارات الرسمية والغير رسمية لتلك الجمهوريات لخلق نوع من التقارب وبناء الثقة لديهم .

6ـ إنشاء خطوط طيران مباشرة لهذه الجمهوريات لتساعد على زيادة التواصل والتقارب وتسهل التبادل التجاري بين المملكة وبينها .

7ـ فتح فروع للبنوك والمصارف السعودية في هذه الجمهوريات تساعد في تمويل المشاريع والاستثمارات المشتركة .

د. تفعيل العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية :

1 . دراسة المشروعات التنموية ذات السمة والمصالح المشتركة لتحفيز التعاون وربط مصالح البلدين بمصالح شعوبها .

2 . إيجاد نوع من أنواع التكامل الصناعي حسب القدرات التمويلية والتكنولوجية لكل منهما لتلافي تكرار المنتجات وتنافسها .

3 . إجراء نوع من التكامل الزراعي وفقا " لملائمة البيئة والطقس في كل دولة .

4 . الاستفادة من منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى لزيادة قيمة التجارة البينية بينهما .

5 . فتح المجال للاستثمار السعودي في مختلف المجالات في مصر وإعطاءه التسهيلات اللازمة مما يشجع المستثمرين السعوديين لضخ الأموال إلى السوق المصرية .

6. تشجيع إقامة معارض تجارية بشكل دوري بين الدولتين.

هـ. تفعيل العلاقات الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي:

1. أن تتميز الرؤية المستقبلية لهذه العلاقات بالمرونة اللازمة ونبذ الخلافات البسيطة بين الدول.
2. أن تحقق الشراكة الاقتصادية التكاملية إزالة جميع العوائق التي تتعرض لها حركة انتقال الموارد الاقتصادية بين دول المجلس.
3. وضع إستراتيجية موحدة لصناعة تكرير وتصدير النفط والغاز الطبيعي والصناعات البتروكيماوية ثم الوصول إلى إستراتيجية تسويق موحدة أمام المستوردين في العالم.
4. إيجاد نوع من أنواع التكامل الصناعي بين دول المجلس يتناسب مع توزيع الأدوار بينها حسب القدرات التمويلية والتكنولوجية لكل منها وذلك بهدف تلافي تكرار المنتجات وتنافسها.

و. إجمالا يمكن وضع الخطوط العامة للتصور المقترح لتفعيل العلاقات الاقتصادية الخارجية للمملكة وذلك من خلال النقاط التالية:

1. تطوير العلاقات الاقتصادية الخارجية مع التكتلات الاقتصادية الهامة إقليميًا وعالميًا.
2. تفعيل الاستثمارات السعودية في الخارج واستخدامها كعنصر مساند للعلاقات الاقتصادية الخارجية للمملكة وفى رسم السياسة الخارجية لها.
3. الارتقاء بالصناعات السعودية والوصول بها إلى الجودة التي تقبل المنافسة في ظل حرية التجارة العالمية واستخدامها كأوراق رابحة في بناء العلاقات الاقتصادية الخارجية.
4. الحفاظ على علاقات اقتصادية متوازنة مع القوى الاقتصادية الكبرى في العالم.

5. تفعيل التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية في إطار التنسيق والتكامل الاقتصادي العربي لتجنب تأثير الأزمات الاقتصادية.

6. استغلال شبكة العلاقات الاقتصادية بين المملكة والدول الآسيوية وربطها بالتعاون الاقتصادي والمساعدات الإنمائية التي تقدمها المملكة بمدى تنحسين العلاقات من أجل تحقيق المصالح المشتركة.

7. التحرك من أجل تفعيل العلاقات الاقتصادية مع جمهوريات آسيا الوسطي للاستفادة من التكنولوجيا المتوفرة لديهم وخبراتهم السابقة في الصناعة وخاصة العسكرية منها لصالح إعداد المملكة للدفاع وتكون الإستراتيجية بتعميق الثقة لديهم من خلال الزيارات المتبادلة وإقامة معارض دائمة عن المملكة وحضارتها وتقدمها بتلك الدول.

ثالثا: على المستوى الاجتماعي والثقافي:

1ـ ضرورة الاهتمام بالتعليم في تلك البلدان الإسلامية والذي يتخذ من مناهج الإسلام ركيزة أساسية للتعلم، حيث تستطيع المملكة أن تقوم بدور رائد في هذا المجال من خلال زيادة أعداد البعثات التعليمية التي تفد إلى المملكة لاستكمال دراستهم عن طريق منح المزيد من المنح المجانية الدراسية مما يسهم في دعم البيئة الثقافية والتعليمية والاجتماعية بتلك المجتمعات الإسلامية.

2ـ قيام المملكة بإيفاد عدد من الدعاة والوعاظ إلى تلك البلدان الإسلامية للعمل على تدريس علوم الدين الإسلامي لأبناء هذه الدول التي يجهل أغلبها كافة تعاليم الدين، ويكون لتلك الإلية مردودا ايجابيا على البنية الاجتماعية والثقافية داخل تلك المجتمعات، إلى جانب حمايتهم من الأفكار الضالة والهدامة التي تنتشر في تلك المجتمعات مما يكون أبلغ الأثر في تنامي الدور السعودي على النطاق الإسلامي.

3ـ السعي نحو ترجمة العديد من أمهات الكتب الإسلامية في مجال الدعوة والتفسير والحديث وقصص الأنبياء وغيرها من الدرر التراثية الفريدة إلى عدد من اللغات التي يتحدث بها أبناء تلك الدول الإسلامية مما يسهل معه تزويد هؤلاء المسلمين بالأساسيات الأولى في دينهم منعا لتعرضهم لبعض الكتب المحرفة أو ذات الاتجاهات المغرضة والتي تؤدى بدورها إلى نتائج سلبية على هؤلاء الأفراد.

4ـ العمل على بث قنوات فضائية ناطقة باللغات الأجنبية ويكون الهدف منها مخاطبة الأقليات الإسلامية في الدول الغربية أو الدول الإسلامية غير العربية، مع السعي نحو توظيف إعلام هادف يهتم بأمر المسلمين ويناقش مشاكلهم ويسعى إلى طرحها وتوفير حلول مناسبة لها مما يعطى المملكة دورا بارزا على المستوى الاجتماعي والثقافي والإعلامي.

5ـ قيام المملكة بإيفاد بعض المعلمين المتخصصين في مهارات اللغة العربية وآدابها وفروعها من النحو والصرف والبلاغة وغيرها لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية لغة دينهم والتي يستطيعوا منن خلالها فهم تعاليمه وأحكامه ومقاصد الشارع الحكيم في محكم آياته.

6ـ قيام المملكة بدور فاعل في تحسين الخدمات الاجتماعية للمواطنين مثل خدمات التعليم، والصحة، والإسكان، والضمان الاجتماعي، وغيرها من الخدمات الاجتماعية التي تحقق رغبات المواطنين وخاصة التوسع في نظام كفالة المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة وتشجيع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرة بضوابط الدولة مما يكون له أثر اجتماعي كبير في إعلاء قيم التكافل الاجتماعي بين المسلمين في شتى بقاع الأرض الأمر الذي يدعم في مقامه الأخير ثقل المملكة العربية السعودية وقيامها بدورا هائلا في الدائرة الإسلامية سواء على نطاق الدول الإسلامية العربية أو غير العربية أو

بالنسبة للجاليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية مثل الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بما يفعل دور المملكة ويدعمه ليس فقط داخل دوائر العالم الإسلامي، بل على مستوى العالم بأسره بما يدعم الأمن الوطني السعودي.

وفي الختام



لقد سعينا عبر فصول هذا الكتاب إلى التعرف على الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية داخل دوائر العالم الإسلامي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بدءا من ظهور المملكة العربية السعودية وتطورها وصولا للعصر الحالي، وختاما يمكن تقديم بعض التوصيات التي ربما يؤدى الأخذ بها إلى تفعيل دور المملكة العربية السعودية داخل دائرة العالم الإسلامي وذلك على النحو التالي:

أولاً: على المستوى السياسي:

1ـ إيجاد تصور شامل الأبعاد لكيفية تنمية هذه العلاقات، إلى جانب محاولة البحث عن ضمن أنسب أسلوب لاحتواء المشاكل والخلافات بين بعض الدول الإسلامية من خلال قيام المملكة بالدور الرئيس في هذا الجانب.

2ـ تدعيم العلاقات بين المملكة والدول الإسلامية على أسس سلمية والحرص على عدم خلق مواقف تتسم بالحدة أو الإثارة، فضلاً عن تجنب حدوث أي نوع من المواجهة الدبلوماسية خاصة في المسائل التي تتعلق بالتعامل مع بعض الدول ذات الجاليات الإسلامية والتي لها علاقات مع إسرائيل مثل تركيا. مع مراعاة استمرار الحرص على وجود اتصال مع كافة الدول الإسلامية خاصة خلال الأزمات الحادة.

3ـ ضرورة تقديم المساعدة المناسبة لبعض الدول التي تتعرض إلى بعض الظروف السيئة لتأكيد دور المملكة بالمشاركة في الظروف والمواقف الصعبة التي قد تتعرض لها دول المملكة مثل ما حدث في إعادة إعمار لبنان عقب انتهاء الأعمال العسكرية بين إسرائيل وحزب الله.

4- يجب أن يكون للمملكة سياسة واضحة فيما يتعلق بالمشكلات الرئيسة في العالم العربي والإسلامي ومن ذلك :

ضرورة تأييد المملكة للشعب العراقي ومساندته في التخلص من الاحتلال الأمريكي ودعمه نحو تشكيل حكومة وطنية خالصة بعيدة عن الاحتلال الأجنبي مع تأييده نحو الوحدة الوطنية ونبذ الفرقة بين أبنائه

العمل على مساندة الأطراف العربية في الصراع العربي الإسرائيلي وذلك من خلال التأييد الكامل للحكومة الوطنية الفلسطينية ودعوة الأطراف الفلسطينية المختلفة (حركتي فتح وحماس) إلى نبذ الخلافات فيما بينهما والتركيز على مواجهة العدو المشترك لهمها وهو الاحتلال الإسرائيلي ، وفى الوقت ذاته تسعى المملكة إلى تأييد الحكومة اللبنانية ومساندتها في التخلص من الاحتلال الإسرائيلي لأراضيها .

تقوم المملكة بدعم علاقات طيبة مع الطرف الإيراني بشرط عدم تدخل إيران في الشئون الداخلية لدول المجلس إضافة إلى إيجاد صيغة سلمية لأزمتها النووية

5- ضرورة أن يكون للمملكة سياسة واضحة فيما يتعلق بمواجهة الآثار السياسية للعولمة وتفرد الولايات المتحدة بتشكيل النظام العالمي الجديد والتي تتخذ من دول الخليج ركيزة أساسية لها في تحقيق ذلك وذلك من خلال عدم السماح للقوات الأمريكية لاستخدام أراضيها لتنفيذ السياسات الخاصة لتحقيق أهدافها ، إلى جانب ضرورةٌ إقامة علاقات قوية مع دول أخرى لها ثقل على المستوى السياسي مقل دول الاتحاد الأوروبي وبعض القوى الصاعدة مثل الصين واليابان وروسيا .

6- ضرورة السير نحو تحقيق خطوات كبيرة في الإصلاح السياسي بها من خلال الأخذ بالمبادئ الرئيسة للديمقراطية ومنها ضرورة الأخذ بنظام الانتخابات في المجالس التشريعية وأن يكون أعضائها منتخبون وممثلون لطوائف الشعب الفعلية والسماح

بوجود نظام حزبي قائم على مبدأ تعدد الأحزاب وتكون تلك الأحزاب ممثلة لكافة الطوائف في البلاد، إلى جانب إطلاق حرية الصحافة ورفع العوائق التي تحول دون أداء الأهداف الرئيسية المنوط بها إضافة إلى تمكين مؤسسات المجتمع المدني وجمعيات المنفعة العام من ممارسة أنشطتها بكل شفافية

ثانيًا: على المستوى الاقتصادي:

1 – استمرار المملكة في تدعيم العلاقات الاقتصادية بالدول الإسلامية وذلك عن طريق الاستثمارات في هذه الدول إلى جانب المساهمة في المشروعات المختلفة بتلك الدول

2ـ العمل على دعم علاقات التعاون الثنائي مع تلك الدول عن طريق زيادة معدلات التبادل التجاري من والى تلك الدول

3ـ العمل على إقامة شركات متعددة الجنسيات بين المملكة ومجموعة الدول العربية والإسلامية مما يساعد على تحقيق درجة أكبر من من التعاون في المجال الاقتصادي فيما بينها .

4ـ السعي نحو تطوير الجهاز المصرفي وزيادة قدرته التنافسية، مع العمل على ترويج الفرص الاستثمارية الجديدة والإسهام فيها .

5ـ السعي لجذب الاستثمارات الإسلامية إلى المملكة وتحسين مناخ الاستثمار من خلال وضع التشريعات والقوانين الخاصة بتشجيع الاستثمار

6ـ توفير شبكة من المعلومات " قاعدة بيانات " عن الفرص التجارية والاستثمارية بالمملكة بما يعرف المستثمر الأجنبي عن الفرص الجديدة المتاحة للاستثمار خاصة بالدول الإسلامية

7ـ تعميق أواصر التعاون مع الدول العربية والإسلامية باعتبارها العمق الإستراتيجي لكافة جوانب التنمية المستدامة والسند الضروري في مواجهة التكتلات الدولية

8 ـ التوسع في إقامة المعارض المشتركة وتشجيع قيام الشركات المتخصصة في تـزويج الصادرات

9ـ الاستمرار في المساهمات التي تقدمها المملكة إلى كافة الدول الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالنواحي المادية وجوانب الدعم والمساعدات

ثالثا: على المستوى الاجتماعي والثقافي:

1ـ الاستمرار في تأكيد دور المملكة في الحفـاظ علـى الهويـة والقـيم الثقافيـة العربيـة والإسلامية في مواجهة محاولات الغزو الفكري واختراق الثقافات العربية .

2ـ محاولة فهم مواطني الدول الإسلامية غـير العربيـة بـاختلاف عرقيـاتهم وقـيمهم وأفكارهم، ومن ثم يسهل توثيق العلاقات الثقافية فيها، والتشجيع علـى إقامـة المراكز الثقافية الإسلامية فيها .

3ـ الاستمرار في تنمية دور المؤسسات الدينية للقيام لدور الدعوة والتوعية في العديـد من دول العالم الإسلامي .

4ـ ضرورة اتخاذ العديد من آليات الردع لمواجهة الاختراق الثقافي العالمي أو ما يعرف بالعولمة الثقافية والعمل على نشر الثقافة العربية الإسلامية في المجتمعات المستعدة لتفعيلها .

5ـ تفعيل دور البعثات الدبلوماسية والمراكز الثقافية السعودية المتواجدة في دول العالم الإسلامي من خلال خطة عمل مدروسة وواضحة ويتوفر لها الدعم المادي .

6ـ توظيف وسائل الإعلام من أجل دعم السياسات التي تهـدف لتحقيقهـا المملكـة داخل الدائرة الإسلامية والتأكيد على أهمية تحقيق دور سـعودي متنـامي في هـذا الجانب .


الملاحق





ملحق رقم "1"

ملوك المملكة العربية السعودية

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

ولد الملك عبد العزيز في 19 ذي الحجة بمدينة الرياض عام 1293هـ / 1876م ونشأ في كنف والده، الذي عهد به إلى الشيخ القاضـي عبـد الله الخرجـي، فـتعلم مـادتي القراءة والكتابة على يديه، وحفظ بعضا من سـور القران الكريم، ثـم قـرأه كـاملا على الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانبـا مـن أصـول الفقـه والتوحيـد علـى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ. وعرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل منذ صباه.

جهود الملك عبد العزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية وبنائها شملـت هـذه الجهـــود كـثيرا مـن مظـاهر الحيـاة حينـذاك السياسـية، والإداريـــة والاقتصاديـــة

والاجتماعية فمن إنشاء الهجر التي عزم جلالته على إقامتها من أجل جمع شمل القبائل وتوفير البيئة الاجتماعية المناسبة لخدمتهم وتحسين معيشتهم ودمجهم في مجتمع واحد إلى اهتمامه بالسياسة منذ دخوله الرياض حيث وضع أسسها ومبادئها على تأسيس دولة حديثة تستند على الشريعة الإسلامية والسنة النبوية في نواحيها كافة .

وتعد اتفاقية دارين (القطيف) التي عقدها الملك عبد العزيز مع الحكومة البريطانية عام 1334هـ / 1915م أول معاهدة رسمية للمملكة العربية السعودية .

كما أولى جلالته اهتماما خاصا بالتنظيم الإداري للدولة حيث كان ضم الحجاز هو المحك الأول في الاهتمام بالتنظيم الإداري الحديث، واهتم كذلك اهتماما كبيرا بالتعليم حيث نراه يصدر أمرا بإنشاء مديرية المعارف في عام 1344 هـ 1925م .

كما لم يدع مجالا يدعم البنية التحتية للدولة إلا وأعطاه حقه من التأسيس والرعاية في مجالات مختلفة كإنشاء الطرق والمواصلات وربط مناطق بلاده المترامية الأطراف بأنظمة البرق والبريد والهاتف .

من أقوال الملك عبد العزيز:

أنا أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام، وأنا داعية لعقيدة السلف الصالح وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

أنا ترعرعت في البادية . . فلا أعرف أصول الكلام وتزويقه . . ولكن أعرف الحقيقة عارية من كل تزويق . . أن فخرنا وعزنا بالإسلام .

المشورة لها أساس وهو النصح بالتزام الحق، ولها مزية ورونق، تحصل بهما الفائدة، أما السير على غير مشورة فهو مجلبة للنقص، مجلبة للهوى ونحن نريد المشورة أن تجمع بين السنة وبين ما أمرنا الله به .

وفاته:

حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح والبناء اللذين امتدا أكثر مـن خمسـين عامًـا، وكانت وفاته ضحى الاثنين 2 ربيع الأول 1373هـ الموافق 9 نوفمبر 1953م وصلى عليه في الحوية، ونقل في الحال بالطائرة إلى الريـاض فـدفن في مقـبرة أسـلافه مـن آل سعود.



الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

ولد بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام 1319هـ المصادف الرابع عشر من شهر يناير عام 1902م وتلقى مبادئ القراءة والعلوم الدينية علـى يـد عـدد مـن علماء نجد وتدرب في مدرسة والده الملك عبد العزيز .

و في عام 1352هـ / 1933م بويع بولاية العهد ، حيث بدأ يشارك في الإشـراف على تنفيذ سياسة والده ، ويضطلع بأعباء الحكم .

ولما توفى الملك عبد العزيز _ رحمه الله _ في 2 من ربيع الأول عـام 1373هــ/ 9 نوفمبر 1953م ارتقى عرش المملكة العربية السعودية ، وجـدد لـه أخوتـه وأعمامـه وأهل الحل والعقد البيعة ، ثم عهد بولاية العهد لأخيه صاحب السمو الملكي الأمـير فيصل .

وبتعاون الأخوين تم عدد من الإصلاحات الداخلية والمشروعات العمرانية ونورد نماذج مقتضبة لبعض مظاهر التعاون _ أهمها :

إنشاء مجلس الوزراء وإسناد رئاسته إلى الأمير " فيصل " وقد عقد أول جلسة لـه في الرياض يوم الأحد 2 رجب عام 1373هـ / 7 مارس 1954م.

النهضة التعليمية: فقد تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف وعين صاحب السمو الملكي الأمير " فهد " وزيراً للمعارف، وقفز التعليم قفزات هائلة من حيـث الكم والكيف.

النهضة العمرانية: وهي من أوسع النهضات وأبرزها، فالمشروعات كثيرة وأهمها ـ توسعة المسجد النبوي الذي اعتمد مشروعها في عهد الملك عبد العزيـز، ثـم توسـعة المسجد الحرام.

وفي عام 1377هـ / 1958م تعرضت البلاد لأزمة مالية وإدارية بسبب الظـروف في المنطقة العربية فقرر الملـك سـعود في رمضـان 1377هــ / مـارس 1958م مـنح صاحب السمو الملكي الأمير " فيصل " ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، سـلطات واسعة لرسم سياسة الدولة الداخليـة والخارجيـة والماليـة والإشـراف علـى تنفيـذها ولإعادة النظر في نظام مجلس الوزراء وتعديل ما يجب تعديله من الأنظمة القائمة.

ثم صدر أمر ملكي برقم 42 وتاريخ 9 شوال عام 1381هـ / 17 مارس 1962م أصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائبًا عـن جلالـة الملـك في جميـع شؤون الدولة حال حضوره وحال غيابه.

وفي عام 1384هـ / 1964م اعتلت صحة جلالة الملك سعود كثيراً، فقرر السفر إلى الخارج للعلاج والبقاء هناك، فأرسل إلى أخيه في اليـوم الثـاني مـن رمضـان عـام 1384هـ الموافق 5 يناير 1965 يعلن فيه تنازله عن الحكم لأخيه " فيصل " ويبايعه ملكًا على البلاد على كتاب الله وسنة رسوله ـ وفي شهر ذي الحجة عـام 1388هــ / فبراير 1969م توفى الملك سعود بن عبد العزيز في أثينا عاصمة اليونان، ونقل جثمانه

إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام ثم نقل في الحال إلى الرياض فـدفن في مقبرة العود رحمه الله وغفر له .

من أقوال الملك سعود :

جـاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانـة إلى أعلـى الـدرجات فكنــا أمنـع النـاس جانبا ، وكنا القادة ، وكنا الهداة الداعين إلى الله .

إن اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ، ولـم شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه ، وإنني أدعو المسلمين جميعا . . أن يجمعـوا علـى الحـق صفوفهم وأن يوحدوا كلمتهم وأن يكونوا كالبنيان المرصوص .



الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

ولد الملك فيصل في صفر من عام 1324هـ / أبريـل 1906م، وتوفيـت أمـه وهـو صغير لم يبلغ ستة شهور، ونشأ نشأة دينية صالحة، وتلقى تعليمه الشرعي علـى يـد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، كما تربى في مدرسة والده الملك عبد العزيز إداريًا وسياسيًا واجتماعيًا، وشارك في عدد من حملات توحيـد الـبلاد في عهد الملك عبد العزيز.

ترأس وفد المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر لندن المنعقد عام 1358هـ/ 1939م لمناقشة القضية الفلسطينية المعروف باسم " المائدة المستديرة " كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم 25 أبريل 1945م في مدينة سان فرنسسكو بناء على الدعوة التي تلقاهـا الملك عبد العزيز من دول الحلفاء الكبرى لحضور هـذا المؤتمر، ووقع سموه باسم المملكة على تصريح الأمم المتحدة باسم بلاده. ثم حضـر مؤتمر ميثاق هيئة الأمم الـذي انتهـى في 26 يونيـو 1945م / 15 رجـب 1364هـ ووقـــع علـــى الميثـــاق نيابـــة عـــن جـــلالة الملـــك عبـــد العزيـــز.

و عند ما أسند إليه أخوه الملك سعود سلطات واسعة ومنها مراجعة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل ، صدرت عدة أنظمة منها :

- نظام مجلس الوزراء الذي حـل محلـه نظـام مجلـس الـوزراء ذو الرقـم أ / 91 وتاريخ 27/ 8/ 1412هـ .
- نظام الموظفين العام الذي حل محله نظام الخدمة المدنية .
- الأنظمة المالية .
- نظام المقاطعات .
- نظام البلديات .
- نظام التأديب . . . وغير ذلك .

كما قام بإجراءات مالية وإدارية ساهمت كـثيراً في اسـتقرار الأوضـاع في المملكـة وخاصة المالية . وفي عهده " ملكًا " تم ضم جامعة الملك عبد العزيز الأهلية إلى الدولة وتحويل الكليات والمعاهد العلمية إلى جامعـة هـي جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسلامية ، وتحويل كلية البترول إلى جامعة البترول والمعادن .

وفي عهده كانت حرب العاشر مـن رمضـان 1393هـ / السـادس مـن أكتـوبر 1973م فوقفت المملكة موقفًا مشرفًا ، لـيس بقطـع إمـداد الـبترول للـدول المؤيـدة لإسرائيل _ وإنما أيضًا _ بالتأييد المادي والمعنوي للدول التي دخلت الحرب مما أسهم كـثيراً فيمـا حققتـه المعركـة مـن انتصـارات .
توفى الملك فيصل يوم الثلاثاء 13 من ربيع الأول عام 1395هـ الموافـق 25 مـارس عام1975م مقتولاً غفر الله له وجعله من الشهداء الأبرار . وقد خلفـه في الحكـم ولى العهد أخوه الملك خالد بن عبد العزيز .

من أقوال الملك فيصل:

يجب على المسلمين عامة وعلى العرب بصفة خاصـة أن يتصـلوا ببعضـهم، وأن يتفاهموا وأن يعتصموا بحبل الله.

معاذ الله أن يعترض الإسلام سبيل التقـدم فهـو ديـن التطـور وديـن العـزة وديـن الكرامة، ولنغتنم الحج فرصة لبحث سبيل النهوض بالمسلمين.



الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود

ولد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام 1331هــ/ 1913م ونشـأ في كنف والده عبد العزيز فتعلم القراءة والكتابـة، وحفـظ القـران في طفولتـه، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء.

اشترك الملك خالد بن عبد العزيز في بعض الحملات العسكرية والمهمات السياسية في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود. وعين رئيسا للوفد السعودي المفـاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام 1353هـ/ 1934م، كما شارك مع أخيه الملـك فيصـل في مؤتمر لندن عام 1358هـ/ 1939م.

عقب استشهاد أخيه المــلك فيصـل بـن عبـد العزيـز، بايعـــه البيـت السـعودي والعلمـاء والأعيان وأبناء الشعب السعودي ملكا على المملكة يـوم الثلاثـاء الثالـث عشر من ربيع الأول 1395هـ/ الموافق 25 مارس 1975م، وبويـع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد.

يتميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي العميم الـذي أسـهم في رقـى النهضـة الحضارية في شتى المرافق، فشهدت النهضة التعليمية في البلاد السعودية تطورا كبيرا، حيث تم افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام وأم القرى بمكة المكرمة.

اهتم الملك خالد بعدد من القضايا على الساحة العربيـة والإسـلامية، وكـان مـن أبرزها قضية فلسطين. وكان للملك خالد أياد بيضـاء في دعـم المجاهـدين الأفغـان ومساعدتهم في المحافل السياسية منها والإقليمية.

توفى الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في 21 شعبان عام 1402هـ/ 13 يونيو1982م.

من أقوال الملك خالد:

لأن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف فإننا نحرص على بناء قاعـدة اقتصـادية قوية أساسها وقاعدتها الإنسان السعودي الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر، تلك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء.

إن المملكة العربية السعودية لفخورة جـدا أن تضـع كـل إمكاناتهـا، وتجنـد كـل طاقاتها من أجل خدمـة حجاج بيـت الله الحــرام، الـذين يحلـون في بلادهـــم وبـين أشقائهـم وإخوانهم.



خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمدينة الرياض عام 1340هـ - 1921م، وتلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعلم أبنائه في المرحلة الأولى، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة.

و عندما لاحظ الملك عبد العزيز النباهة والنبوغ في ابنه الصغير بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية والإدارية، وذلك من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة، ومن هذه المشاركات، اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في أبريل عام 1364هـ / 1945م، وترأس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا 1373هـ / 1953م. ومن أبرز المناصب التي تولاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، تعيينه أول وزير للمعارف للمملكة، ثم عين وزيرا للداخلية في عام 1382هـ / 1962م،

ونائبا لرئيس مجلس الوزراء عام 1387هـ / 1967م، بالإضافة إلى منصبه وزيرا للداخلية .

وقد قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد العديد من الإنجازات التي تفوق الحصر على الصعيد الإسلامي، ويأتي في قمة إنجازاته الإسلامية مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة الحرمين الشريفين، وتوسعتهما كي يستوعب المسجد الحرام أكثر من مليون ونصف مليون مصل والحرم المدني أكثر من مليون ومائتي ألف مصل، بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين كي ينعم الحجاج والمعتمرون والزوار والمصلون والأهالي بالراحة والأمن والاستقرار، ومن ثم كان أحب لقب إليه لقب خادم الحرمين الشريفين وقد أعلن رسميا استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي خادم الحرمين الشريفين في الرابع والعشرين من صفر 1407 هـ الموافق السابع والعشرين من أكتوبر 1986م ــ ولخادم الحرمين الشريفين أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية وتأتى في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي والمادي والمعنوي، وفي عهده عاشت البلاد نهضة حضارية رائعة عمت جميع مرافق الحياة فقفز التعليم في عهده قفزات هائلة من حيث الكم والكيف وازدهرت الحركة العمرانية، ونمت النهضة الصناعية .

كما شهدت المملكة في عهده نهضة زراعية كبيرة إذ بذلت الدولة جهدا كبيرا لدعم وزارة الزراعة بحيث تطورت الزراعة خاصة في مجال القمح .

وفاته :

في يوم الاثنين، 25 جمادى الثانية، 1426 الموافق ، 01 أغسطس، 2005م نعى ببالغ الأسى والحزن الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبد

الله بن عبد العزيز وكافة أفراد الأسرة ونيابة عن الأمة خادم الحرمين الشـريفين الملـك فهد بن عبد العزيز حيث وافته المنية بعد مرض عانى من .

تغمد الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بسابغ رحمته وغفرانه وأسـكنه فسـيح جناته وخلفه في هذه الأمة بتمسكها بعرى دينها القويم وحفظهـا بـه وجـزاه الله عـن الإسلام وهذه الأمة وأمة الإسلام عامة خير الجزاء .

وقد تقرر الصلاة على خادم الحرمين الشريفين الملـك فهـد بـن عبـد العزيـز يـوم الثلاثاء، 26 جمادى الثانية، 1426 الثلاثاء بعد صلاة العصر في جامع الإمام تركـي بن عبد الله في مدينة الرياض . ولله الأمر من قبل ومن بعد . انا لله وانا اليه راجعون .

من أقوال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز:

المملكة العربية السعودية هي واحدة من دول أمة الإسلام هي منهم ولهم، نشـأت أساسا لحمل لواء الدعوة إلى الله، ثم شرفها الله بخدمة بيته وحرم نبيه فزاد بذلك حجم مسئوليتها، وتميزت سياستها وتزايدت واجباتها، وهي إذ تنفذ تلك الواجبات علـى الصعيد الدولي تتمثل ما أمر الله به .

نحن لا ندعى التفوق ولكنني أؤكـد أن هـذا البلـد يعتمـد بعـد الله علـى عقيدتـه الإسلاميـة ومن اعتمد على عقيدتـه الإسـلامية الصـحيحة لا يمكـن بـأي حـال مـن الأحوال إلا أن يكون نصيبه كبيرا جدا من الرقى والاندفاع لما فيه خير مواطنيه في جميع المجالات .

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
(1343هـ) – (1924م) ملك المملكة العربية السعودية



النسب:

عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن مرخان بـن إبراهيم بن موسى ابن ربيعـه بـن مـانع بـن ربيعـه المريـدي وينتهي نسبهم إلى بكر بن وائل من بني أسد بن ربيعه.

ولادته ونشأته:

ولد في مدينة الرياض ونشأ في كنف والده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مؤسس الدولة السعودية الثالثة ، وقد رباه تربية صالحة، متمسكًا بدين الله، وأثر فيـه والـده تأثيرًا كبيرًا، فنشأ محبًا لوطنه شاعرًا بالمسؤولية تجاه وطنه ومواطنيه. وأفاد الأمير عبد الله بن عبد العزيز من مدرسة والـده وتجاربـه في مجـالات الحكـم والسياسـة والإدارة والقيادة.

تلقى تعليمه على يد عدد مـن المعلمـين والعلمـاء وكـان تعليمـه علـى الطريقـة الإسلامية والتقليدية وهي طريقة الكتّاب ودروس العلماء وحلقات المساجد وغيرها من وسائل الدرس والتعلم. وتأثر سموه بشخصية معلميـه مـن العلمـاء والمفكـرين

والمشايخ الذين عملوا على تنمية استعداده بالتوجيه والتعليم. ولسموه مطالعات واسعة في مجالات متعددة من المعرفة والثقافة وعلوم الحضارة ، مما أكسبه معرفة وإلمامًا في كثير من الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية. وكثير ما يلتقي بالعلماء والخبراء ويتبادل معهم الآراء والمشورة. كما يلتقي المواطنين السعوديين من جميع الفئات في كل مناسبة للتعرف على أحوالهم واحتياجاتهم ومشاكلهم.

ولقد رافق جلالته منذ أن وعي على الدنيا ، وتطورت الأحداث التي مرت بها المملكة وتفاعل مع محيطها الإسلامي والعربي ، مما كون له حصيلة واسعة من المعرفة.

في عام 1384هـ ـ 1964م ، اختاره الملك فيصل بن عبد العزيز رئيسًا للحرس الوطني وكان الحرس الوطني يضم في مطلعه تكوينه أبناء الرجال المجاهدين الذين عملوا مع الملك عبد العزيز آل سعود وساهموا بجهودهم في بناء المملكة العربية السعودية ، خاصة في مجال توحيد البلاد وكذلك يضم الحرس الوطني أبناء البوادي الذين توارثوا الروح العسكرية أبا عن جد ، بحكم طبيعة حياتهم التي تضرب جذورها في أعماق تاريخ شبه الجزيرة العربية. فكان هذا التعيين منسجمًا مع خبرته والواسعة بشؤون البوادي والقبائل ومع طبيعته كفارس تعلق منذ الصغر بكل مورثات الحياة الأصيلة في شبه الجزيرة العربية. كما كان اختيار سموه لتحمل مسؤولية هذه المؤسسة العسكرية الحضارية نقطة تحول كبيرة وبارزة ، ففي خلال السنوات قلائل أستطاع سموه أن يعبر عن مواهبه القيادية الطبيعية.

وأثبت جلالته كفاءة الملحوظة في تطوير الحرس الوطني ، بحيث يكون مؤسسة عسكرية، ثقافية، اجتماعية ، في أي واحد فأعاد تشكيلة وفق الأساليب العسكرية العصرية وأنشأ المدارس العسكرية والفنية لتأهيل منسوبي الحرس في مختلف التخصصات، كما أنشأ المدارس العسكرية التي كانت مهمتها تخريج الضباط ، وقد

تحولت هذه المدرسة إلى كلية الملك خالد العسكرية ، وأنشأ مدن عسكرية ومجمعات سكنية لمنسوبي الحرس الوطني وأنشأ المستشفيات الخاصة بمنسوبي الحرس الوطني وطور مرافق الخدمات الطبية بالمستشفيات الميدانية فكان وما يزال القائد القريب إلى رجاله يطمئن عليهم ويتابع شؤونهم في التدريب والحياة الكريمة ، حتى يستطيعوا أن ينفرغوا لواجبهم الوطني .

في عام 1395هـ ـ 1975م أصدر الملك خالد بن عبد العزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نائبًا لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيسًا للحرس الوطني .

في يوم الأحد 21 شعبان 1402هـ الموافق 13يونيه 1982م أصدر الملك فهد بن عبد العزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائبًا أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيسًا للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد .

وفي اليوم الاثنين 26 جمادى الآخرة 1426هـ الموافق 1أغسطس 2005م بايع الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملكًا للمملكة العربية السعودية والأمير سلطان بن عبد العزيز وليًا للعهد . وفي نفس اليوم صدر أمر بتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز نائبًا لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى ولاية العهد . ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في السياسة الداخلية والخارجية على السواء وتربطه بزعماء كثير من البلاد العربية صدقات متينة . فقام بدور الوساطة بين بعض البلاد العربية .

وقد حرصت سياسة المملكة العربية على دعم التضامن الإسلامي والعربي وتعميق الروابط الأخوية القائمة بن الدول العربية في إطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية ، وتقوية روابط التضامن الإسلامي بين دول العالم الإسلامي وشعوبها في

إطار المؤتمرات الإسلامية . ومن أجل هذا زار سموه البلاد العربية والإسلامية وحضر بعض المؤتمرات .

كما أن المملكة العربية السعودية وزن كبير في المجتمع الـدولي ومكانتهـا في هيئـة الأمم المتحدة ، ودول عدم الانحياز ، كمـا أن لهـا دور فعّـال في مجـالات المـال بـين الشمال والجنوب . ولهذا زار الأمير عبد الله بن عبد العزيز كثير من دول العالم . وقام بمسؤولياته من موقع منصبه . وحرص سمـوه علـى ربـط الحداثـة بالأصـالة وإيجـاد صلات قوية ما بين الماضي والحاضر تأسيسًا على أن الحاضر ما هو إلا وليـد الماضـي بكل ما فيه من معطيات ورموز وإنجازات ، فكان اهتمامـه بإقامـة مهرجـان سـنوي للثقافة والتراث ، ويدعى إليه كثير من الأدباء في العالم العربي . كمـا يـولي سمـوه اهتمامًا لرياضة الفروسية التي يعتبر أجدادنا العرب من رجالها الأوائل ، فأنشأ نادي الفروسية لتشجيع هذه الرياضة الأصيلة .

وللملك عبد الله بن عبد العزيز أياد بيضاء في أعمال الخـير والأعـراض الإنسـانية ومساعدة العلم والعلماء وقد تمثل ذلك في إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز في المملكة المغربية . وفي إنشاء مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض .

قائمة المراجع



أولاً : الوثائق :

1ـ المملكة العربية السعودية ، قرار رقم أ / 90، الديوان الملكي ، 27/ 8/ 1412هـ .

2ـ النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (1/ 90) بتاريخ 27/ 8/ 1412هـ.

ثانيا: الكتب:

1ـ جان فرانسوا نودينو، 21 دولة لأمة عربية واحدة، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت، 1993

2ـ محمد بن إبراهيم الشعلان، تاريخ الخليج العربي ، مؤسسة التقدم العلمي ، الكويت، 2000

3ـ د. إبراهيم الراعي ، محمد على مؤسس الدولة الحديثة في مصر ، دار الشعب ، القاهرة، 1994

4ـ د. عبد العظيم رمضان، حكومات مصر عبر العصور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997

5ـ الموسوعة الحرة، تاريخ نشأة المملكة العربية السعودية ، لندن، 2000

6ـ د . محمد بن عبد الله المسلماني ، الأحوال السياسية في القصيم ، في عهد الدولة السعودية الثانية ، المطابع الوطنية للأوفست ، الرياض، ط1، 1408 هـ

7ـ د. عبد المالك خلف التميمي، الخليج العربي والمغرب العربي. دراسة في التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي، دار الشباب للنشر، قبرص، 1986

8ـ جوزيف كوستنر، العربية السعودية 1916 – 1936 من القبلية إلى الملكية، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996

9ـ د. ظافر العجمي، أمن الخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006

10ـ عبد الخالق عبد الله، النظام الإقليمي الخليجي، جامعة الإمارات: أبو ظبي، 1993

11ـ وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، الإصدار السنوي، الرياض، مطابع الرياض، 1423

12ـ د. جواد إبراهيم رضا وآخرون، الخليج العربي، الكويت: عالم الكتب، 2003

13ـ د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1989

14ـ د. محمد السيد سليم، الرؤية السعودية لأمن الخليج، في د. عبد المنعم المشاط (محرر) أمن الخليج العربي: دراسة في الإدراك والسياسات (القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، 1994

15ـ د. حسن أبو طالب، المملكة العربية السعودية وظلال القدس، دار سينا للنشر، القاهرة، 1991

16ـ المملكة العربية السعودية، الانجازات الخارجية للسياسة الخارجية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز، بدون ناشر، الرياض، 1421 هـ.

17ـ د. فؤاد عبد السلام الفارسي، الأصالة والمعاصرة. المعادلة السعودية، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، 1419 هـ

18ـ محمد فايز الشريف، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي، وزارة الخارجية السعودية، الرياض، 1422 هـ

19ـ محمد الزيات، المملكة العربية السعودية.. حقائق وأرقام، دار النهضة، عمان، 2002

20ـ إبراهيم متولي، الصراع العربي الإسرائيلي. أفاق الحل السلمي، دار الفجر الحديث، القاهرة، 2006

21ـ أحمد السعدون، الغزو الغاشم، دار النهضة للطباعة والنشر، الكويت، 1994

22ـ سعيد الفوال، منظمة المؤتمر الإسلامي، المكتبة العلمية، القاهري، 2000

23ـ محمد عبد السلام، الإسلام والغرب... البوسنة والهرسك نموذجا، دار الحضارة، بيروت، 1996

24ـ منصور زايد، في خدمة الإسلام والمسلمون في العالم، دار اليقظة العربية، القاهرة، 2000

25ـ احمد الألفي، الملك فهد بن عبد العزيز سيرة ومسيرة، المكتبة العلمية الحديثة، القاهرة، 2000

26ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2005،

27ـ وزارة الخارجية السعودية، تاريخ المملكة، الدولة السعودية الثالثة، الرياض، 2007

28ـ بكر الزيادي، التطور في المملكة العربية السعودية، دار التقوى للنشر، جدة، 1426

29ـ أحمد بن مبارك القاسمي، الدور الحضاري للمملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام، الدار العربية للطباعة، الرياض، 1425هـ

30ـ محمد المنجد، الأقليات في العالم الإسلامي، المكتب العربي للنشر، القاهرة، 2001

31ـ فريد الناغي، أفغانستان من موسكو إلى واشنطن، الدار الدولية للنشر، القاهرة، 2004

32ـ هيثم الكيلاني، الأمن القومي وجامعة الدول العربية، دار الوحدة، بيروت، بدون سنة النسر.

33ـ عزت مراد، المملكة العربية السعودية مكافحة الإرهاب، الرياض، 1425

34ـ د. محمد الأبراشي، دول الخليج العربي. تأملات وإحصائيات، بيروت، دار الحياة، 2008 .

35ـ د. يوسف أغا، العلاقات العربية العربية، عمان، الدار العربية، 2009

ثالثا: الندوات والمؤتمرات :

1ـ د. محمد كمال، السياسة الخارجية بين الواقع والطموحات، ورقة مقدمة إلى مؤتمر السياسة الخارجية في عالم متغير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، 2ـ4 فبراير، 2004.

2ـ د. تركي بن محمد بن سعود الكبير، دور وزارة خارجية المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية، محاضرة قدمت إلى ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين ، الرياض: 29/ 1/ 1422

3ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل عثمان، ملامح الإستراتيجية السعودية في مجال التضامن الإسلامي، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض، الرياض، 7ـ11 شوال 1419

رابعًا: الدوريات والصحف:

1ـ محمود فايد. ليس بالأموال تكافح السعودية ظاهرة الإرهاب، جريدة الأهرام، القاهرة، 13/ 10/ 2004

2ـ مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، الدبلوماسية السعودية والقضايا العربية الراهنة، مجلة شئون خليجية، العدد 26، صيف 2001

خامسًا: الرسائل العلمية:

1ـ غازي محمود عباس قطان، سياسة المملكة العربية السعودية في منطقة البحر الأحمر منذ 1967، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1999،

2ـ ممدوح موصلي، العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية وتأثيرها على أمنها الوطني من 1980ـ1991، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، 1412هـ

سادسًا: التقارير الدولية:

WORLD BANK , WORLD FACT BOOK , Saudi Arabia 2007-2008

سابعًا: مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

موقع وزارة الخارجية السعودية، www.mofa.gov.sa

